جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

الصقر الحي

للصف الثالث الإعدادي

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

Marfat.com

ط ١٩٩٩/٩

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

الفكر الجبرى

للصف الثالث الإعدادى

١١

بقلم
عبد السلام محمد زيدان

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

طبعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩م

Marfat.com

أعد هذه النسخة تربوياً

الأستاذ
أحمد محمد هريدى

الأستاذ
عبد الغنى إبراهيم أبو حسن

Marfat.com

112/58

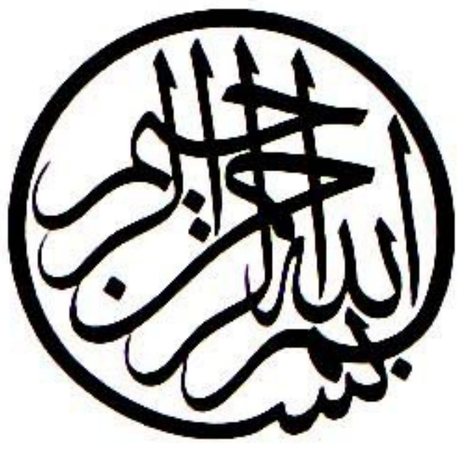

تقـــديم

هذه قصة شعب مظلوم، وبطل من أبنائه حر مكافح، هب يناضل القوى العاتية، التى ابتليت بها مصر زمنا طويلاً، فمصَّت دماءها، ومَسَخَت أبناءها عبيداً للقمة العيش، التى تُلقَى إليهم، هزيلة، لا تُسمن ولا تغنى من جوع..

فى وسط الظلام القاتم الذى نشره الغاصبون فى البلاد هب ذلك البطل، يرفع راية العصيان، ومن ورائه الشعب، ينادى بحريته، ويُعلن فى صراحة جريئة أن المصريين لم يعودوا عبيدا، غير عابئ بما سيكون من الغاصب الشرير، ومَن حوله ممن يمتصون معه دماء الشعب، ويطربهم أن يَروه مريضا، جائعاً، عارياً، جاهلاً، متأخراً.

تعرض هذه القصة كيف هب ذلك البطل قويا، شامخا، لا تهمه النيران الحاصدة، ولا المكايد الفاتكة. وإذا كان الحظ لم يواته لظروف شديدة الوطأة، فقد أطلق الشرارة، وأيقظ النوام، ونبه إلى الحق المسلوب، وجرأ الضعيف على أن يقول ويفعل، غير هياب ولا وجل.

فشبت على الغاصب ثورات وثورات، يستطع مع جبروته أن يُطفئ نارها، ولم يجد ليُبقى على نفسه إلا أن يحمل عصاه، ويخلى البلاد لأصحابها، يبنون ويعمرون، ويقتلون الأمراض. ويسرعون ليلحقوا ركب الحضارة الذى تخلفوا عنه فى حبس القيود أجيالا بعد أجيال.

ولعلى أكون قد أديت لذلك البطل، بهذا الجهد المتواضع، شيئا من حقه، وكشفت بعضا من عظمته، يكون هاديا على الطريق إلى المجد الرفيع المرتجى.

والله أسأل العون والسداد،

المؤلف

Marfat.com

Marfat.com

الصقر الجريء فى قصر الخديو توفيق

كَانَ «تَوْفِيقٌ» حَاكِمًا لِمِصْرَ بَعْدَ أَبِيهِ «إِسْمَاعِيْلَ» ، وَكَانَ مِثْلَ أَبِيهِ حَاكِمًا ظَالِمًا ، يَكْرَهُ الشَّعْبَ وَلاَ يَهْتَمُّ بِالْبِلاَدِ ، لأَنَّهُ غَرِيبٌ لاَ يَجْرِى فِى عُرُوقِهِ دَمُ الْوَطَنِ ، وَلاَ يَعْطِفُ قَلْبُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ .

وَكَانَ عِنْدَهُ صَقْرٌ كَبِيرٌ ، خَطَفَهُ أَبُوهُ مِنْ بَعْضِ الأَعْرَابِ[1] وَاعْتَنَى بِه ، لأَنَّه قَوِىٌّ حَادُّ الْمَخَالِبِ ، مَاهِرٌ فِى الصَّيْدِ ، يَرَى الغَزَالَ مِنْ بَعِيدٍ فَيُسْرِعُ إِلَيْهِ ، ويَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَيَلْطُمُ[2] عَيْنَيْهِ بِجَنَاحَيْهِ ، فَيُعَطِّلُهُ عَنِ الجَرْىِ ؛ حَتَّى يُدْرِكَهُ كَلْبُ الصَّيْدِ وَيُمْسِكَ بِهِ .

وَقَدْ اهْتَمَّ تَوْفِيقٌ بِهَذا الصَّقْرِ ، ووَضَعَهُ فِى قَفَصٍ كَبِيرٍ فِى حَدِيقَةِ «قَصْرِ عَابِدِينَ» تَحْتَ الأَشْجَارِ الْعَالِيَةِ ، وَخَصَّصَ لَهُ حَارِسًا مِنَ الْجُنُودِ ، يُنَظِّفُ قَفَصَهُ ، وَيُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، وَيَظَلُّ بِجَانِبِه طُولَ النَّهارِ .

وَكُلَّ يَوْمٍ يَذْهَبُ تَوْفِيقٌ إِلَى هَذَا الصَّقْرِ ، وَيَقِفُ أَمَامَهُ ، مُعْجَبًا بِعَيْنَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ، وَمِنْقَارِهِ المُقَوَّسِ ، ووَقْفَتِهِ الثَّابِتَةِ ، وَمَعَهُ رَجُلاَنِ لاَ يُفَارِقَانِه ، يَسيرانِ مَعَه كَظِلِّه .

وَمَعَ هَذِهِ الْعِنَايَةِ الشَّدِيدَةِ ، فَقَدْ كَانَ الصَّقْرُ غَاضِبًا ، يُحَاوِلُ الخُرُوجَ مِنْ مَحْبِسِه ، ويَضْرِبُ الْقَفَصَ بِجَنَاحَيْهِ ؛ حَتَّى يَصْطَدِمَ

---

(١) الأعراب : سكان البادية : المفرد أعرابى .

(٢) يلطم : يضرب خده أو جسده بالكف مبسوطة .

Marfat.com

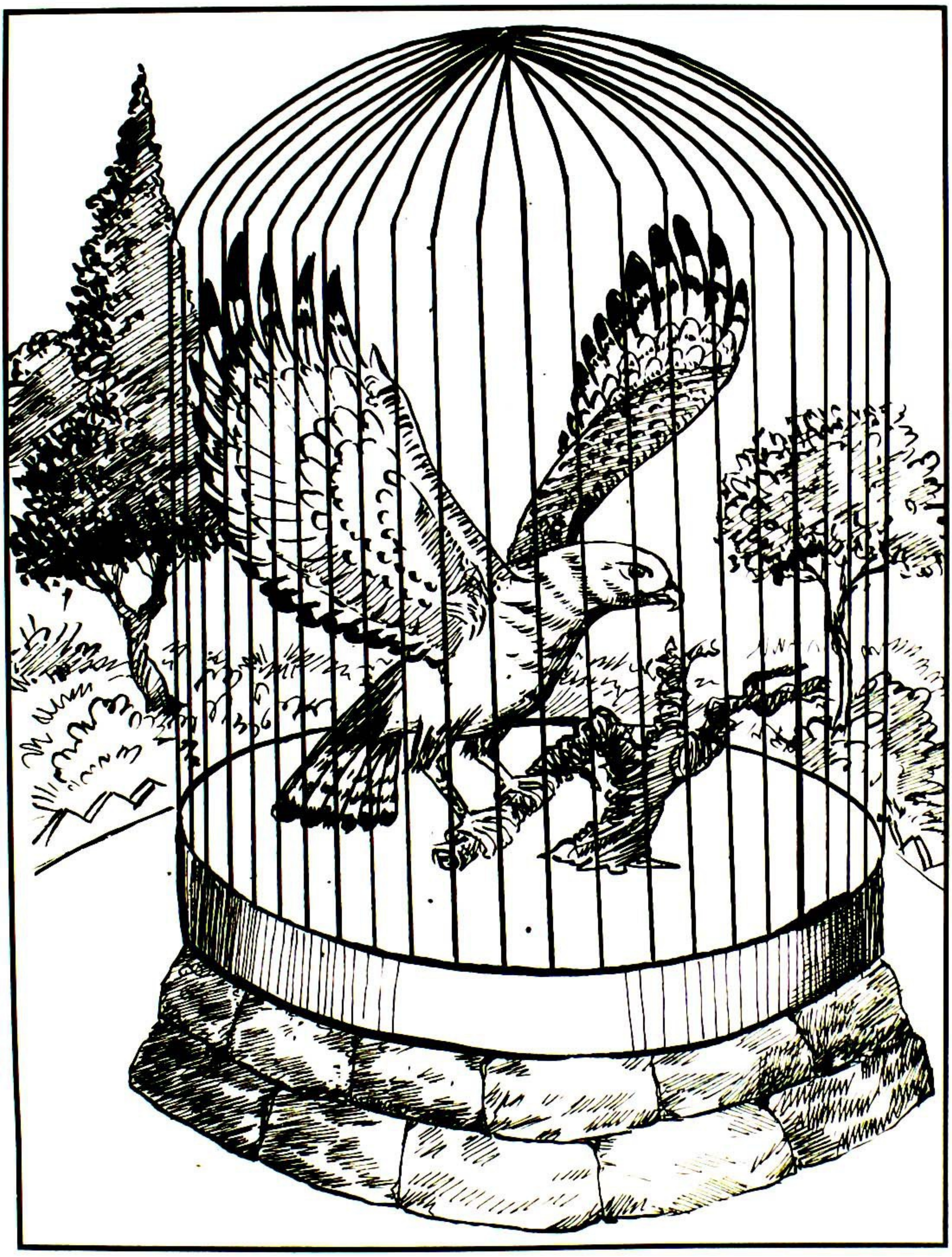

وقد اهتم توفيق بهذا الصقر ووضعه فى قفص كبير

Marfat.com

رَأْسُهُ بِسَطْحِ الْقَفَصِ ، فَيَعْرِفَ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ اخْتِرَاقِ الحَدِيدِ ، فَيَقِفَ حَزِينًا ، وَيُخْرِجَ مِنْقَارَهُ مِنْ بَيْنِ الْقُضْبَانِ ، وَيَلْمَسَ بِهِ الْهَوَاءَ الذى يَهُبُّ خَارِجَ الْقَفَصِ ، أَوْ يَمُدَّ جَنَاحَهُ ؛ لِيَصِلَهُ بِالْفَضَاءِ الْوَاسِعِ ، بَعِيدًا عَنِ السِّجْنِ الَّذِى يَعِيشُ فِيهِ .

وَكُلَّمَا رَأَى أَحَدًا يَذْهَبُ وَيَجِىءُ ، أَوْ شَاهَدَ الْعَصَافِيرَ تَنْتَقِلُ بَيْنَ الأَشْجَارِ ، زَادَ هَمُّهُ ، وَتَمَنَّى أَنَّ اللهَ كَانَ خَلَقَهُ عُصْفُورًا صَغِيرًا ، أَوْ حَشَرَةً مِنَ الحَشَرَاتِ لاَ يَهْتَمُّ بِهَا أَحَدٌ .

وَعِنْدَمَا يَسْمَعُ ضَجِيجَ الحَفَلاَتِ فِى الْقَصْرِ ، يَشْتَدُّ غَيْظُهُ ، وَيُبْعْثِرُ طَعَامَهُ ، وَيَقْلِبُ وِعَاءَ المَاءِ ، وَيَصِيحُ فِى غَضَبٍ شَدِيدٍ قَائِلاً :

– لِمَاذَا يَحْبِسُنِى النَّاسُ وَهُمْ أَحْرَارٌ ؟! لَوْ عَاشُوا مِثْلِى فِى الأَقْفَاصِ لَعَرَفُوا مَا أَنا فِيهِ مِنَ الذُّلِّ وَالهَوَانِ !

وَكَانَ حَارِسُهُ رَجُلاً طَيِّبًا، أُنِسَ (١) بِهِ الصَّقْرُ وأَحَبَّهُ، لَكِنَّهُ رَآهُ صَامِتًا لاَ يَتَحَدَّثُ ، يُنَظِّفُ قَفَصَهُ ، وَيَضَعُ لَهُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، ثُمَّ يَجْلِسُ بِجَانِبِ الشَّجَرَةِ ، وَاضِعًا رَأْسَهُ بَيْنَ كَفَّيه ؛ حَتَّى يُحِسَّ بِأَنَّ أَحَدًا مُقْبِلٌ عَلَيْهِ ، فَيَقُومَ مُسْرِعًا ، وَيَقِفَ بِجَانِبِ الْقَفَصِ صَامِتًا شَارِدَ اللُّبِّ (٢) مُشَتَّتَ (٣) النَّظَرَاتِ ، فَقَالَ لَهُ الصَّقْرُ ذَاتَ يَوْمٍ :

– مَالِى أَرَاكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ حَزِينًا مَهْمُومًا ؟! لَسْتَ مَحْبُوسًا مِثْلِى فِى قَفَصٍ مِنْ حَدِيدٍ ! وَأَنْتَ مِنْ جُنُودِ الْخَدِيوِ ، تَتَمَتَّعُ بِالْحُرِّيَةِ وَالسَّعَادَةِ ، فَلِمَاذَا أَرَاكَ حَزِينًا تُفَكِّرُ وَلا تَتَكَلَّمُ ؟! .

(١) أنس به : مال إليه ، واطمأن . (٢) العقل . (٣) مُفرق .

Marfat.com

فَنَظَرَ الجُنْدِىُّ إِلَيْهِ وَقَالَ فِى أَلمٍ شَدِيدٍ :

– إِنَّنِى مِثْلُكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ ، مَحْبُوسٌ فِى سِجْنِ الخِديوِ ، وَمِصْر كُلُّها مَحْبُوسَةٌ مِثْلِى، خَيْرَاتُهَا لِلْخِديوِ (١) الظَّالِمِ، ومَنْ حَوْلَهُ مِن الأَتْرَاكِ وَالشَّرَاكِسَةِ ، وغَيْرِهِمْ مِنَ الأَجانِبِ ، الَّذِينَ يَعِيشُونَ بَيْنَنَا مِثْلَ الْجرَادِ ، أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَلاَ يَجِدُونَ لُقْمَةَ الْعَيْشِ ، وَإِنْ وَجَدُوهَا دَخَلَتْ بُطُونَهُم مَعَ أَلْفِ لَعْنَةٍ .

هَؤُلاَءِ الأَتْرَاكُ مَصُّوا دِمَاءَنَا ، ثُمَّ نَادَوا الأَجَانِبَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ ولَوْنٍ ، لِيُعَاوِنُوهُمْ عَلَى السَّرِقَةِ وَالنَّهْبِ ، وَأَكَلُوا كُلَّ شَىْءٍ ، وَلَمْ يُبْقُوا لَنَا مِنَ اللَّحْمِ غَيْرَ الْعِظَامِ !

وَلَمْ يُتِمَّ كَلاَمَهُ حَتَّى سَمِعَ هُوَ والجُنْدِىُّ ضَجَّةً (٢) وسِبابًا (٣)، وَرَأَيا بَعْضَ الأَتْرَاكِ يَسْحَبُونَ مِصْرِيًّا عَلَى وَجْهِهِ وهُوَ يَصْرُخُ صُراخًا عالِيًا ، حَتَّى اقْتَرَبُوا بِهِ مِنْ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، فأَقَامُوهُ وَنَزَعُوا ثِيَابَهُ الْمُهَلْهَلَةَ (٤) مِنْ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَصْبَحَ عارِيًا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه .

ثُمَّ شَدُّوهُ بِالحِبَالِ إِلَى تِلْكَ الشَجَرَةِ، وَرَفَعُوا سِيَاطَهُمْ (٥) وانْهالُوا بِها عَلَى جَسَدِهِ الْعَارِى ، فَشَقَّتْ جِلْدَهُ ، وأَسَالَتْ دَمَهُ ، وكُلَّمَا اشْتَدَّ صُرَاخُه ، قَهْقَهَ الخِديو ، ثُمَّ صَاحَ فِى سُخْرِيَةٍ قائِلاً :

– اضْرِبُوهُ ! فَلاَّحُ ابْنُ فَلاَّحٍ !

فَكادَ الصَّقْرُ يُجَنُّ مِنْ هَوْلِ ما يَرَى ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ حَدِيدَ

(١) الخديو : لقب حاكم مصر تحت السيادة العثمانية .
(٢) صياحاً وجَلَبة . (٣) شتائم . (٤) ثياب ضعيفة النَّسج .
(٥) السياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به من جلد ونحوه .

Marfat.com

الْقَفَصِ بِجَناحَيْه ، بِقُوَّةٍ ، يُرِيدُ أَنْ يَكْسِرَهُ وَيَخْرُجَ مِنْه ، ويَهْجُمَ عَلَى هٰؤُلاَءِ الظَّالِمِيْنَ القُساةِ القُلوب، وَيَغْرِسَ مَخَالِبَهُ [1] فِى رِقَابِهِم، فَيَقْتُلَهُم ويُخَلِّصَ هٰذَا المِسكِيْنَ مِنْ أَيْدِيْهِم .

وَالجُنْدِىُّ وَاقِفٌ مُتَقَطِّعُ القَلْبِ ،دامِعُ العَيْنَيْنِ ، تُسْرِعُ أَنْفَاسُهُ ، وَيَرْتَفِعُ صَدْرُهُ وَيَنْخَفِضُ ، حَتَّى عَجَزَ الرَّجُلُ عنِ الصُّرَاخِ ، وَمَالَ رَأْسُهُ عَلَى كَتِفِهِ ، فَفَكُّوا الحِبَالَ الَّتِى تَشُدُّه إِلَى الشَّجَرَةِ ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وقَدْ فارَق الحَياةَ ، وَصَاحَ الخِديو فِى غَيْرِ اهْتِمامٍ ، قائِلاً بِصوتٍ غَلِيظٍ عالٍ :

– احْمِلوهُ وَارْمُوهُ خَارِجَ القَصْرِ ؛ لتأكُلَهُ الكِلاَبُ !

فَحَمَلُوهُ مُسْرِعِينَ ،كَما تُحْمَلُ الذَّبائِحُ ، وَسَارُوا بِهِ ، وَالْخِديو ضاحِكٌ مِنْه ، وَأَتْبَاعُهُ يَقُولُونَ فِى سُرُور :

– هَذَا جَمِيلٌ يَامَوْلاَنَا ! لَيْسَ لِلْمِصْرِيِّينَ غَيْرُ «الْكُرْباجِ» ، يُفَتِّتُ جُلُودَهُم ويَدُقُّ عِظامَهُم !

وَهُوَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ بَاسِمًا :

– سَيَرَى المِصْرِيُّونَ جَزَاءَ [2] عِصْيَانِهِمْ لِسَادَتِهِم ، وَسَيَرَى عُرَابِىُّ مِثْلَ هَذَا وَأَكْثَرَ مِنْهُ !

سَأَحْكُمُ مِصْرَ وَحْدِى ! لاَ شَعْبَ ، ولاَ أَحَدَ غَيْرُ الْخديو !!

هُوَ الَّذِى يَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَيُعْطِى وَيَمْنَعُ ، وَيُغْنِى وَيُفْقِرُ ، وَلاَبُدَّ مِنْ أَنْ تُطَأْطِأَ [3] له الرُّءوسُ ، وَتَنْحَنِى لَه الرِّقَابُ !!

---

(١) المخالب : جمع مخلب : ظفر كل سبع من الماشية أو الطائر .
(٢) جزاء : عقاب .
(٣) تخفض .

Marfat.com

المناقشة

❶ «وعندما يسمع ضجيج الحفلات فى القصر يشتد غيظه ، ويبعثر طعامه ، ويقلب وعاء الماء ، ويصيح فى غضب : لماذا يحبسنى الناس وهم أحرار ؟! لو عاشوا مثلى فى الأقفاص لعرفوا ما أنا فيه !

وكان حارسه رجلا طيبا أنس به الصقر وأحبه ، لكنه رآه صامتا لا يتحدث ، ينظف قفصه ، ويضع له طعامه وشرابه ، ثم يجلس بجانب الشجرة واضعا رأسه بين كفيه حتى يحس أن أحدًا مقبل ، فيقوم ويقف بجانب القفص »

(ا) عبر عن مضمون الكلام السابق فى ثلاثة أسطر .

(ب) اختر الصحيح مما بين القوسين لكل مما يأتى :

- مرادف أنس به .....

(أحس به - سكن إليه - شعر به)

- مضاد ضجيج .....

(نوم - استقرار - هدوء)

- المراد من الاستفهام فى قوله : لماذا يحبسنى الناس ؟

(التعجب - الاحتقار - الإنكار)

- قوله : «يبعثر طعامه ، ويقلب وعاء الماء» يدل على

(الألم - الثورة - الشبع)

(جـ) قارن بين حال الصقر وهو فى قفصه ، وبين حال المصريين فى ظل حكم الخديو توفيق .

❷ كيف كان الأتراك يعاملون المصريين ؟ وما موقف الخديو من هذه المعاملة ؟

❸ لماذا كان الخديو توفيق لا يهتم بالبلاد ؟

Marfat.com

٤ لماذا تمنى الصقر أن يكون حشرة لا يهتم بها أحد ؟

٥ هل كان المصريون ينعمون بخيرات مصر ؟ ولماذا ؟

٦ كان الخديو توفيق يرى أنه قادر علىٍ حكم مصر وحده بالقوة . فهل كان الخديو توفيق موفقًا فى رأيه ؟ ولماذا ؟

٧ اختر ما تراه صوابا مما يأتى :

وصفه للحارس :

- يمثل أخلاق المصريين جميعا .
- لا يمثل أخلاق المصريين فى شىء .
- بعض هذه الأوصاف تمثل أخلاق المصريين وبعضها لا يمثله .

٨ أترى أن هذه الأسماء لمدلول واحد أم أنها تختلف ؟

(الصقر - النسر - العقاب) استعن بالمعجم فى إجابتك .

٩ «إننى مثلك أيها الطائر محبوس فى سجن الخديو ومصر كلها محبوسة مثلى ، خيراتها للخديو الظالم ، ومن حوله من الأتراك والشراكسة الذين يعيشون بيننا مثل الجراد » .

(ا) اضبط ما فوق الخط ، ذاكرا سبب الضبط .

(ب) هات من الفقرة :

- منادى ، واضبطه .
- صلة لاسم موصول ، واذكر نوعها .
- ظرفا ، واذكر علامة إعرابه .

١٠ اكتب فقرة تتحدث فيها عن أثر الحرية . فى حياة الشعب .

Marfat.com

معاملة الخديو وأعوانه المصريين

وَقَفَ الصَّقْرُ يَنْظُرُ إِلَى الجُنْدِيِّ ، فَرَآهُ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ مُنَكَّسَ[1] الرَّأسِ ، شَدِيدَ الأَسَى[2] ، يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ ، فَصَاحَ بِه قائلاً :

– إِلَى أَيْنَ يَا صَدِيقِى الْعَزِيزَ ؟! أَلاَ تَنْتَظِرُ مَعِى بَعْضَ الوقْتِ لِتُؤْنِسَنِى ؟! أَتَتْرُكُنِى وَحْدِى لِهَمِّى وغَمِّى ؟!!

فَالتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، بِعَيْنَيْنِ مُمْتَلِئَتَيْنِ بِالدُّموعِ ، وَقَالَ فِى حُزنٍ شَدِيدٍ :

– هَلْ رَأَيْتَ يا صَاحِبِى ؟! هَذَا مِثَالٌ مِمَّا يَجْرِى فِي مِصْرَ ، هُنَا وَفِى كُلِّ مُدِيرِيَّةٍ وَكُلِّ قَرْيَةٍ ! «الْكُرْبَاجُ» فِي أَيْدِيهِمْ ، والسِّبَابُ فِى أَفْواهِهِم ، فَمَنْ قَالَ : لاَ ، نَزَعُوا ثِيَابَهُ وَشَقُّوا جِلْدَهُ بِذَلِكَ السَّوْطِ اللَّعِينِ .

لاَ يَتْرُكُونَ صَغِيرًا ، وَلاَ كَبِيرًا ، ولاَ صَحِيحًا ، وَلَا مَرِيضًا .. وَلاَ رَجُلاً ، ولاَ امْرأَةً .. ؟!

وَإِذَا أَرَادُوا تَسْخِيرَ[3] النَّاسِ فِي مَزَارِعِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، دَخَلُوا الْبُيُوتَ ، بِأَيْدِيهِم «الْكَرابيجُ» تَتَلَوَّى مِثْلَ الأَفاعِى ، وَسَاقُوا النَّاسَ أَمَامَهُمْ بِها مِثْلَ البَهائِمِ ، ومَن تَمَهَّلَ[4] الْتَفَّ «الْكُرْبَاجُ» عَلَى وَجْهِهِ، ومَزَّقَ جَسَدَهُ ، إِنْ لَمْ يُطِر السَّيْفُ رَأْسَه !

---

(١) مائل . (٢) الحزن . (٣) تكليفهم أعمالا بلا أجر .

Marfat.com

إِنَّنَا أَيُّهَا الطَّائِرُ نَعِيشُ غُرَبَاءَ فِي بِلاَدِنَا ، وَمَا دَامَ يَحْكُمُهَا وَاحِدٌ مِنْ غَيرِ أَبْنَائِهَا ، فَسَتَظَلُّ فِي الظَّلاَم الدَّامِسِ[1] وَالْخَوفِ القَاتِلِ ، وفِي ذَلِكَ الْفَقْرِ المُدْقِعِ[2] ، الَّذِى عَاشَتْ فِيهِ ، مِنْ يَوْمِ أَنْ حَكَمَتْها أُسْرَةُ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ الظَّالِمَةُ .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا الصَّقْر ، وخَفَضَ رَأْسَهُ لَحْظَةً ، ثُمَّ رَفَعَهُ وَنَظَرَ إِلَى الجُنْدِيِّ ، فَرَأَى دُمُوعَهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْه بِغَزارَةٍ ، فَقَالَ فِي حُزْنٍ عَمِيقٍ :

- عَرَفْتُ يَا صَدِيقِى مَا أَنْتُم فِيه ، لَكِنِّى أَرَى الخديو مُضْطَرِبًا ، حَرَسُهُ يَتْبَعُونَهُ أَيْنَما سارَ ، فَمَنْ هَذَانِ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ يجِيئَانِ مَعَهُ ، وَيَذْهَبَانِ مَعَهُ ، ويُحَادِثَانِهِ كَثِيرًا ؟ ، يَظْهَرُ أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْحَرَسِ وَلاَ مِنْ مِصْرَ ، فَمَنْ يَكونَانِ ؟! وَمَنْ عُرَابِيٌّ هَذَا الَّذِى يُخِيفُ الخِديو وَيُفزِعُهُ ؟!

فَاقْتَرَبَ الجُنْدِيُّ مِنَ القَفَصِ وَمَالَ عَلَيْه ، وَقَالَ للصَّقْرِ فِي صَوْتٍ مُنْخَفِضٍ :

- هَذَانِ الرَّجُلاَنِ هُمَا أُسُّ[3] البَلاءِ ، وأَكْبَرُ أَسْبَابِ الفَسَادِ فِى الْبِلاَدِ ، أَحَدُهُمَا قُنْصُلَ[4] إِنْجِلْتِرا ؛ والآخَرُ قُنْصُلُ فَرَنْسَا ؛ لأَنَّ إِنْجِلْتِرَا وَفَرَنْسَا طَامِعَتَانِ فِى امْتِلاَكِ مِصْرَ ، وَهُمَا تَدْفَعَانِ الْخِديو الغَبِيَّ إِلَى ظُلْمِ الشَّعْبِ ؛ لِتَزْدَادَ كَرَاهةُ الشَّعْبِ لَهُ ، وَيَنْفضَّ مِنْ حَوْلِه ، فَلاَ يَجِدَ غَيْرَ جنَاحَيْهِمَا يَسْتَتِرُ فِيهما ، وَيَسْتَدْفِئُ بِهما !

(١) الشديد . (٢) الشديد المُمِل . (٣) أساس

(٤) النائب عن دولة فى دولة أخرى يرعى حقوقها وتجارتها ، ويدافع عن رعاياها

Marfat.com

ثُمَّ تَلَفَّتَ حَوْلَهُ ، ونَظَرَ تَحْتَ الأشْجَارِ ، ثُمَّ مَالَ عَلَى الْقَفَصِ وَقَالَ فِي صَوْتٍ خَافِتٍ :

– أَمَّا عُرابِىٌّ ، فَهُوَ جُنْدِىٌّ مِصْرِىٌّ مُخْلِصٌ لِلْوَطَنِ ، فَلاَّحٌ ابْنُ فَلاَّحٍ ، ارْتَقَى بِجِدِّهِ وعَمَلِهِ ، كَمَا ارْتَقَى غَيرُهُ مِنَ المِصرِيِّينَ بِجِدِّهِم وَعَمَلِهِمْ ، وَقَدْ قَامَ يُدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ الجُنُودِ الَّذِينَ لاَ يُرَقَّوْنَ ، وَلاَ يُعْطَوْنَ مِنَ الأَجْرِ إِلاَّ الْقَلِيلَ الّذِى لاَ يَكْفِى ، وغَيْرُهُم من الغُرَباءِ يُعْطَوْنَ الكَثِيرَ الَّذِى يَكْفِى ويَزِيدُ ، وَلاَ يُقَدَّمُ لِهٰؤُلاءِ المِصْرِيِّينَ مِنَ الطَّعَامِ إِلاَّ الرَّدِىءُ، وغَيْرُهم مِنْ أُولئِكَ الغُرَباءِ . يُقَدَّمُ لَهم أَفْخرُ الطَّعامِ وأَشْهاهُ ، كَما يُدَافِعُ عُرابِىٌّ عَنْ أَبْنَاءِ وَطَنِهِ الَّذِينَ يَظْلِمُهُم هَؤُلاَءِ الأَجَانِبُ ظُلْمًا صَارِخًا[1] .

فَرَفَعَ الصَّقْرُ رَأْسَهُ وَقَالَ فِى اهْتِمامٍ :

– وهَلْ يَسْتَطِيعُ عُرَابِىٌّ هَذَا ، أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنَ بَراثِنِ[2] الخِديوِ ومَنْ حَوْلَهُ ؟! .

فَلَمْ يُجِب الجُنْدِىُّ ، إِذْ رَأَى ثَلاثَةً مُقْبِلِينَ ، فَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْه وجَدَهُمْ الخديو وَالقُنْصُلَيْنِ ، فَأَخَذَ يَمْسَحُ الْقَفَصَ وَيَنفُضُ التُّرابَ مِنْ فَوْقِ الْقُضْبَانِ .

ثُمَّ ابْتَعَدَ وَهُوَ يَقُولُ للصَّقْرِ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ :

– سَأُحَدِّثُكَ بَاقِى الحدِيثِ فِى وَقْتٍ آخَرَ ، عِنْدَما يَخْلُو الجَوُّ مِنَ الرُّقَباءِ .

---

(١) ظاهرا كل الظهور .

(٢) البُرثُنُ : رأس مخلب السبع أو الطائر الجارح ، وجمعه براثن .

Marfat.com

المناقشة

❶ لماذا كان قنصلا إنجلترا وفرنسا ، من أكبر أسباب الفساد فى البلاد ؟

❷ كيف كان يعامل الجنود المصريون فى عهد الخديو توفيق ؟ وما موقف عرابى من هذه المعاملة ؟

❸ لخص الحوار الذى دار بين الصقر وحارسه بالنسبة للظلم الذى حل بالمصريين بأسلوبك فى أربعة أسطر .

❹ علل لكل مما يأتى فى ضوء قراءتك :

- عاش المصريون غرباء فى ظل حكم الخديو توفيق والأتراك .
- كانت إنجلترا وفرنسا تدفعان الخديو إلى ظلم الشعب .

❺ « أما عرابى فهو جندى مصرى مخلص للوطن ، فلاح ابن فلاح ، ارتقى بجده وعمله كما ارتقى غيره من المصريين بجدهم وعملهم ، وقد قام يدافع عن إخوانه الجنود الذين لايرقون ، ولا يعطون من الأجر إلا القليل الذى لا يكفى ، ولا يقدم لهم من الطعام إلا الردىء ، ويدافع عن أبناء وطنه الذين يظلمهم هؤلاء الأجانب .

(ا) لخص الكلام السابق بأسلوبك فى سطرين .

(ب) ضع كلا مما يأتى فى جمل من تعبيرك .

- جمع الأجر .....
- مرادف ارتقى .....
- مضاد الردىء .....

(جـ) لماذا قام عرابى يدافع عن إخوانه الجنود ؟

Marfat.com

٦ كان حرس الخديو يتبعه مثل ظله . فلماذا ؟

٧ كيف كان الأتراك يسخِّرون المصريين فى مزارعهم وأعمالهم؟

٨ إننا أيها الطائر نعيش غرباء فى بلادنا ، وما دام يحكمها واحد من غير أبنائها ، فستظل فى الظلام والخوف ، وفى ذلك الفقر الذى عاشت فيه من يوم أن حكمتها أسرة محمد على الظالمة ، فدمعت عينا الصقر ، وخفض رأسه لحظة ، ثم رفعه ، ونظر إلى الجندى فرأى دموعه تسيل على خديه .

(ا) اضبط ما فوق الخط ، مع بيان سبب الضبط .

(ب) هات من الكلام السابق :

- نعتا مرفوعا واذكر علامة رفعه .
- مثنى مضافا ، واذكر ما حذف منه للإضافة .
- ظرفا منصوبا ، واذكر نوعه .
- اسما موصولا ، وعين صلته .

(جـ) كيف كان المصريون يعيشون فى ظل حكم أسرة محمد على ؟

(د) لم كان المصريون يعيشون غرباء فى بلادهم ؟

٩ اختر الصواب مما يأتى واكتبه فى كراستك :

- بدأ نفوذ إنجلترا وفرنسا فى مصر فى عهد محمد على .
- اشتد هذا النفوذ فى عهد إسماعيل .
- كان هذا النفوذ اقتصاديا .
- أراد توفيق أن يجعل مصر قطعة من أوربا .
- تم إنشاء دار الأوبرا فى عهد إسماعيل .

١٠ لخص هذا الفصل بأسلوبك .

Marfat.com

اتحاد الشعب ومطالبته بالحرية

لَمْ يَنَم الصَّقْرُ طُولَ اللَّيْلِ ، وَظَلَّ سَاهِرًا يُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ المِسْكِينِ الَّذِى جَلَدُوهُ ، وفِى مِثْلِهِ مِنَ المِصْرِيِّينَ المَسَاكِينِ الفُقَراءِ الجِياعِ المُعَذَّبِينَ ؛ حَتَّى أَشْرَقَ الصَّبَاحُ وَشَقْشَقَتْ[1] العَصَافِيرُ ، وَطَارَتْ الطُّيُورُ مِنْ عِشَاشِهَا ، فَازْدَادَ حُزْنُهُ وَأَلَمُهُ.

فَلَمَّا جَاءَهُ الجُنْدِىُّ بِالطَّعَام وَالشَّرَابِ ، وَجَدَهُ وَاقِفًا فِي وَسَطِ القَفَصِ يُفَكِّرُ ، وَطَعَامُهُ وَشَرَابُه بِجانِبِه لَم يَنْقُصَا ، فَقَالَ لَهُ فِى تَأَثُّرٍ :

– مَالَكَ يا صَقْرِىَ العَزِيزَ ؟!

لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ ، أَو تُبَعْثِرْ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ ! أَمَرِيضٌ أَنْتَ ؟! لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِى ، فَقَدْ أَحْبَبْتُكَ حُبًّا جَمًّا[2] لأَنَّكَ مَظْلومٌ مِثْلِى ، وَلَوْ كَانَ بِيَدِى إِطْلاَقُك مَا تَأَخَّرْتُ !

فازْدَادَ حُزْنُ الصَّقْرِ ، وَنَظَرَ إِلَى الْجُنْدِىِّ بِعَيْنَيْهِ القَوِيَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ فِي أَلَمٍ :

– كُنْتُ أَقُولُ لِنَفْسِى : إِنَّ الْحُرِّيَّةَ سَتَأْتِى فِي ساعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ ، فَأَصْبَحْتُ أَقُولُ لَهَا : إِنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِى فِي لَحْظَةٍ مِنَ اللَّحَظَاتِ ، لأَنَّهُمْ كَما رَأَيْتَ، يَقْتُلُونَ النَّاسَ ظُلْمًاوعُدْوانًا ، فَهلْ يَأْمَنُ مِثْلِى أَنْ يَذْبَحُوهُ الْيَوْمَ أَو غَدًا ؟!

---

(١) شقشقت العصافير : صوتت . (٢) كثيرًا .

Marfat.com

قَالَ الحارِسُ فِي حُزْنٍ وأَلَم : صَبْرًا أَيُّهَا الصَّقْرُ ، فِإنَّ الله يَسْمَعُ ويَرَى ، لاَ يَنْسَى الْمَظْلُومَ ، وَلاَ يَتْرُكُ الضَّعِيفَ ، وسَيَأْتِى الْوَقْتُ الَّذِى يُخْرِجُكَ فِيهِ مِنَ الْقَفَصِ ، وَيُخْرِجُ مِصْرَ كَلَّهَا مِنْ سِجْنِها المُظْلِمِ ، وَقَدْ قَرُبَ نَصْرُ الله وتَحْطِيمُ القُيودِ ، وانْقِشَاعُ[1] الظَّلامِ .

فَاقْتَرَبَ مِنْه الصَّقْرُ مُسْرِعًا ، وسَأَله :

– هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا جَدِيدًا يُبَشِّرُ بِالخَيْرِ ؟! أَرَاكَ الْيَوْمَ مَسْرُورًا ، فَمَاذَا حَدَثَ ؟!

قَالَ الجُنْدِىُّ بَاسِمًا :

– اتَّحَدَ الشَّعْبُ يَا صَاحِبِى ، وَقَامَ يُطَالِبُ بِحَقِّه وَحُرِّيَّتِه ، وَقَالَ لِعُرَابِىٍّ : أَنْتَ وَكِيلُ الأُمَّةِ كُلِّها ، فِى المُطَالَبَةِ بِحُقوقِها ، وَسَيَحْضُرُ الجَيْشُ وَالشَّعْبُ الْيَوْمَ إِلَى مَيْدَانِ عَابِدِينَ ، لِيقَدِّمُوا مَطَالِبَهم إِلَى الخِديوِ ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ ؟!

إِنَّهُ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرَ سَنَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِمائَةٍ وإِحْدَى وَثَمَانِينَ ، يَوْمُ الجَيْشِ وَالشَّعْبِ !

فَصَاحَ الصَّقْرُ وعَيْناهُ تَبْرُقانِ بقوة : وَهَلْ عَلِمَ تَوْفِيقٌ بِذَلِكَ ؟!

قَالَ الرَّجُلُ مَسْرُورًا :

---

(١) زوال .

Marfat.com

ـ عَلِم تَوْفِيقٌ ، وَعَلِمَ القُنْصُلاَنِ ، وَعَلِمَ غَيْرُهُمْ مِنَ الخَائِنينَ ، وَاتَّفقُوا عَلَى أَنْ يُفْسِدُوا هَذِهِ الْحَرَكَةَ .

وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الجُنْدِ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَحَاوَلُوا أَنْ يَخْدَعُوهُمْ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُم ويُفَتِّتُوا وَحْدَتَهُمْ ، لَكِنَّهُم عَادُوا خَائِبِينَ ، فَقَدْ عَرَفَ الجَمِيعُ أَنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى اسْتِخْلاصِ حُقوقِهم مِنْ بَيْنِ تِلكَ الأَنْيَابِ والمَخَالِبِ ، إِلاَّ بِالاتِّحادِ والتَّضامُنِ[1] ، والوُقُوفِ مَعًا فِى وَجْهِ الطُّغَاةِ،صَفًّا واحدًا كَأَنَّه الْبُنْيانُ المَرْصوصُ .

فأَسْرَعَ الصَّقْرُ يَسْأَلُ فِى اهْتِمامٍ ، عَمَّا سَيَفْعَلُ حَرَسُ الخِديوِ حِينَذاكَ ..

قَالَ الرَّجُلُ فِى شَجَاعَةٍ : كُلُّنَا مَعَ عُرَابِىٍّ ، الْحَرَسُ وغَيْرُ الْحَرَسِ . كَانَ الشَّعْبُ يَتَمَنَّى أَنْ يَجِىءَ الْيَوْمُ الَّذِى يَرْفَعُ فِيهِ صَوْتَه ، وَيَصْرُخُ فِى وَجْهِ الظُّلْمِ والطُّغْيانِ ، وَقَدْ جَاء ذلِكَ الْيَوْمُ واتَّحدتْ مِصْرُ .

فَصَاحَ الصَّقْرُ باسِمًا : وَأَنْت .. مَاذا ستَفْعَلُ ؟!

قَالَ الجُنْدِىُّ بَاسِمًا كَذلِكَ : وَأنا سَأَحْرُسُكَ لأَمْنَعَ عَنْكَ أَذَى الأَتْرَاكِ ! ثُمَّ اتَّسَعَ ابْتِسَامُهُ وَقَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الصَّقْرِ فى هُدوءٍ :

ـ لاَ تَخَفْ يا صاحِبِى ، فإِذَا وَجَدْتُ فُرْصَةً ، فسَأَفْتَحُ لَكَ بَاب

---

(١) التضامن : التزام بعض الناس لبعض ، أن يؤدى كل منهم عن الآخر ما يقصّر فيه .

Marfat.com

الْقَفَصِ لِتَذْهَبَ حَيْثُ تَشَاءُ ، وَتَتَمَتَّعَ بِحُرِيَّتِكَ ، كَمَا سَيَتَمَتَّعُ كُلُّ مِصْرِيٍّ بِحُرِّيَّتِه !

فَسُرَّ الطَّائِرُ ، و جَعَلَ يَحُكُّ مِنْقارَه فِى القُضْبَانِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الرَّجُلُ وَذَهَبَ لِيَرَى الجُنُوْدَ الَّذِينَ يَستَعِدُّونَ ، حَتَّى دَقَّت السَّاعَةُ الرَّابعَةَ عَصْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فامْتَلأَ مَيْدَانُ عَابِدِينَ بِفِرَقِ الجَيْشِ ، وَوَقَفَتْ كُلُّ فِرقَةٍ فِى المَكَانِ الْمُخَصَّصِ لَهَا ، وَخَلْفَهُمْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الشَّعْبِ ، يُصَفِّقُونَ للجُنُودِ البَاسِلِينَ ، وَيَهْتِفُونَ بِالحرِّيَّةِ والاسْتِقلالِ . وقَدْ ازْدَحَمَتْ نَوافِذُ البُيُوتِ الْمُطِلَّةِ عَلَى الْمَيْدَانِ ، وَأَسْطُحهَا ومَشْرَبِيَّاتُها بالْمُشَاهِدِينَ .

ثُمَ جَاءَ عُرَابِىٌّ رَاكِبًا جَوادَهُ، رَافِعًا رَأْسَهُ، مادًّا صَدْرَهُ، شَاهِرًا[1] سَيْفَهُ ، يَقُودُ جُنُودَهُ المَمْلُوئِي القُلوبِ بِالعَزْمِ والإيمانِ ، فَعَلا الهُتَافُ مِنْ حَوْلِهِمْ ، واشْتَدَّ التَّصْفِيقُ لَهُمْ ..

وَالخِديو وَقَناصِلُ الدُّوَلِ وَالْوُزَرَاءُ فِى الْقَصْرِ ، يَنْظُرُ بَعضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِى خَوْفٍ وغَيْظٍ ، وَكُلَّمَا عَلاَ الهُتَافُ واشْتَدَّ التَّصْفِيقُ ، اضْطَرَبَ الْخِديو وَزَادَ وَجْهُهُ اصْفِرارًا، ونَظَرَ إِلَى قُنصُلِ إِنْجِلْتِرَا يَسألُهُ بِعَيْنَيهِ مَاذَا يَفْعَلُ ؟!

وَسَمِعَ الصَّقْرُ الهُتَافَ وَالتَّصْفِيقَ ، فَأَخَذَ يَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الْقُضْبَانِ فِى دَهْشَة ، وَيَتَنَقَّلُ فِى جَوَانِبِ الْقَفَصِ ، خَائِفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الجُنْدِىُّ

(١) شاهر سيفه : سله من غِمده ورفعه .

Marfat.com

الزعيم أحمد عرابى

Marfat.com

قَدْ نَسِيَهُ ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِى لَهْفَةٍ : هَلْ سَيَجِىءُ ذَلِكَ الجُنْدِىُّ وَيَفِى بِوَعْدِهِ ؟! هَلْ سَيُطْلِقُنِى فَأَطِيرَ فِى الْفَضَاءِ الْوَاسعِ ؟!

وَيَصْمُتُ قَلِيلاً يُفَكِّرُ ثُمَّ يَعُودُ قَائِلاً : هَذَا الجُنْدِىُّ مِصْرِىٌّ ، وَالمِصْرِىُّ شُجَاعٌ صَادِقٌ ، مَشْهُورٌ بِالْوَفَاءِ واحْتِرامِ كَلِمَتِهِ ، وَقَدْ وَعَدَنِى وَسَوْفَ يَفِى بِوَعْدِهِ .

فَلَمَّا مَضَى بَعْضُ الْوَقْتِ وَلَمْ يَأْتِ الجُنْدِىُّ إِلَيْهِ ، يَئِسَ وَقَالَ لِنَفْسِهِ فِى أَلَمٍ : نَسِيَنِى صَدِيقِى فِى وَقْتِ فَرَحِهِ ، ولَمْ يَتَذَكَّرْنِى حِينَ تَحَقَّقَ أَمَلُهُ !!

أَهَكَذا تَكُونُ الصَّداقَةُ ؟! أَهٰكَذا تَكُونُ الرُّجولَةُ ؟!! أَهٰكَذَا يَكُونُ الإِخْوَانُ ؟!!

ثُمَّ عَادَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ مُطَمْئِنًا لِقَلْبِه : لٰكِنَّ هَذَا الجُنْدِىَّ مِصْرِىٌّ وَالمِصْرِىُّ لاَ يَخُونُ الصَّدِيقَ وَلاَ يَكْذِبُه ، فَمَا أَخَّرَهُ عَنِّى إِلاَّ عُذْرٌ قَوِىٌّ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْرًا !

وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ ، وَالْهُتَافُ يَعْلُو ، والتَّصْفِيقُ يَرِنُّ فِى المَيْدانِ بِقُوةٍ ، رَأَى الجُنْدِىَّ يَجْرِى مُسْرِعًا إِلَيْهِ ، فَاضْطَرَبَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَاشْتَدَّ تَنَفُّسُهُ ، وزادَ بَرِيقُ عَيْنَيْه تَوَهُّجًا[1] ، حَتَّى بَلَغَ الرَّجُلُ الْقَفَصَ ، وَمَدَّ يَدَهُ مُسْرِعًا بِالمِفْتَاحِ وَفَتَحَ القُفْلَ ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ الْقَفَصِ وَصَاحَ بِالصَّقْرِ فِى سُرورٍ :

---

(١) توقدا .

112153

Marfat.com

– طِرْ يَاصَدِيقِى فِى فَضاءِ اللهِ ، وَتَمَتَّعْ بِحُرِّيَّتِكَ الغالِيَةِ ، فَمِصْرُ كُلُّهَا سَتَنَالُ حُرِّيَّتَهَا ، ولَنْ يَحْرِمَكَ مِصْرِىٌّ مِثْلِى ، مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الفَضْلِ العَظِيمِ .

فَانْدَفَعَ الصَّقْرُ مِنَ البَابِ بِقُوَّةٍ ، وَطَارَ فِى الفَضاءِ الفَسِيحِ صَائِحًا مِنْ أَعْماقِ قَلْبِهِ ، يَقولُ فى تَأَثُّرٍ شَدِيدٍ :

– شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا المِصْرِىُّ الصَّادِقُ الْكَرِيمُ ، عَلَى تَخْلِيصِى مِنَ المَذَلَّةِ والهَوانِ !

سَأَطِيرُ إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَأَرَى جَيْشَ مِصْرَ وَأَحْرَارَ مِصْرَ ، وسَأَبْقَى صَدِيقًا لَكَ طُولَ حَيَاتِى ، وَلَنْ أَنْسَى لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ أَبَدًا !

وَارْتَفَعَ فِى الْجَوِّ ، وَدَارَ فِى السَّمَاءِ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ سَقَطَ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ وارِفَة[1] الظِّلِّ فِى مَيْدَانِ عَابِدِينَ ، وَوَقَفَ عَلَى غُصْنٍ كَبِيرٍ مِنْ أَغْصانِها ؛ لِيَرَى وَيَسْمَعَ مَا يَقُولُ الأَحْرَارُ لِلْمُسْتَبِدِّينَ .

(١) متسعة .

Marfat.com

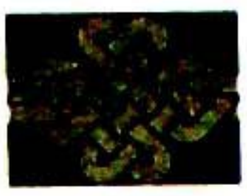

المناقشة

❶ علل لما يأتى فى ضوء قراءتك :

- سمى اليوم الذى جاء فيه عرابى إلى ميدان عابدين بيوم الشعب .

- كان الشعب يتمنى أن يجىء اليوم الذى يقف فيه عرابى أمام الخديو .

❷ بم قابلت طوائف الشعب عرابيا ، وهو يقود جنوده إلى ميدان عابدين ؟

❸ المصرى مشهود له بالوفاء والصدق . دلل على ذلك من موقف الحارس مع الصقر .

❹ ما الذى أثار إعجابك من موقف عرابى من الخديو توفيق ؟

❺ على أى شىء يدل هذا الموقف من شخصية توفيق ؟

❻ « اصبر أيها الصقر ؛ فإن الله يسمع ويرى ، لن ينسى المظلوم ولن يترك الضعيف ، وسيأتى الوقت الذى يخرجك فيه من القفص ؛ ويخرج مصر كلها من سجنها ، وقد قرب نصر الله !

فقال الصقر مسرعا : هل رأيت شيئا جديدا ؟ إنى أراك اليوم مسرورا ، فماذا حدث؟! قال الجندى باسما : اتحد الشعب يا صاحبى ، وقام يطالب بحقه وحريته ، وقال لعرابى أنت وكيل الأمة كلها فى المطالبة بتلك الحقوق» .

(ا) اختر الأدق مما بين القوسين لكل مما يأتى :

Marfat.com

- مرادف : اصبر . . . . . (الزم - انتظر - اطمئن) .

- المراد من سجن مصر . . . . . (حبس أبنائها - فقدانها حريتها - إعلان مطالبها) .

- المراد من الاستفهام فى قوله : ماذا حدث ؟!
- (الدهشة - التحسر - النفى) .

(ب) لخص الكلام السابق بأسلوبك فى ثلاثة أسطر .

(جـ) اضبط الفقرة الأولى ضبطا تاما .

(د) أيها أقوى فى الدلالة على المعنى المراد «أنت وكيل الأمة كلها» أم أنت المدافع عن الأمة» ؟ ولماذا ؟

❼ لقد خرجت جموع من الشعب تؤازر عرابيا وإخوانه . وضح .

❽ كان موقف الخديو وأعوانه من عرابى وجموع الشعب موقف :
- المؤازر والمشجع - المضطرب والخائف - المتحمس لمطالبهم .
- اختر المناسب مما سبق .

❾ « إن هذا الجندى مصرى ، والمصرى شجاع صادق ، مشهور بالوفاء » .

أشر بالعبارة السابقة للمثنى وجمع المذكر السالم .

❿ بم كافأ الحارس الصقر؟ وكيف قابل الصقر مكافأته له ؟

⓫ أنعم الله على الطائر . . . . كما أنعم على المصريين . . . .

ضع مكان النقط كلمة مناسبة .

Marfat.com

⑫ لم يخب ظن الصقر فى حارسه . وضح ذلك .

⑬ (لا تخف أيها الصقر فإذا وجدت فرصة فسأفتح لك باب القفص لتذهب حيث تشاء) وتتمتع بحريتك كما سيتمتع كل مصرى بحريته فسر الطائر وحك منقاره وتركه الرجل وذهب ليرى الجنود الذين يستعدون حتى دقت الساعة الرابعة عصر ذلك اليوم » .

(ا) أعد كتابة الفقرة السابقة ، واستخدام علامات الترقيم فى مكانها المناسب .

(ب) اضبط بنية الكلمات التى بين القوسين ضبطا تاما .

(جـ) هات من الكلام السابق :

- ظرفا وبين نوعه .
- عددا على وزن فاعل ، وبين وجه المطابقة .
- نعتا مرفوعا .
- فعلا مضارعا منصوبا بالفتحة المقدرة .

(د) هات جمع كل مما يأتى فى جملة مفيدة :

حرية - فرصة - منقار .

(هـ) هات المصدر من الأفعال الآتية فى جمل من تعبيرك :

يتمتع - يستعد - حك

Marfat.com

شجاعة عرابى

وَقَفَ الصَّقْرُ الجَرِىءُ ، يَنْظُرُ فِى سُرُورٍ إِلَى الْجُنُودِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَهُمْ وَاقِفُونَ مِثْلَ الأُسُودِ ، قَامَاتُهُمْ مَنْصُوبَةٌ ، وَرُءُوسُهُمْ مَرْفُوعَةٌ ، وَصُدُورُهُمْ مَشْدُودَةٌ ، ثُمَّ أَلْقَى بَصَرَهُ عَلَى قَصْرِ عَابِدِينَ ، فَرَأَى الْخِديو وَاقِفًا فِى الشُّرْفَةِ مُضْطَرِبًا ، وَحَوْلَهُ قَنَاصِلُ الدُّوَلِ ، ثُمَّ رَآهُ يَنْزِلُ مِنْها مُضْطَرِبًا يُحاوِلُ إِخْفَاءَ ما بِه ، ثُمَّ يَسِيرُ ، وَمَعَهُ قُنْصُلُ إِنْجِلْتِرَا ، وقُنْصُلُ فَرَنْسَا ، وَبَعْضُ الْحَرَسِ ؛ حَتَّى بَلغ وَسَطَ الْمَيْدَانِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَنَادَى عُرَابِيًّا فِى كِبْرٍ .

فَأَقْبَلَ عُرَابِىٌّ إِلَيْهِ فى شَجاعَةٍ وثَباتٍ ، رَاكِبًا جَوَادَهُ القَوِىَّ ، شَاهِرًا سَيْفَهُ اللاَّمِعَ ، وَخَلْفَهُ ثَلاثُونَ ضَابِطًا مِصْرِيًّا ، شَاهِرِى السُّيُوفِ ، مَرْفوعِى الرُّءُوسِ ، مَشْدُودِى الصُّدورِ ، تُومِضُ[1] أَعْيُنُهُم بِبَرِيقٍ يَنِمُّ[2] عَنْ استِعْدادِهم لِمُلاقاةِ الأَخْطارِ ، حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ الْخِديو فَنَزَلَ مِنَ فَوْقِ جَوادِه ، وَأَغْمَدَ سَيْفَهُ فِى جرابِه .

فَرَأَى الصَّقْرُ القُنْصُلَ الإِنْجِلِيزِىَّ يَمِيلُ عَلَى أُذُنِ الخديو ، ثُمَّ رَأَى الْخِديو يَضَعُ يَدَهُ عَلَى جَيْبه ، فعَرَف أَنَّ الإِنْجليزِىَّ يُشِيرُ عليْه بإِخْراجِ مُسَدَّسِه وَقَتْلِ عُرَابِىٍّ ، فصَاحَ صَيْحَةً عالِيَةً ، ووَدَّ أَنْ يطير وَيَحُطَّ فَوْقَ كَتِفِ عُرَابِىٍّ ، وَيُخْبِرَهُ بِما فهمهُ .

ثُمَّ رَأَى شَفَتَى الْخِديو ، تتحرَّكانِ ، مُرْتعدتيْنِ فى خَوْفٍ شَدِيدٍ ،

---

(١) تلمع . (٢) يوحى به .

Marfat.com

وَعَيْنَيْهِ تَنْظُرَانِ إِلَى الْجُنُودِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلإِنْجِلِيزِىِّ : انْظُرْ إِلَى الْمَيْدَانِ ! أَلاَ تَرَى مَنْ حَوْلَنَا مِنَ الْجُنُودِ الْمِصْرِيِّينَ ؟! أَتَظُنُّ أَنَّهُمْ يَسْكُتُونَ إِذَا قَتَلْتُ عُرَابِيًّا ؟!

فَاطْمَأَنَّ الصَّقْرُ ، ثُمَّ سَمِعَ الْخِديو يَصِيحُ بِالْجُنُودِ الْوَاقِفِينَ خَلْفَ عُرَابِىٍّ ، ويَأْمُرُهُمْ بِإِغْمَادِ[1] سُيُوفِهِم وَالعَوْدَةِ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا ، فَظَلُّوا وَاقِفِينَ فِى أَمَاكِنِهِم لَمْ يَتَحَرَّكُوا ، وَلَمْ يُنَفِّذوا كَلاَمَهُ ، بل شَدُّوا صُدُورَهُمْ أَكْثَرَ ، وَثَبَّتُوا أَرْجُلَهُمْ فِى مَوَاضِعِهَا .

فَسُرَّ سُرُورًا عَظِيمًا ، وَصَاحَ يُهَنِّئُهُمْ عَلَى شَجاعَتِهِم وثَباتِهِم ، ثمَّ اسْتَمَعَ إِلَى الخِديوِ وَهُوَ يَصِيحُ بِعُرَابِىٍّ ، قَائِلاً فِى صَوْتٍ مُهْتَزٍّ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ :

- لِمَاذَا حَضَرْتَ بِالْجَيْشِ إِلَى هُنَا يا عُرَابِىُّ ؟! ألاَ تَعْرِفُ جَزاءَ المُتَمَرِّدِينَ ، الَّذِينَ يَعْصون الأَوامِرَ ويَخْرُجونَ عَنِ الطَّاعَةِ ؟!

قَالَ عُرَابِىٌّ فِى قُوَّةٍ :

- حَضَرنَا لِنَعْرِضَ عَلَيْكَ مَطَالِبَ الْجَيْشِ والأُمَّةِ .

فَصَاحَ الخِديو فِى غَضَبٍ شَدِيدٍ :

وَمَا شَأْنُكَ أَنْتَ بِالأُمَّةِ ؟! أَنْتَ جُنْدِىٌّ فَقَطْ !!

فَأَسْرَعَ عُرَابِىٌّ فِى شِدَّةٍ :

- الأُمَّةُ أَهْلِى ؛ فِيهَا آبَنِى ، وَأَبِى ، وَأَخِى ، وعَمِّى ، وابْنُ عَمِّى ،

(١) إدخال كل منها فى جرابه .

Marfat.com

وخَالِي ، وآبنُ خالِى .! وَهَلْ يَنْقَطِعُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ إِذَا دَخَل الْجَيْشَ ؟!!

أَهْلِى حَيَاتِى ، عِزُّهُم عِزِّى ، وَذُلُّهُم ذُلِّى ، وَأَنَا أَمَامَهُم وَهُمْ منْ خَلْفِى !.

فَدَوَّى [1] الْمَيْدَانُ بِالتَّصْفِيقِ الحادِّ، وَعَلاَ الهُتَافُ بِحَياةِ مِصْرَ وحَياةِ عُرابِيٍّ ، وَصَاحَ الصَّقْرُ صَيْحَاتِ الْفَرَحِ ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ تَوْفِيقٍ وزَادَتْ رِعْدَتُه ، وجَعَلَ يَصِيحُ فِى فَزَعٍ :

- أَنَا خِديو الْبَلَدِ ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ عِنْدى شَىْءٌ يُطَالِبُ بِهِ ! كُلُّكُمْ عَبِيْدِى ، وَرِثْتُكُمْ عَنْ آبَائِى وَأَجْدَادِى !

فَصَاحَ عُرَابِىٌّ فِى شَجَاعَةٍ :

ـ لاَ تَقُلْ ذَلِكَ أَيُّهَا الخديو ، لَسْنَا عَبِيْدًا ، وَلَنْ نَكُونَ مِيراثًا لأَحَدٍ بَعْدَ الْيَوْمِ !

فَدَوَّى الْهُتافُ والتَّصْفِيقُ ، وَصَاحَ الصَّقْرُ صَيْحاتٍ عالِيَةً ، يُعَبِّرُ بِها عَنْ غَضَبِه الشَّدِيدِ مِمَّا سَمِعَ ، وَوَدَّ أَنْ يَهْجُم على الخِديوِ ويُمَزِّق رَقَبَتَهُ بِمَخالِبِه الحادَّةِ ، لَكِنَّ الْخِديو أَدارَ وَجْهَهُ ، وَسارَ مُرْتَعِشًا وخَلْفَهُ الْقُنْصُلانِ ، حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ. والنَّاسُ يَصِيحُونَ بِقُوَّةٍ : لا تَدْخُلْ ! لا تَهْرُبْ ! أَجِبْ مَطالِبَ الشَّعْبِ !

فَدَوَّى الْهُتافُ والتَّصْفِيقُ ، وَصَاحَ الصَّقْرُ صَيْحاتٍ عالِيَةً ، يُعَبِّرُ بِها عَنْ غَضَبِه الشَّدِيدِ مِمَّا سَمِعَ ، وَوَدَّ أَنْ يَهْجُم على الخِديوِ ويُمَزِّق رَقَبَتَهُ بِمَخالِبِه الحادَّةِ ، لَكِنَّ الْخِديو أَدارَ وَجْهَهُ ، وَسارَ مُرْتَعِشًا وخَلْفَهُ الْقُنْصُلانِ ، حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ. والنَّاسُ يَصِيحُونَ بِقُوَّةٍ : لا تَدْخُلْ ! لا تَهْرُبْ ! أَجِبْ مَطالِبَ الشَّعْبِ !

فَخَرَجَ قُنْصُلُ إِنْجلْتِرَا وَسارَ بِبُطءٍ ، مُحاوِلاً سَتْرَ خَوْفِه الشَّدِيدِ ، حَتَّى وَقَفَ أَمامَ عُرابِىٍّ ، وَسَأَلَهُ فِى كِبْرٍ :

---

(١) الدوى : صوت ليس بالعالى .

Marfat.com

– مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْخِديوِ يا رَجُلُ ؟!

فَأَجَابَ عُرَابىٌّ فِى سُخْرِيَةٍ :

– وَمَا شَأْنُكَ أَنْتَ ؟! أَخِديو آخَرُ ؟! ما أَنْتَ إلاَّ أَجْنَبِىٌّ جِئْتَ تَرْتَزِق مِنْ بِلادِنا ؟!

فَوَضَعَ الإِنْجليزِىُّ يَدَهُ فِى وَسَطِهِ ، وَقالَ وَهُوَ مَائِلٌ إِلَى اليَسَارِ : « أَرْسَلَنِى الْخِديو نَائِبًا عَنْهُ ، وَلَيْسَ لَكَ يا عُرابِىُّ حَقٌّ فِى طَلَبَاتِكَ ، وَالْخِديو لَنْ يُعْطِيَكَ شَيْئًا ، فَلِمَاذَا اسْتَخْدَمْتَ الْقُوَّةَ ؟!! كَانَ ذَلِكَ خطَرًا عَلَيْكَ وَعَلَى بِلاَدِكَ ! »

فَصَاحَ عُرَابىٌّ فِى شَجَاعَةٍ : سَنُحَارِبُ مَنْ يَقِفُ فِى طَرِيقِ حُرِّيَّتِنَا ! سَنُقَاتِلُهُ فِى غَيْرِ هَوادَةٍ (١) حَتَّى نَفْنَى عَنْ آخِرِنَا !

فَأَسْرَعَ القُنْصُل سَاخِرًا :

– وأَيْنَ قُوَّتُكُم هَذِهِ ؟!!

فَرَدَّ عُرَابِىٌّ عَلَيْه فِى شَجَاعَةٍ :

– الشَّعْبُ كُلُّهُ مُسْتَعِدٌّ لِلْمَوْتِ فِى سَبِيلِ الْوَطَنِ ، وسَيَكُونُ أَبْناؤهُ كُلُّهُمْ جُنُودًا لَه ، وَسَيَهْزِمُونَ مَنْ يَعْتَدِى عَلَيْهِم !

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلاً فِى ثَبَاتٍ :

– الشَّعْبُ يَاحَضْرَةَ القُنْصُلِ قُوَّةٌ ، لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ تَقْدِيرَها ، وَسَيَراها

(١) لين ورِفق .

Marfat.com

مَنْ يُفَكِّرُ فِى الاعْتِدَاءِ عَلَيْهِ ، وَسَيَعْرِفُهُ مَنْ يَجْهَلُهُ ، فَاعْلَمْ إِذَا كُنْتَ لَمْ تَعْلَم،أَنَّ هٰذا الشَّعْبَ عَرِيْقٌ[1] ، يَأْبَى الضَّيْمَ[2]،ويَرْفُضُ المَذَلَّةَ .

فَلوَى الْقُنْصُلُ عُنُقَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَأَخْبَرَ تَوْفِيقًا بِمَا سَمِعَ ، ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِيمَا يَصْنَعونَ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِجَابَةِ الْمَطَالِبِ ، حَتَّى يُفَكِّرُوا فِى طَرِيقَةٍ يَقْضُونَ بِهَا عَلَى عُرَابِىٍّ وَزُمَلائِهِ الضُّبَّاطِ ، وَعَلَى كلِّ مَنْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ يُعَاوِنُهُم ، أو يَفْتَحُ فَمَهَ بَكلِمَةِ الحُرِّيَّة وَالكَرَامةِ .

ثُمَّ بَعَثُوا وَاحِدًا أَخْبَرَ عُرَابِيًّا بِأَنَّ الْخِديو أَجَابَ الْمَطَالِبَ ، فَدَوَّى المَيْدَانُ بِالتَّصْفِيقِ الحادِّ ، وَارْتَفَعَ الهُتَافُ بِالحُرِّيَّةِ والاتِّحَادِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّاسُ يُنْشِدُونَ أَنَاشِيدَ الْفَرَحِ ، وَيُغَنُّونَ أَغَانِى النَّصْرِ ، وَرَجَعَ الْجَيْشُ شَدِيدَ السُّرورِ فَرِحًا بِمَا نَالَ .

وَصَاحَ الصَّقْرُ يُشَارِكُ الشَّعْبَ هَذِهِ الْفَرْحَةَ ، ثُمَّ فَكَّرَ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ فِى أَنْ يَعُودَ إِلَى صَاحِبِه الأَعْرَابِىِّ ، لَكِنَّهُ خَافَ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ تَوْفِيقٌ مَكَانَهُ ، فَأَخَذَ يُفَكِّرُ ؛ حَتَّى تَذَكَّرَ أَنَّ لَهُ أَقَارِبَ فِى كَفْرِ الدَّوَّارِ قَرِيبًا مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَطِيرَ إِلَيْهِمْ ، وَيَعِيشَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَعُودَ فِى وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ بِهَدِيَّةٍ لِلْجُنْدِىِّ الشَّهْمِ ، الَّذِى أَطْلَقَهُ وَرَدَّ إِلَيْه حُرِّيَّتَه ، وَيَرَاهُ وَيَرَى مَا عَمِلَ تَوْفِيقٌ مَعَ الشَّعْبِ ، وهَلْ حَقَّقَ ما طَلَبَ مِنْه عُرابىٌّ وزُملاؤه ؟! .

(١) أصيل . (٢) الظُّلم .

Marfat.com

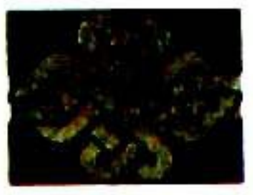

المناقشة

❶ «وقف الصقر ينظر إلى الجنود المصريين وهم واقفون مثل الأسود ، قاماتهم منصوبة ، ورؤوسهم مرفوعة ، وصدورهم مشدودة ، ثم ألقى بصره على قصر عابدين ، فرأى الخديو واقفا فى الشرفة مضطرباً وحوله قناصل الدول ، ثم رآه ينزل ويسير ، ومعه قنصل إنجلترا ، وقنصل فرنسا ، وبعض الحراس ؛ حتى بلغ وسط الميدان ، فرفع رأسه ، ونادى عرابيا فى كبر» .

(ا)«قاماتهم مشدودة ، ورؤوسهم منصوبة ، وصدورهم منصوبة» .

هل يستقيم المعنى لو جاء التعبير فى العبارة السابقة على هذا النحو ؟ ولماذا ؟

(ب) هات مايأتى فى جمل مفيدة من تعبيرك .

- مرادف : مضطربا . . . . . .

- مضاد : كبر . . . . . .

- جمع : قنصل . . . . . .

(جـ) ماذا أفاد العطف بالواو فى «يسير» على «ينزل» وعطف «نادى» على «رفع» ؟

(د) أراد الخديو توفيق وقنصلا إنجلترا وفرنسا أن يفسدوا حركة عرابى ، فهل تحقق لهم ما أرادوا ؟ ولماذا ؟

❷ لماذا لم يستجب الخديو توفيق لقنصل إنجلترا عندما أشار عليه بقتل عرابى ؟

❸ ما موقف الجنود المصريين من الخديو توفيق عندما أمرهم بالعودة من حيث جاءوا ؟

Marfat.com

٤ لخص الحوار الذى دار بين الخديو توفيق وعرابى فى ميدان عابدين .

٥ ماذا فعل المجتمعون في ميدان عابدين عندما رأوا الخديو يسرع بالدخول إلى القصر ؟

٦ ما موقف عرابى من قنصل إنجلترا ؟ وبم رد عليه عرابى ؟

٧ «ثم بعثوا واحدا أخبر عرابيا بأن الخديو أجاب المطالب فدوى المكان بالتصفيق وارتفع الهتاف بالحرية والاتحاد وانصرف الناس ينشدون أناشيد الفرح ويغنون أغانى النصر ، ورجع الجيش فرحا بما نال ، وصاح الصقر يشارك الشعب هذه الفرحة .

(ا) كيف عبر كل من الشعب والجيش تجاه تحقيق الخديو مطالب عرابى ؟

(ب) اجعل الفعل «أجاب» مزيدا بثلاثة أحرف فى جملة مفيدة ، والفعل «ارتفع» مجردا فى جملة تامة .

(جـ) هات مرادف «دوى» ومضاد «الاتحاد» ومفرد «أغان» فى جمل من تعبيرك .

(د) اختر المناسب واكتبه فى جملة من تعبيرك .

- نكشف عن كلمة (الاتحاد) فى (تحد - وحد - حاد) .

- مضاد كلمة (دوى) (تراجع - سكت - قل) .

- مرادف كلمة (الهتاف) (الإسراع - الصياح - الدعاء) .

٨ «لسنا عبيدًا ، ولن نكون ميراثا لأحد بعد اليوم» .

نصف قائل هذه العبارة :

Marfat.com

- بالتهور . - بالسياسى . - بالماكر . - بالشجاع .

اختر ما تراه مناسبا معللا لما تقول .

٩ محادثة القنصل الإنجليزى لعرابى الهدف فيها :

- تهديد عرابى .
- عرض وجهة نظر الخديو .
- تثبيط همة عرابى .
- الكشف عن نية عرابى .
- اختبار لقوة عرابى .

اختر الهدف الصحيح معللا لاختيارك .

١٠ استجابة الخديو لمطالب عرابى كانت :

- وجهة نظر صحيحة للخديو
- خداعا حتى تحين الفرصة للانتقام .
- تهدئة للموقف ، والخروج من المأزق .
- تعاطفا مع الجماهير الثائرة

اختر الصحيح مما سبق مع التعليل :

Marfat.com

٥ مؤامرة الإنجليز ضد عرابى

باتَ الصَّقْرُ لَيْلَتَهُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ الْعَالِيَةِ بِمَيْدَانِ عَابِدِينَ ، فَلَمَّا انْبَثَقَ[1] نُورُ الْفَجْرِ ، طَارَ فِى السَّمَاءِ ، وَدَارَ حَوْلَ الْقَاهِرَةِ دَوْرَتَيْنِ ، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى الشَّمَالِ ، وَمضَى فِى الْجَوِّ ، يَتَقَلَّبُ يَمِينًا وَيَسَارًا ، يَعْلُو وَيَهْبِطُ فِى أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الصَّافِيَةِ ، تَحْتَ السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ وَفَوْقَ الْمَزَارِعِ الْخَضْرَاءِ ، يَرَى الفَلاَّحِينَ مُبَكِّرِينَ إِلَى حُقُولِهِمْ ، خَارِجِينَ مِنْ بُيُوتِهِم الصَّغِيرَةِ ، فُئُوسُهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِم ، صُدُورُهُمْ مَكْشُوفَةٌ ، وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ ، وأَرْجُلُهُمْ حَافِيَةٌ ، فَيَبْتَسِمُ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ فِى أَمَلٍ كَبِيرٍ :

– اقْتَرَبَ الْيَوْمُ الَّذِى تَكْتَسِى فِيهِ هَذِهِ الأَجْسَامُ ، وَتَلْبَسُ هَذِهِ الأَرْجُلُ النِّعَالَ ، وَتَعْلُو هَذِهِ الدُّورُ الْمُنْخَفِضَةُ ، وتُبْنَى بِالْحَجَرِ مِثْلَ بُيُوتِ الْمُلاَّكِ ، وَيُصْبِحُ الْفَلاَّحُ سَيِّدَ هَذِهِ الحُقُولِ ، ولاَ يَظَلُّ عَبْدًا لِهَؤُلاءِ الطُّغَاةِ .

حَتَّى وَصلَ «طَنْطَا» ، فَوقف خارِجَهَا عَلَى شجرَةٍ عَالِيَةٍ ، وكَانَ خَبَرُ مُظَاهَرَةِ عَابِدِينَ قَدْ بَلَغَهَا ، فخَرَجَ النَّاسُ مِنْ بُيوتهم فرِحِينَ ، يُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيُبَشِّرُ بَعْضُهُم بَعْضًا بِضِيَاءِ الْحُرِّيَّةِ ، الَّذِى سَيَمْحُو ظَلاَمَ الاسْتِبْدَادِ ، فسُرَّ لِمَنْظَرِهِمْ .

ثُمَّ طَارَ يُفَكِّرُ فِى فَرْحَةِ الشَّعْبِ ، وَفِى تَوْفِيقِ وَخُبْثِهِ وَجَهْلِهِ وَقَلْبِهِ

---

(١) شق الظلام وانتشر ضوؤه .

Marfat.com

الأَسْوَدِ ، وَفِى الإِنْجِلِيزِ الَّذِينَ يَدْفَعُونَهُ إلى الشَّر ، وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَه وَبَيْنَ الشَّعْبِ ؛ لِيَصْطَادُوا فِى الْمَاءِ الْعَكِرِ .

وَازْدَحَمَت الأَفْكَارُ فِى رَأْسِهِ وَهُوَ مُسْرِعٌ فِى طَيَرَانِهِ ، فَمَرَّ «بِكَفْرِ الدَّوَّارِ» وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْر ، يَنْظُرُ إِلَى أَمْوَاجِهِ المُتَلاطِمَةِ[1] وهِىَ تَضْرِبُ الشَّاطِئَ بِقُوَّةٍ ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَضْرِبُهُ ، كَأَنَّها تُؤَدِّبُه ، فَوَقَفَ قَلِيلاً يَتَأَمَّلُها ، ثُمَّ طَارَ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَوَقَفَ فِى وَسَطِهَا يُرِيحُ نَفْسَهُ مِنَ التَّعَبِ الشَّدِيدِ .

وَلَمَّا سَرَّتْهُ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ،رَأَى أَنْ يُقِيمَ فِيهَا مُدَّةً ، ثُمَّ يَذْهَبَ إِلَى أَقَارِبِهِ بِكَفْرِ الدَّوَّارِ ، وَجَعَلَ يَنْزِلُ إِلَى الْحُقُول ويَصْطَادُ الْحَمَامَ وَالْحَيوَانَاتِ الصَّغِيرَةَ ، ويَأْكُلُ مَا يَشَاء مِنها ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى شَجَرَتِهِ ، مَسْرُورًا؛لأَنَّهُ أَكَلَ مِنْ كَدِّهِ[2] وَتَعَبِهِ.، وَتَناوَلَ طَعَامَهُ حُرًّا طَلِيقًا .

وَمَرَّتْ الأَيَّامُ وَهُوَ فَرِحٌ بِحَيَاتِهِ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ صَبَاحٍ ، سَمِعَ دَوِيًّا شَدِيدًا آتِيًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ ، فَطَارَ إِلَى الشَّاطِئِ لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ ، وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمِينَاءِ ، وَجَدَ سُفُنًا إِنْجِلِيزِيَّةً تَقْتَرِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فِى خَوْفٍ ، وَسَمِعَ وَاحِدًا يَقُولُ لِلآخَرِ فِى غَيْرِ اهْتِمامٍ :

ـ لاَتَخَفْ ! هَذِه سُفُنٌ إِنْجِلِيزِيَّةٌ جَاءَتْ زَائِرَةً ، والمَدافِعُ تَنْطَلِقُ

(١) المتضَارِبَةِ .

(٢) كدّ : اشتد فى العمل ، أو فى طلب الرزق .

Marfat.com

تَحِيَّةً لِقُدُومِها ، كَما يَحْدُث دائِمًا مع الزَّائِرينَ ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُنْقَبِضَ الصَّدْرِ :

– إِنَّ زِيَارَةَ الإِنجِلِيزِ لَنا أَوَّلُ الْبَلاَءِ(١)، فَهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى الْبِلاَدِ زَائِرِينَ، ثُمَّ يُقِيمُونَ فِيهَا ، مُظْهِرِينَ صَدَاقَتَهُم لأَصْحَابِهَا ، فَإِذَا تَمَكَّنُوا مِنْهَا ، قَالُوا: إِنَّها بِلاَدُنا ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَهْلُهَا ، فَمِثْلُ هَذِهِ الْمَدَافِعِ التِى تسْمَعُها تَرُدُّهُمْ إِلَى صَوَابِهِم .

فَحَزِنَ الصَّقْرُ ، وَطَارَ إِلَى شَجَرَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِى عَجَبٍ :

لِمَاذَا لاَ يَطْرُدُ الْمِصْرِيُّونَ هَذِهِ السُّفُنَ سَرِيعًا ؟! لِمَاذَا لاَ تَتَحَرَّكُ مَدَافِعُ الْحُصُونِ وَتُغْرِقُهَا فِى الْبَحْرِ ؟! هَلْ عَلِمَ عُرَابِيٌّ بِهَذِهِ الْبَوَارِجِ الضَّخْمَةِ ؟! .

وَجَعَلَ يُفَكِّرُ فِى هَذِهِ السُّفُنِ ، وكُلَّ يَوْمٍ يَطِيرُ ، وَيَدُورُ حَوْلَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى شَجَرَتِهِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا جَدِيدًا ، فَالدَّكَاكِينُ مَفْتُوحَةٌ ، والسُّفُنُ رَاسِيَةٌ أَوْ مُسَافِرَةٌ أو مُقْبِلَةٌ ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَيَعُودونَ .

وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ الْوِزَارَةَ الَّتى اخْتَارَهَا أَبْنَاءُ الأُمَّةِ ، أَخَذَتْ تُنَظِّمُ الأُمُورَ ، وَأَنَّ الأُمَّةَ كُلَّها فَرِحَةٌ بِأَعْمَالِهَا ، وَقَدْ اشْتَدَّ فَرَحُها لافْتِتَاحِ الْمَجْلِسِ النِّيابِىِّ ، الَّذِى انْتَخَبَ الشَّعْبُ أَعْضَاءَهُ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِه الْمُخْلِصِينَ ؛ لِيُنْقِذُوا الْبِلادَ ، وَيَقْضُوا عَلَى الْفَسَادِ .

(١) البلاء : المراد الشدائد التى تنزل بالإنسان ، ليختبر بها .

Marfat.com

فَسُرَّ لِسُرُورِ الشَّعْبِ ، لَكِنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ الإِنْجِلِيزِ ، الذينَ لاَ يَرْضَوْنَ عَنْ هَذَا الهُدُوءِ ، وَلاَ يُحِبُّونَ أَنْ تَنْتَظِمَ الأُمورُ فِى مِصْرَ ، وَلاَ يَسُرُّهُمْ أَنْ تَشْتَدَّ قُوَّتُهَا .

وَبَيْنَمَا كَانَ وَاقِفًا ذَاتَ صَبَاحٍ ، فَوْقَ شَجَرَةٍ كَبِيرَة عَلَى تُرْعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، سَمِعَ جَمَاعَةً تَحْتَهَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ غَدْرِ[1] الإِنجِلِيزِ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ :

– مَاذَا بَعْدَ هَذِهِ اللُّعْبَةِ الْجَدِيدَةِ ؟! دَبَّرَ الإِنْجِلِيزُ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ عُرابِىٍّ فَأَخزَاهُمْ[2] اللهُ، وَأَنْجَاهُ مِنْ شَرِّهِم ، وَكَشَفَ لَهُ مَكِيدَتَهُم، ثُمَّ عَادُوا يَطْلُبُونَ إِخْرَاجَهُ مِنَ الْبِلاَدِ ، فَمَا هَذَا البَلاَءُ الَّذِى لاَ دَوَاءَ لَهُ ؟! أَيْنَ كُنَّا وَأَيْنَ كَانَ هَؤُلاَءِ الإِنْجِلِيزُ ؟! مَاذَا يُرِيدُونَ مِنَّا ؟!

فَلَمَّا سَمِعَ الصَّقْرُ حَدِيثَ هَؤُلاَءِ النَّاسِ ، عَرَفَ أَنَّ الإِنْجِلِيزَ يَتَحَرَّكُونَ لِلشَّرِّ ، فَانْقَبَضَ صَدْرُهُ وَطَارَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَرَأَى النَّاسَ يَجْرُونَ فِى الشَّوَارِعِ ، وَهُمْ يَصِيحُونَ فِى فَزَعٍ شَدِيدٍ .

وَوَجَدَ الأَجَانِبَ يَقِفُونَ فِى النَوَافِذِ،وَيُطْلِقُونَ النَّارَ مِنْ مُسَدَّسَاتِهِمْ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فَيَقْتُلُونَهُمْ، والْمِصْرِيُّونَ يَجْرُونَ وَرَاءَ مَنْ يَرَوْنَهُ مِنْهُم، بِالْعِصِيِّ وَالْحِجَارَةِ، وَيَضْرِبُونَ بِهَا مَنْ يَلْحَقُونَهُ فَيُهَشِّمُونَ[3] رَأْسَهُ ، وَقَدْ أُغْلِقَت الدَّكَاكِينُ ، وأُقْفِلَتْ أَبْوَابُ الْمَنَازِلِ ، وَعَلاَ الصُّرَاخُ ، وَهَاجَ النَّاسُ .

---

(١) غدر : نقض العهد ، وترك الوفاء به .
(٢) أخزاهم : أهانهم ، أو فضحهم .
(٣) يهشمون : يكسرون .

Marfat.com

المصريون يجرون وراء من يرونه من الأجانب بالعصى والحجارة

Marfat.com

فَعَرَفَ أَنَّ الإِنْجِلِيزَ دَبَّرُوا هَذِهِ المَذْبَحَةَ؛ لِيَدَّعُوا أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ عَاجِزُونَ عَنْ حِفْظِ الأَمْنِ ، ثمَّ يَتَدَخَّلُوا فِى أُمورِ البِلادِ ، مُدَّعِينَ حِمَايَةَ الأَجَانِبِ مِنَ **الْوَطَنِيِّين ، فَصَاحَ فِى غَضَبٍ :**

- إِنَّهَا لُعْبَةٌ مَكْشُوفَةٌ لاَ تَخْفَى عَلَيْنَا ، وَسَوْفَ نُرِيْكُمْ أَيُّهَا الإِنْجِلِيزُ جَزَاءَ هَذَا الْمَكْرِ وَالإِفْسَادِ !

ثُمَّ عَاد إِلَى شَجَرَتِهِ وَوَقَفَ بَيْنَ أَغْصانِها حَزِينًا ، وَقَضَى لَيْلَتَهُ يُفَكِّرُ فِيمَا سَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ البَشِعَةِ ، وَظَلَّ شَهْرًا كَامِلاً يَدُورُ فِى سَمَاءِ الْمَدِينَةِ ، يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وسَاعَةً بَعْدَ سَاعةٍ .

المناقشة

١ اقترب اليوم الذى تكتسى فيه هذه الأجسام ، وتلبس هذه الأرجل النعال ، وتعلو هذه الدور المنخفضة وتبنى بالحجر مثل بيوت الملاك ، ويصبح الفلاحُ سيد هذه الحقول ولايصبح عبدا لهؤلاء الظالمين .

حتى وصل «طنطا» ، فوقف خارجها على شجرة عالية وكان خبر مظاهرة عابدين قد بلغها فخرج الناس فرحين يهنئ بعضهم بعضا ويبشر بعضهم بعضا بنور الحرية الذى سيمحو ظلام الاستبداد ، فسر بمنظرهم» .

(ا) عبر عن مضمون الكلام السابق فى ثلاثة أسطر ، مستخدما علامات الترقيم المناسبة .

(ب) اضبط مافوق الخط ضبطا تاما .

(جـ) لقد بلغ الشعب فى عهد الخديو توفيق حالة يرثى لها . . اذكر ما يعبر عن ذلك من الكلام السابق .

Marfat.com

(د) اختر الصحيح مما بين القوسين لكل مما يأتى :

- مضاد الظالم : . . . . . (الضعيف - العادل - الآمن) .
- مرادف خبر : . . . . . (نبأ - مشهد - رأى) .
- مفرد الملاك : . . . . . (المُلْك - مِلك - مالك) .
- المراد من نور الحرية : . . . . . (أن للحرية نورًا حقيقيا - أم أن أثرها كأثر النور - أم أنه نور) .

❷ إلى أى شىء كان يدفع الإنجليز الخديو توفيق ؟ ولماذا استجاب الخديو لهم ؟

❸ قارن بين حال الصقر وهو حبيس القفص ، وبين حاله وهو منطلق فى الفضاء .

❹ «إن (زيارة الإنجليز أول البلاء) ، فهم يذهبون إلى البلاد زائرين ، ثم يقيمون فيها (مظهرين صداقتهم لأصحابها) ، فإن تمكنو منها قالوا : إنها بلادنا ، وإن (لم يرض أصحابها ، فمثل هذه المدافع التى سمعتها تردهم إلى صوابهم) ، فحزن الصقر ، وطار إلى شجرته ، وهو يقول لنفسه : لماذا لا يطرد المصريون هذه السفن ؟! لماذا لا تتحرك مدافع الحصون وتفرقها ؟! هل علم عرابى بهذه البوارج ؟! .

(أ) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(ب) لم كانت زيارة الإنجليز أول البلاء ؟

(جـ) هات من الكلام السابق :

- حالا ، واذكر علامة إعرابها .
- اسم فاعل ، وعين فعله .
- فعلا ماضيا ، مبنيا على الضم .

Marfat.com

(د) «لم يرض أصحابها» ضع «لن» مكان «لم» واكتب الجملة مرة أخرى .

(هـ) هات مرادف «صوابهم» ومفرد «البوارج» فى جملتين من تعبيرك .

٥ لم فرح الشعب بافتتاح مجلس الأمة ؟

٦ لماذا كان الإنجليز لا يحبون أن تظل مصر آمنة ؟

٧ ماذا دبر الإنجليز لعرابى ؟ وماذا كان سيحدث للبلاد لو نجحت مؤامراتهم ؟

٨ لم دبر الإنجليز مذبحة الإسكندرية ؟

٩ كيف تمت المواجهة بين الأجانب والمصريين بعد أن نفذ الإنجليز مؤامراتهم ؟

١٠ لماذا ذهب الصقر إلى الإسكندرية ؟ ولم يذهب إلى كفر الدوار حيث يوجد أقاربه ؟

١١ «كان الصقر يتغذى بالحمام والحيوانات الصغيرة» .
أترى ذلك قوة منه ؟ أم أنه أمر طبيعى لمصدر غذائه ؟ اذكر رأيك مع التعليل .

١٢ وقوف الأسطول الإنجليزى أمام الإسكندرية كان :

- لحمايتها .
- لمساندة الخديو .
- لتنفيذ مؤامرة للقضاء على ثورة عرابى .

اختر الصحيح مما سبق معللا لاختيارك .

Marfat.com

تصميم عـــرابـــى عـــلـــى المـقـاومـــة

أَشْرَقَ صَبَاحُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ «يُولْيَهْ» ، وَالصَّقْرُ وَاقِفٌ عَلَى غُصْنٍ كَبِيرٍ مِنْ شَجَرَتِه، يَرَى قُرْصَ الشَّمْسِ الأَحْمَرَ يَنْثُرُ[1] أَشِعَّتَهُ فِى الأُفُقِ ، وَيَصْعَدُ فِى الشَّرْقِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَكَانَ يَسْتَقْبِلُهُ كُلَّ يَوْمٍ ، مَسْرُورًا بِلَوْنِهِ الَّذِى يَرَاهُ مِثْلَ الذَّهَبِ .

أَمَّا الْيَومَ فَقَدْ أَحَسَّ بِانْقِبَاضٍ[2] صَدْرِهِ، وَلَمْ يَرَ قُرْصَ الشَّمْسِ يُشْبِهُ الذَّهَبَ ، بَلْ رَآهُ يُشْبِهُ حَرِيقًا كَبِيرًا يَرْتَفِعُ فِى الْمَشْرِقِ ، فَأَحَسَّ بِأَنَّ شَرًّا سَيَقَعُ ، وَوَقَفَ حَزِينًا كَئِيبًا ، حَتَّى ارْتَفَعَت الشَّمْسُ فِى السَّمَاءِ ، وَصَغُرَ قُرْصُهَا ، وَابْيَضَّ شُعَاعُهَا ، فَطَارَ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ ، ثُمَّ وَقَفَ يَنْظُرُ فِى دَهْشَةٍ .

رَأَى الطَّرِيقَ إِلَى دَمَنْهُورَ مُمْتَلِئًا بِالنَّاسِ ، يَحْمِلُونَ أَمْتِعَتَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَفِرُّونَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَطَارَ إِلَى الْبَحْرِ وَنَظَرَ إِلَى السُّفُنِ ، فَرَأَى الأَجَانِبَ يَنْزِلُونَ إِلَيْهَا ، وَمَعَهُمْ أَمْتِعَتُهُمْ وَأَطْفَالُهُمْ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا حَمْلَه مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، كَأَنَّهُم مُسَافِرُونَ سَفَرًا بَعِيدًا ، يَتَزَاحَمُونَ على السُّفنِ الرَّاسِيَةِ فِى الْمِينَاءِ ، فَدَارَ فِى السَّمَاءِ دَوْرَتَيْنِ ثُمَّ عاد قَاصِدًا شَجَرَتَهُ .

وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ، رَأَى جَمَاعَةً تَحْتَ شَجَرَةٍ أُخْرَى كَبِيرَةٍ فَسَقَطَ عَلَيْهَا وَأَنْصَتَ إِلَيْهِم .

---

(١) تتفرق أشعته . (٢) ضيق فى الصدر ، والمراد الضيق بالحياة .

Marfat.com

كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ هِجْرَةِ النَّاسِ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَمَا انْتَشَرَ فِيها مِنَ الْفَزَعِ ، وَيَتَشَاوَرُونَ فِيمَا يَصْنَعُونَ .

قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُم : أَمَّا أنا فَلَنْ أُفَارِقَ بَيْتِى ، سَأُدَافِعُ عَن الإِسْكَنْدَرِيَّةِ حَتَّى أَمُوتَ ، فَالوَطَنُ غالٍ ، والعُمْرُ وَاحِدٌ والرَّبُّ واحِدٌ ، فَلِمَاذَا أَفِرُّ ؟!

فَأَسْرَعَ الآخَرُ قَائِلاً : وَهَلْ تَظُنُّ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ مُقَاوَمَةَ هَذِهِ الأَسَاطِيلِ الكَبِيرَةِ ؟!، وهَلْ تَرَى أَنَّ حُصُونَنَا الْبَالِيَةَ وَمَدَافِعَهَا الْقَدِيمَةَ ، ستَرُدُّ هَذِهِ الْبَوَارِجَ[1] وَمَدَافِعَهَا الْحَدِيثَةَ ؟!

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ،وَصَاحَ يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ تَوْفِيقٍ وَأُسْرَتِهِ، الَّتِى أَخَّرَتِ الْبِلاَدَ وَأَضْعَفَتْها ، وَمَكَّنَتِ الأَجَانِبَ مِنْهَا ، وَجَرَّتْ عَلَيْهَا الإِنْجِلِيزَ وَغَيرَ الإِنْجِلِيزِ .

فَقَالَ وَاحِدٌ يُطَمْئِنُهم :

– لاَ تَتَعَجَّلُوا ، فَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِى الْغَيْبِ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ . يُمْكِنُ أَنْ يُسَلِّمَ الْقَائِدُ الْمِصْرِىُّ مَا طَلَبَهُ قَائِدُ الأُسْطُولِ الإِنْجِلِيزِىِّ ، وَيَنْتَهِى الأَمْرُ بِغَيْرِ قِتَالٍ !

فأَسْرَعَ غَيْرُهُ قَائِلاً فِى أَلمٍ :

– وَهُنَا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ قَدْ تَمَّتْ ، وَاحْتَلَّ الإِنْجِلِيزُ بِلاَدَنَا ، فَإِذَا أَخَذُوا الإِسْكَنْدَرِيَّةَ ، سَارُوا مِنْهَا إِلَى دَاخِلِ الْبِلاَدِ وَمَلَكُوهَا ، وَهَذَا مَا يُدَبِّرُونَ لَه مِنْ أَمَدٍ[2] بَعِيدٍ !

---

(١) السفن الحربية الضخمة .
(٢) زمن .

Marfat.com

ثمّ رَفعَ صَوْتَهُ وَقال فِى حَماسٍ شَدِيدٍ :

- اسْمَعُوا يَا إِخْوَانِىَ الشُّجْعانَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الإِنْجلِيزَ أَرْسَلُوا فِى الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ «يُولْيَه» إِلَى قَائِدِ الإِسْكَنْدرِيةِ يَقُولُونَ لَهُ: إِنَّهُمْ رَأُوا أَعْمَالَ إِصْلاَحٍ فِى القِلاَعِ[1] الْمِصْرِيَّـةِ ، وَأَنَّ مَدَافِعَ تُوضَعُ عَلَى هَذِهِ الْقِلاَعِ ، فَأَسْرَعَ الْقَائِدُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِم فِى نَفْسِ الْيَوْمِ ، وَقَالَ لَهُم : إِنَّنَا لَمْ نُصْلِح الْقِلاَعَ وَلَمْ نَنْصُبْ مَدَافِعَ عَلَيها ! فَرَدَّ عَلَيْه قَائِدُ الأُسْطُولِ الإِنْجِلِيزِىِّ يُكَذِّبُهُ ، ويَقولُ لَه : بَلْ تَقومُون بِإِصْلاحٍ ضَخْمٍ فِى تِلْكَ القِلاعِ ، وتَضَعُونَ عَلَيْهَا مَدافِعَ بَعِيدةَ المَرْمَى !

وَعَرَفْنَا يَوْمَها أَنَّ الإِنْجِلِيزَ يَخْلُقُونَ عُذْرًا لِلقِيَامِ بِعُدْوَانٍ شَنِيعٍ عَلَيْنا ، كَمَا صَنَعَ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَل ، حِينَ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ شَتَمْتَنِى فِى الْعَامِ الْمَاضِى ، فَأَقْسَمَ لَهُ الْحَمَلُ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ إِلاَّ فِى هَذَا الْعَامِ ،فَقَالَ لَهُ : إِذَا كُنْتَ لَمْ تُولَدْ إِلاَّ فى هَذَا الْعَامِ ، فَأَبُوكَ هُوَ الَّذِى شَتَمَنِى ، أَوْ جَدُّكَ أَوْ غَيرُ هَؤُلاَءِ مِنْ أَقَارِبِكَ ، وَلاَبُدَّ مِنَ الانْتِقَامِ مِنْكَ بِأَكْلِكَ . ثمَّ هَجَمَ عَلَيْه وآفْتَرسَه !

لَكِنَّنَا لَنْ نَكُونَ مَعَ الإِنْجِلِيزِ مِثْلَ ذَلِكَ الْحَمَلِ الضَّعِيفِ ، بلْ سَنَكُونُ أُسُودًا تُقَاتِلُ هَذِهِ الذِّئَابَ وَتَفْتِكُ بِهَا،وهكَذَا كانَ قَائِدُنا فلمَ يَهْتَمَّ بِذَلِكَ التَّهْدِيدِ .

وَالْيَوْمَ أَرْسَلَ قائدُ الإِنْجليزِ إِلَى الْقَائِدِ الْمِصْرِىِّ يَطْلُبُ مِنْه تَسْلِيم

(١) القلعة : الحصن الممتنع فى الجبل،والجمع قلاع وقلوع

Marfat.com

الْحُصُونِ الْمُقَابِلَةِ لِلأُسْطُولِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّه لَنْ يُسَلِّمَ قُلامَةَ [1] ظُفْرٍ مِنْ بِلاَدِهِ .

وحَدَّدَ لَهُ صَبَاحَ الْغَدِ آخِرَ مَوْعِد لِلتَّسْلِيم ، وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمْهَا ضَرَبَهَا بِمَدافِعِ الأُسْطول وَدَمَّرَهَا .

وَإِذَا كَانَت السُّفُنُ فِى الْمَاءِ قَوِيَّةً ، فَإِنَّنَا عَلَى الْبَرِّ أَقْوَى وَأَشَدُّ ، وإِذَا دَمَّرُوا الْحُصونَ ، فَلَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى الشَّاطِئ ، إِذَا وَقَفْنَا لَهُمْ وَلَمْ نَخَفْ مِنهُمْ .

وَثِقُوا يا إِخْوانِى بِأَنَّ الإِنْجِلِيزِىَّ جَبَانٌ ، يُخِيفُ أَعْدَاءَهُ مِنْ بَعِيدٍ ، فَإِذَا وَجَدَهُمْ خَافُوا هَجَمَ عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا وَجَدَهُم صَامِدِينَ لاَ يَخَافُونَ مَلأَهُ الرُّعْبُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَبَ بلادَهُم .

وَقَدْ جَاء عُرَابِىٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وأَقْسَمَ هو وجُنُودُه عَلَى أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرُكُوا الإِنْجِلِيزَ يَدْخُلُونَها وفِيهِمْ عِرْقٌ يَنبُضُ ، وَقَدْ بَدَأَ هُوَ وَقُوَّادُهُ يُنَظِّمُونَ الدِّفَاعَ عَنْها ، وَيُوَزِّعُونَ الْقُوَّاتِ عَلَى أَمَاكِنِها ، وَعَلَيْنَا جَمِيعًا وَاجبٌ كَبِيرٌ فى ذلك الدِّفاع غَيْرُ خافٍ عَلَى الشُّجْعانِ .

عَلَيْنَا أَنْ نَبْقَى فِيها لِنُشَجِّعَ هَؤُلاَءِ الْجُنُودَ عَلَى الصُّمودِ ، نُعَاوِنَهُمْ فِى نَقْلِ الذَّخِيرَةِ وغَيْرِهَا ، وَيَتَقَدَّمُ منَّا مَنْ يَسْتَطِيعُ ، فَيَضْرِبُ ويَطْعَنُ ، فَالْمَوْتُ خَيرٌ لَنا مِنَ احْتِلاَلِ الْعَدُوِّ بِلاَدَنَا ، فَمَاذَا تَرَوْنَ ؟

فَصَاحُوا جَمِيعًا فِى حَماسٍ شديدٍ :

(١) القلامة : ماقطع من طرف الظفر ، وهو مثل فى القلة والحقارة .

Marfat.com

– سَنُدَافِعُ بِقُوَّةٍ ! وَسَنَبْقَى هُنَا وَلَنْ نَرْحَلَ !

لَنْ نَتْرُكَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ حَتَّى نُمَزِّقَ الإِنْجِلِيزَ ، وَنُرِيَهُمْ كَيْفَ يَدْخُلونَ غَابَاتِ الأُسُودِ !!

فَاشْتَدَّتْ حَمَاسَةُ الصَّقْرِ ، وَطَارَ إِلَى شَجَرَتِهِ ، وَقَدْ قَرَّرَ الْبَقَاءَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِيُجَاهِدَ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَيُمَزِّقَ بِمَخَالِبِه رِقَاب الْمُعْتَدِينَ ، وَيَأْكُلَ مِنْ لُحومِهم ، إِذَا حَاوَلُوا دُخُولَ الْبِلاَدِ .

المناقشة

❶ (أشرق صباح اليوم العاشر من شهر «يوليه» ، والصقر واقف على غصن كبير ، يرى قرص الشمس الأحمر ينثر أشعته فى السماء) ويصعد فى الشرق شيئا فشيئا وكان يستقبله كل يوم مسرورا بلونه الذى كان يراه يشبه الذهب .

أما اليوم فقد أحس بانقباض صدره ، (ولم ير قرص الشمس يشبه الذهب) بل (رآه يشبه حريقا كبيرًا يرتفع فى المشرق ، فأحس بأن شرّاً سيقع ، ووقف حزينا) كئيبا حتى ارتفعت الشمس فى السماء وصغر قرصها وابيض شعاعها .

(ا) اضبط ما بين القوسين ضبطا تاما .

(ب) عبر بأسلوبك عن مضمون الكلام السابق ، مع استخدام علامات الترقيم فى مكانها المناسب .

(جـ) عين الصور الجمالية فى العبارة الآتية مع بيان ما أعجبك منها .

(كان الصقر يرى قرص الشمس الأحمر ينثر أشعته فى

Marfat.com

السماء ، ويصعد فى الشرق شيئا فشيئا ، وكان يستقبله كل يوم مسرورا بلونه الذى كان يراه يشبه الذهب) .

(د) هات ما يأتى فى جمل مفيدة من تعبيرك .

- مرادف : ينثر . . . . . .

- المراد من قوله : شيئا فشيئا . . . . . .

- ابيض شُعَاعُها ، يُفيد . . . . . .

(هـ) كيف تكشف فى معجمك عن معنى الكلمات الآتية : أشعة - رآه - ابيض .

❷ لم هجر الناس الإسكندرية ؟ وكيف كان حالهم وهم خارجون منها ؟

❸ لماذا أخذ الأهالى يسألون الله أن ينتقم من الخديو توفيق وأسرته ؟

❹ هل ترى علاقة بين قصة الحمل والذئب ، وقصة الإنجليز مع المصريين ؟ وضح ما تراه بأسلوبك .

❺ لقد عزم المصريوم على مجابهة الإنجليز أينما يتجهون . وضح ذلك من خلال قراءتك .

❻ «وثقوا بأن الإنجليزى جبان يخيف أعداءه من بعيد ، فإذا وجدهم خافوا هجم عليهم ، وإذا وجدهم صامدين لايخافون ملأه الرعب منهم ولم يستطع أن يقرب بلادهم» .

(ا) اكتب مكان كلمة الإنجليزى كلمة الإنجليز وأعد كتابتها مرة أخرى مغيرا ما يحتاج إلى تغيير .

(ب) أعرب ما فوق الخط .

Marfat.com

(جـ) هات من العبارة مصدرا مؤولا ، وحوله إلى مصدر صريح .

٧ ما موقف عرابى وجنوده من محاولة الإنجليز دخول الإسكندرية ، وما دور أهل الإسكندرية مع عرابى وجنوده ؟

٨ كان المصريون يعرفون أن الإنجليز أقوى منهم ؛ ولكنهم أصروا على المقاومة ؟

- أيعد هذا تهورا ؟
- أم لاعتقادهم أن الله ينزل ملائكة تساعدهم ؟
- أم لأنهم على الأرض والإنجليز على الماء ؟
- أم لأن الإنجليز جبناء ؟

اختر التعليل الصحيح مما سبق .

٩ رأى الشعب فى الخديو توفيق وأسرته :

- مؤيدا له يبارك خطاه .
- يحقد عليه ويتمنى زوال ملكه .
- يقاومه ويهاجمه .
- يعتبره أساس البلاء فى البلاد .

تخير ما تراه صحيحا ، مؤيداً رأيك ببعض المواقف .

١٠ «للصقر مواقف سلبية وأخرى إيجابية» .

اذكر موقفا لكل .

Marfat.com

٧ تعاون الشعب والجيش فى الدفاع عن الإسكندرية

بَاتَ الصَّقْرُ عَلَى غُصْنٍ كَبِيرٍ مِنْ شَجَرَتِه ، نَاظِرًا إِلَى الْمَشْرِقِ ، يَنْتَظِرُ طُلُوعَ النَّهارِ ، وَبَاتَت السُّفُنُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ تَتَحَرَّكُ فِى البَحْرِ لِتَأْخُذَ أَمَاكِنَها الَّتى حَدَّدَهَا لَهَا الْقَائِدُ عِنْدَ الضَّرب .

أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَبَاتُوا فِى حُصُونِهِم الْمُمْتَدَّةِ عَلَى الشَّاطِئِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ ، يَنْظُرُونَ إِلَى الْبَحْرِ وَأَمْوَاجِهِ ، وإِلَى السُّفُنِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ وَهِىَ تَتَحَرَّكُ وَتَتَجَمَّعُ ، وَيَصِيحُونَ فِى سُخْرِيَةٍ :

– اجْتَمِعِى أَيَّتُهَا السُّفُنُ كَما تَشائِينَ ، فَفِى الصَّبَاحِ ، تُفَرِّقُكِ أَيْدِينَا !

تَقَدَّمِى أَيَّتُها السُّفُنُ ، لِتَدْفِنَكِ مَدَافِعُنا فِى بُطونِ هَذِهِ الأَمْوَاجِ الواسِعَةِ الأَفواه !

أَسْمِعِيهِم أَيَّتُها الأَمْوَاجُ زَئِيرَكِ ، لِيَعْرِفُوا أَنَّ عَرِينَ[1] الأُسُودِ لاَ يُنالُ ! افْرَحْ أَيُّهَا البَحْرُ الزَّاخِرُ[2] وَقُلْ لِسَمَكِكَ : اسْتَعِدَّ لِوَلِيمَةٍ كَبِيرَةٍ لَذِيذَةٍ ، مُشْبِعَةٍ ، سَنُقَدِّمُها لَه مِنْ لُحومِ الأَعْداءِ !

حَتَّى أَشْرَقَ الصَّبَاحُ فَصَعِدَ الصَّقْرُ إِلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، ونَظَرَ إِلَى البَحْرِ ، فَرَأَى البَوَارِجَ الإِنْجِلِيزِيَّةَ مُتَجَمِّعَةً مُسْتَعِدَّةً لِلضَّرْبِ ، وَرَأَى الْحُصُونَ سَاكِنَةً ، والإِسْكَنْدَرِيَّةَ هَادِئَةً .

فَلَمَّا أَعْلَنَتِ السَّاعَةُ السَّابِعَةَ ، انْطَلَقَ صَوْتٌ هَائِلٌ اهْتَزَّتْ لَهُ الشَّجَرَةُ الكَبِيرَةُ ، وَطَارَت الطُّيورُ مِنْ عِشَاشِهَا، شَدِيدَةَ الفَزَعِ ،

(١) بيت الأسد . (٢) الكثير المياه .

Marfat.com

وأَسْرَعَت الْحَيَوَانَاتُ تَخْتَفِى فِى بُيُوتِها ، وَجَرَى النَّاسُ إِلَى أَقْرَبِ الأَمَاكِنِ وَاسْتَتَرُوا فِيهَا .

وَنَظَرَ الصَّقْرُ إِلَى الْحُصُونِ المِصْرِيَّةِ ، فَرَآهَا سَاكِنَةً ، فَاشْتَدَّ غَيْظُه لِهُدوئِها ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ طَلْقَةٌ أُخْرَى دَوَّتْ دَوِيًّا هَائِلاً ، فَنَظَرَ إِلَى الْحُصُونِ فَرَآهَا لاَتَزالُ سَاكِنَةً ، فَصَاحَ فِى غَضَبٍ فائِرٍ :

- مَا هٰذا ؟! أَسَلَّمَت الْحُصُونُ لِلأَعْداءِ ؟! لاَ ، لاَبُدَّ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ وَتُرُدَّ عَلَى هَذِهِ الْمَدَافِعِ رَدًّا قَوِيًّا ! لاَبُدَّ مِنْ إِسْكَاتِها !

حَتَّى انْطَلَقَتْ الطَّلْقَةُ الثَّالِثَةُ ، فَاشْتَدَّ بِهِ الغَيْظُ أَكْثَرَ وأَكْثَرَ ، لَكِنَّ الْحُصُونَ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ تَحَرَّكَتْ بَعْدَ هَذِهِ الطَّلْقَةِ ، وَدَوَّتْ مَدَافِعُهَا ، فَرَقَصَ الصَّقْرُ ، وَأَخَذَ يَصِيحُ بَعْدَ كُلِّ طَلْقَةٍ قائِلاً فِى شَجاعَةٍ :

- دَمِّرْ ! أَغْرِقْ ! اقْتُلْ ! أَطْعِم البَحْرَ ! امْلأْ قِصاعَه (١) مِنْ هذا الصَّيْدِ السَّمِينِ .

لَكِنَّه وَجَدَ الْحُصُونَ تَتَهَدَّمُ بقذائِفِ الأُسْطُولِ الإِنجلِيزِى ، وَرَأَى سُفُنَهم بَعِيدَةً عَنْ مَرْمَى الْمَدَافِعِ المِصْرِيَّةِ ، فَاشْتَدَّتْ ثَوْرَتُه ، وَأَخَذَ يَصِيحُ كُلَّمَا رَأَى طَلْقَةً مِنْ مَدَافِعِ الْحُصُونِ طائِشَةً ، تَقَعُ قَرِيبًا مِنَ الأُسْطولِ وَلاَ تُصِيبُهُ ، ويَقولُ لِلإِنْجلِيزِ فِى حَمَاسَةٍ وغَيْظٍ :

- تَقَدَّمُوا أَيُّها الْجُبَنَاءُ ! لاَ تَضْرِبوا مِنْ بَعِيدٍ ! لا تَحْتَمُوا خَلْفَ مَدَافِعِكُمْ ، وَاقْتَرِبُوا مِنْ حُصونِنا ؛ لِتَرَوا النَّارَ والدَّمارَ ، وَالمَوْتَ الحاصِدَ !

---

(١) جمع قصعة، وهى وعاءٌ يؤكل فيه ، وكان ينحت من الخشب عادة

Marfat.com

كَانَ الْجُنُودُ الْمِصْرِيُّونَ يَعْمَلُونَ فِى حَمَاسَةٍ وَقُوَّةٍ ، غَيْرَ مُهْتَمِّيْنَ بِالْمَوْتِ الَّذِى يَحْصُدُهُمْ ، يَضْرِبُونَ بِمَدَافِعِهِمْ الْمَكْشُوفَةِ ، وَيَتَحَرَّكُونَ فِى حُصُونِهِمْ العارِيَةِ الَّتِى لاَ يَسْتُرُهَا شَىْءٌ ، لاَ يَخَافُونَ ، كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ فِى حُقُولِ الزَّرْعِ لاَ فِى حَقْلِ الْفَنَاءِ .

وَتَقَدَّمَ الْوَطَنِيُّونَ الشُّجْعَانُ إِلَى الْمَيْدَانِ ، رِجَالاً وَنِسَاءً ، تَحْتَ نِيرَانِ الْمَدَافِعِ ، يَنْقُلُونَ الذَّخَائِرَ لِلْجُنُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَضْرِبُونَ ، وَيُغَنُّونَ بِلَعْنِ «سِيمُورَ» قَائِدِ الأُسْطُولِ الإِنْجِلِيزِىِّ ، وَيَحْمِلُونَ إِلَى الْجُنُودِ المِصْرِيِّينَ الْمَاءَ ، وَيُضَمِّدُونَ جِرَاحَهُمْ ، وَيَنْقُلونَهم إِلَى المُسْتَشْفَيَاتِ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَدَافِعِ الَّتِى قُتِلَ جُنُودُها ، وَأَخَذُوا يَضْرِبُونَ بِها فِى شَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ .

وَالصَّقْرُ يَصِيحُ وَيُشَجِّعُ الأَبْطَالَ ، وَيَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَوْجِيهَ الْمَدَافِعِ ، فَيَنْزِلُ وَيَضْرِبُ بِها وَيَقْتُلُ .

وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَدَافِعُ تُوَجَّهُ إِلَى الْحُصُونِ وَحْدَها ، بَلْ وُجِّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلِّهَا ، فَهَدَّمَتِ الْمَنَازِلَ ، وَقَتَلَتِ النَّاسَ ، وَأَشْعَلَتِ الْحَرائِقَ فِى الْبُيُوتِ ، مَعَ أَنَّ عُرَابِيًّا أَمَرَ الْحُصُونَ الَّتِى فِى الدَّاخِلِ بِعَدَمِ الضَّرْبِ خَوْفًا عَلَى المَدِينَةِ ، لَكِنَّ الإِنْجِلِيزَ صَوَّبوا قَذَائِفَهم إِلَى تِلْكَ الْحُصُونِ السَّاكِنَةِ ، شَأْنُهُم دَائِمًا مَعَ الضُّعَفَاءِ .

وَمَا كَانَ الإِنْجِلِيزُ يَتَوَقَّعُونَ أَن تَصْمُدَ[1] أَمَامَهُمْ تِلْكَ الْحُصُونُ، غَيْرَ دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ ، فَاشْتَدَّ خَوْفُهُم حِينَ رَأَوا النَّارَ تَنْطَلِقُ مِنْهَا فِى قُوَّةٍ ، وَوَجَدُوا قَذَائِفَهَا لاَ تَسْكُتُ وَلاَ تَنْقَطِعُ ، وَرَأَوْهَا تُصِيبُ بَعْضَ سُفُنِهم

(١) تثبت و تستقر .

Marfat.com

كان الجنود المصريون يعملون غير مبالين بالموت

Marfat.com

إصَاباتٍ بالِغَةً ، فَاسْتَمَرَّ ضَرْبُهُم هُنَا وَهُنَاكَ لِلْحُصُونِ وَلِلْمَنَازِلِ ، وَلِكُلِّ مَكَانٍ فِى المَدِينَةِ ، مِنَ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّاعَةِ الحَادِيَةِ عَشْرَةَ ، ضَرْبًا عَنِيفًا مُتَواصِلاً ، يَنْثُرُونَ بِهَ قَذَائِفَهُم فِى كُلِّ مَكَان ، كَمَا يَصْنَعُ الْجَبَانُ الْخَائِفُ .

وَسَكَتَ الضَّرْبُ لَحْظَةً ، ثُمَّ عَادَ يَقْذِفُ كُلَّ نَاحِيَةٍ ، حَتَّى بَلَغَت السَّاعَةُ الثَّالِثَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَوَقَفَ قَلِيلاً ، ثُمَّ عَادَ بِقُوَّةٍ حَتَّى مُنْتَصَفِ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءً ، قَبْلَ الْغُرُوبِ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَالصَّقْرُ يَصِيحُ فِى قُوَّةٍ، يُفَتِّتُ[1] قَلْبَهُ مَنْظَرُ الجُمُوعِ الْهَارِبَةِ مِنَ الْمَوْتِ ، تَجْرِى خَارِجَةً مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، لاَ تَدْرِى أَيْنَ تَذْهَبُ .

مِنْهُمْ مَنْ سَارُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ عَلَى شَاطِئِ تُرْعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، حُفاةً لاَ يَدْرُونَ أَيْنَ يَتَوَجَّهُونَ !

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبُوا إِلَى جِهَةِ أَدْكُوْ ، هائِمِينَ عَلَى وجُوهِهم ، لاَ يَعْرِفون أينَ يَنْتَهِى الطَّرِيقُ بهم ، ولاَ ما أمامَهم من عَقَباتٍ !

وَمِنْهُم مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَتَحَرَّكُوا بِعِيَالِهِم الْكَثِيرِينَ ، فَقَعدُوا عَلَى الطَّرِيقِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، وَأَطْفَالُهُم يَصِيحُونَ ، ونِسَاؤهم تَبْكِينَ بِغَزِيرِ الدُّموعِ !

وَقَدْ أَصْبَحَ الطَّرِيقُ مُمْتَلِئًا بِكُتَلٍ مِنَ النَّاسِ ، بَعْضُهَا مُتَحَرِّكٌ ، وَبَعْضُهَا وَاقِفٌ ، وبَعْضُها أَثْقَلَهُ التَّعَبُ ، فَنامَ مُعَفَّرًا بالتُّرابِ !

وَقَدْ كَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا وَالغُبَارُ ثَائِرًا ، فَأَظْلَمَ الْجَوُّ ، وَأَخَذَتِ النِّسَاءُ

(١) يقطع أو يضعف .

Marfat.com

تَصرُخْنَ ، وَتَبْحَثْنَ عَنْ أولاَدِهِنَّ ، الَّذِينَ ضَلُّوا فى وَسَطِ ذَلِكَ الظَّلامِ والزِّحامِ !

فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَانْتَشَرَ ظَلامُه ، بَدَت الإسْكَنْدَرِيَّةُ قِطْعَةً سَوْدَاءَ ، كَأَنَّها مَقْبَرَةٌ ساكِنَةٌ ، لَيْسَ فِيهَا حَرَكَةٌ وَلاَ نُورٌ ، وَلا حَياةٌ ، سِوَى أَلْسِنَةِ الْحَرَائِقِ الَّتِى أَشْعَلَتْهَا قَذَائِفُ الإنْجِلِيزِ الهَوْجاءُ !

فَقَضَى الصَّقْرُ لَيْلَته فِى هَمٍّ قاتِلٍ (١) ، حَزِينًا، بَاكِيًا ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِى أَلَمٍ شَدِيدٍ :

ـ مَا هَذَا الإجْرامُ الْبَشِعُ ؟! لاَ رَحْمَةَ ، وَلاَ شَفَقَةَ ، ولاَ حَنانَ ! مَاذَا جَنَتْ (٢) مِصْرُ حَتَّى يُجَهِّزَ (٣) الإنجليزُ لَها كُلَّ هَذَا الْبَلاَءِ ؟!

لَوْ كَانَتْ مُسْتَعِدَّةً لَعَرَفَ هَؤُلاَءِ الجُبَناءُ ، كَيْفَ يَكُونُ الدِّفَاعُ !

لَكِنَّهُم مَعَ ذَلِكَ رَأَوا أَبْطَالاً مَاتُوا حَوْلَ مَدَافِعِهِمْ ، وَلَمْ يَتْرُكُوهَا حَتَّى عَجَزَتْ فِى أَيْدِيهِم عَنِ النِّزالِ !

وَظَلَّ عَلَى غُصْنِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ ، فَعَلِمَ أَنَّ عُرَابِيًّا وَقُوَّادَهُ ، قَرَّرُوا الانْسِحَابَ وَتَرْكَ المَدِينَةِ ، لِيَسْتَعِدُّوا لِمُلاَقَاةِ الأَعْداءِ فِى داخِلِ البِلاَد .

وَعَرَفَ أَنَّهُمْ سَيَقِفُونَ لَهُمْ فِى كَفْرِ الدَّوَّارِ ، فَفَرِحَ لأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَمْ يَضْعُفُوا أَمَامَ قُوَّةِ الإنْجِلِيزِ ، وَأَنَّهُم وَاثِقُونَ مِنَ النَّصْرِ ، حِينَ يَقِفُونَ أَمَامَهُم وَجْهًا لِوَجْهٍ .

---

(١) مستمر ربط ليله بنهاره .
(٢) المراد : ماذا أذنبت ، وارتكبت من آثام .
(٣) يعد .

Marfat.com

وَتَذَكَّرَ أَقَارِبَهُ فِى كَفْرِ الدَّوَّارِ ، فَلَمْ يَتَمَهَّلْ ، وَطَارَ إِلَيْهِمْ ؛ لِيُبَشِّرَهُم بِالمَعْرَكَةِ الَّتِى سَتَدُورُ رَحاها قَرِيبًا مِنْهُم ، وبالرِّزْقِ الَّذِى سَيَأْتِى إِلَيهِم ، وَمَا سَينَالُونَ مِنْ لُحُومِ الإِنْجِلِيزِ ، الذِينَ سَيَقْتُلُهم المِصْرِيُّونَ فِى هَذَا اللِّقاءِ الطَّاحِنِ .

المناقشة

❶ (كان الجنود المصريون يعملون فى حماسة وقوة غير مهتمين بالموت الذى يحصدهم) يضربون بِمَدافعهم المكشوفة ويتحركون فى حصونهم العارية الَتى لاَ يسترها شىء لا يخافون كأنهم يعملون فى حقول الزرع لا فى حقل الفناء وتقدم الوطنيون الشجعان إلى الميدان رجالا ونساء تحت نيران المدافع ينقلون الذخائر للجنود الذين كانوا يضربون ويغنون بلعن سيمور قائد الأسطول الإنجليزى ، ويحملون إلى الجنود المصريين الماء ويضمدون جراحهم وينقلونهم إلى المستشفيات .

(ا) لخص الكلام السابق فى ثلاثة أسطر ، مستخدما علامات الترقيم المناسبة فى مكانها .

(ب) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(جـ) قارن بين التعبيرين فى (ا) و (ب) وبين أيهما أجمل فى نظرك ، ولماذا ؟

(ا)	(ب)
- كان الجنود غير مهتمين بالموت الذى يحصدهم . - كان المصريون يعملون فى حقل الفناء .	كانوا غير مهتمين بالموت الذى يقضى عليهم . كانوا يعملون فى ميدان المعركة .

Marfat.com

(د) هات من الكلام السابق :

- نعتا مرفوعا ، وآخر مجرورا .
- خبرا جملة لفعل ناسخ ، واذكر نوعها .
- صلة موصول ، وعين الرابط فيها .

(هـ) اختر الصواب مما بين القوسين لكل ممايأتى :

- مرادف مهتمين : (مبالين - خائفين - محزونين) .
- المراد من يضمدون : (يداوون - يربطون - يشفون) .
- مفرد الذخائر : (ذاخر - ذخر - ذخيرة) .
- عطف قوة على حماسة يفيد : (التعليل - التوكيد - لم يفد شيئا) .

❷ لقد ظهر التضامن واضحا بين المواطنين والجنود فى معركة الإسكندرية . وضح ذلك .

❸ ظهر جبن الإنجليز فى معركة الإسكندرية واضحا . اذكر ما يدل على ذلك فى ضوء قراءتك .

❹ الضعفاء - المدافع - صوبوا - الحصون - البيوت - الساكنة .

ضع كل كلمة من الكلمات السابقة فى مكانها المناسب فيما يأتى :

لكن . . . . لم توجه إلى الحصون وحدها ، بل ضربت المدينة كلها ، فهدمت المنازل ، وقتلت الناس ، وأشعلت الحرائق فى . . . . . مع أن عرابيا أمر . . . . . فى داخل المدينة بعدم الضرب ، لكن الإنجليز . . . . . قذائفهم إلى تلك الحصون . . . . . شأنهم دائما مع . . . . . .

Marfat.com

٥ لقد بلغ الرعب والفزع مداه بأهل الإسكندرية . اكتب ما يدل على ذلك من خلال قراءاتك .

٦ لم قرر عرابى وقواده الانسحاب من الإسكندرية ؟

٧ لقد ضرب أبناء مصر أروع الأمثلة فى الدفاع عن الإسكندرية . اكتب ما يعبر عن ذلك بأسلوبك .

٨ «ما هذا ؟! لا رحمة ولا شفقة ! ماذا جنت مصر ؛ حتى يجهز الإنجليز لها كل هذا البلاء ؟ لو كانت مستعدة لعرف هؤلاء الوحوش كيف يكون الدفاع ، لكنهم رأوا أبطالا شجعانا ، ماتوا حول مدافعهم ، ولم يتركوها حتى عجزت فى أيديهم» .

(ا) هات مرادف «يجهز» ومضاد «عجزت» فى جملة من تعبيرك ، وبين المراد من قوله : «ماذا جنت مصر» ؟

(ب) اضبط ما فوق الخط ذاكرا سبب الضبط .

(جـ) يفيد النفى فى قوله : لا رحمة ولا شفقة . (قسوة الإنجليز - شجاعتهم - ضعف المصريين) .

- التعبير بقوله : ماتوا حول مدافعهم يدل على :

(الشجاعة والاستماتة - قلة خبرتهم - انعدام الحماية) .

- استخدام كلمة «كل» فى قوله : يجهز الإنجليز لها كل هذا البلاء .

- يظهر (جبن الإنجليز - تقدمهم فى الأسلحة - عدم تقديرهم)

تخير المناسب مما بين القوسين واكتبه فى جملة من تعبيرك .

Marfat.com

فرار الإنجليز أمام المصريين

أَنْشَأَ عُرَابِىٌّ وَقُوَّادُهُ خَطَّ دِفَاعٍ قَوِيًّا ، امْتَدَّ مِنْ جَنُوبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى كَفْرِ الدَّوَّارِ ، وَقَفَ فِيهِ الجُنُودُ المِصْرِيُّونَ الأَقْوِيَاءُ الشُّجْعانُ ، وَنَصَبُوا الْمَدَافِعَ عَلَى جَمِيعِ مُرْتَفَعَاتِه ، والتَفَتُوا إلى تُرْعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، الَّتِى تُغَذِّى الإِسْكَنْدَرِيَّةَ بِالماءِ العَذْبِ ، فَسَدُّوها بِسَدٍّ قَوِىٍّ ، وَنَصَبُوا عَلَيْهِ المَدَافِعَ ؛ لِيَنْقَطِعَ المَاءُ عَنِ الإِنْجلِيزِ ، فَيَمُوتُوا عَطَشًا .

وكَانَ الأَهَالِى يَعْمَلُونَ مَعَ الْجُنُودِ بِنَشَاطٍ وَهِمَّة ، وَيُسَاعِدُونَهُمْ فِيما يَطْلُبُونَه مِنْهم بِكُلِّ حَمَاسٍ ، يَذْهَبُونَ ويَجِيئُونَ عَلَى أَنْغامِ الأَناشِيدِ الْوَطَنِيَّةِ ، التى تُمَجِّدُ الوَطَنَ ، وتَدْعُو إلى حُبِّه الشَّدِيدِ ، والمُحافَظَةِ عَلَيْه ، وبَذْلِ النَّفْسِ والنَّفِيسِ مِنْ أَجْلِه ، وَيَلْعَنُونَ العُدْوانَ والمُعْتَدِينَ ..

والصَّقْرُ الجَرِىءُ وأَقْرِبَاؤُهُ يُحَلِّقُونَ فَوْقَ رُءُوسِهِم ، شَدِيدِى السُّرُورِ بِجِدِّهِم وعَزْمِهِم ، يُشَجِّعونَهم بِصَيْحاتِهِم المُتَكَرِّرَةِ ، ويُنْصِتُونَ إِلَى أَنَاشِيدِهِمْ فَيَسْتَعْذِبونَها ، وَيُعْلِنُونَ بِرَفْرَفَةِ أَجْنِحَتِهِم عَنْ فَرَحِهِم وَثِقَتِهِم فِى النَّصْرِ ، وتَعَجُّلِهِم الوَلِيمَةَ الضَّخْمَةَ الَّتِى سَتُمَدُّ لَهُم بِطَيِّبِ الطَّعامِ .

كَانَ الإِنْجلِيزُ قَدْ نَزَلُوا فِى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ وَقَفُوا خَائِفِينَ ، مُنْتَظِرِينَ أَنْ يَأْتِىَ إِلَيْهِمْ جُنُودٌ آخَرُونَ مِنْ بِلادِهِمْ ، يُفَكِّرُونَ فِيمَا يَصْنَعُونَ إِذَا هَجَمَ عُرابِىٌّ عَلَيْهِمْ بِجَيْشِهِ ، وَفِيما يَعْمَلُونَ بَعْدَ ضَرْب الإِسْكَنْدَرِيَّة .

Marfat.com

وكَانَ «تَوْفِيقٌ» قَدْ أَعْلَنَ انْضمَامَهُ إِلَيْهِمْ ، فَأَرَادُوا اسْتِغْلاَلَهُ ؛ لِيُفَرِّقَ الجَيْشَ عَنْ عُرَابىٍّ ، لَكِنَّ الشَّعْبَ الْوَاعِىَ وَقَفَ مَعَ جَيْشِهِ ، وَلَمْ يَقِفْ مَعَ «تَوْفِيقٍ» الخَائِنِ ، وَبَعَثَ إِلَى عُرَابِىٍّ يُشَجِّعُهُ عَلَى الاسْتِعْدَادِ بِكُلِّ قُوَّةٍ لِمُلاقاةِ الأَعْداءِ ، وهَزِيمَتِهم هَزِيمةً مُنْكَرةً ، ويَقول لَه فِى إِخْلاصٍ وَثِقَةٍ :

– ما تَعْمَلُه يا عُرَابِىُّ واجِبٌ وَطَنِىٌّ ، يُحَتِّمُ عَلَى أَبْناءِ الْوَطَنِ جَمِيعًا أَنْ يَشْتَرِكُوا فِيه ، فَامْضِ بِثَباتٍ ، واضْرِبْ بِقُوَّةٍ ، ونَحْنُ مِنْ ورَائِكَ بِدِمَائِنا ، وأَمْوالِنا ، وكُلِّ عَزِيزٍ عَلَيْنا ، والنَّصْرُ لَنا بِإِذْنِ الله .

فَزادَتْ حماسَتُه ، واشْتَدَّ ساعِدُهُ ، وضَاعَفَ اسْتِعْدادَه ، ولَمعَ النَّصْرُ أَمامَه ، ضاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يُرَدِّدُ ما قالَ الشَّعبُ لَه ، حَتَّى جُاءَ للإِنْجِلِيزِ جُنُودٌ آخَرُونَ مِنْ بِلادِهم ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ السَّيْرَ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ بِسُهولَةٍ ؛ لِيُتِمُّوا غَزْوَ مِصرَ كُلِّها واحْتِلالَها .

وَتَقَدَّمُوا إِلَيْها فِى الْيَوْمِ الخَامِسِ مِنْ شَهْرِ أُغُسْطُسَ ، فِى أَلْفَيْنِ مِنَ الْمُشَاةِ[1] وَالْفُرْسَانِ[2] الأَقوِياء ، المُسَلَّحِينَ المُدَرَّبِينَ عَلَى القِتالِ ، يَحْسَبُونَ أَنَّ المِصْرِيِّينَ سَيَخافُونَ مِنْهم ، وأَنَّهم سَيُحَطِّمونَهم سَرِيعًا ، كَما حَطَّموا حُصونَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، بِذَلِكَ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ الغادِرِ ، ثُمَّ تَبَيَّنوا أَنَّهُم كانُوا واهِمِينَ ، لاَ يَدْرُونَ ما فى جُعْبَةِ[3] أُولَئِكَ الأَبْطالِ مِنْ مَسْنُونِ السِّهامِ .

فَمَا كادوا يَقْتَربونَ مِنْهُم عِنْدَ أَبِى قِيرٍ ، حَتَّى هَجَمَ المِصْرِيُّون

(١) من يسيرون على أقدامهم . (٢) المحاربون وهم على ظهور الخيل .
(٣) وعاء السهام والنبال .

Marfat.com

عَلَيْهِم فِى ضَراوَةٍ[1]، وأَعْمَلُوا فِيهم المَخالِبَ والأَنْيابَ ، وَأَرَوْهُمْ كَيْفَ يَكُونُ الْقِتَالُ ، وكَيْفَ تَكُونُ عاقِبةُ العُدْوانِ عَلَى أَرْضِ الأَبْطالِ .

والصَّقْرُ الجَرِىءُ وأَقْرِبَاؤُه فِى جَوِّ الْمَعْرَكَةِ ، يَدُورُونَ فَوْقَ الرُّءوسِ ، ويُشَجِّعونَ الْمِصْرِيِّينَ بِصياحِهِم العالِى ، وكُلَّما رَأَوْهُم يُطِيرونَ الرُّءُوسَ ، ويَشُقُّونَ الصُّدُورَ ، ويَبْتُرُونَ الأَيْدِى والأَرْجُلَ ، ويَقْطعونَ الأَوْصَال[2] ، زادوا صِياحًا ودَوَرانًا .

ثُمَّ انْحَطُّوا عَلَى جُثَثِ القَتْلَى الإِنْجليزِ ، الَّتِى مَلأَتْ أَرْضَ المَعْرَكَةِ ، يُمَزِّقُونَ ، ويُفَجِّرُونَ .. ، ويَأْكُلُونَ مَا يُحِبُّونَ . وبَعْدَ مَا شَبِعُوا ، عَادُوا إِلَى كَفْرِ الدَّوَّارِ ، يَصِيحُونَ صَيْحَاتِ الْفَرَحِ ، ويُنْشِدونَ أناشِيدَ الانْتِصارِ .

والإِنْجليزُ يَلْعَقُون جِراحَهم ، ويَكادُون يَلْفِظُونَ أَنْفاسَهُم مِنْ وَقْعِ الَهَزِيمَةِ السَّاحِقَة ، الَّتِى لَمْ يَكُونوا يَتَوَقَّعونَها ، شَدِيدى الأَسَى والخِزْيِ ، لأَنَّها كَشَفَتْهُم ، وحَطَّتْ سُمْعَتَهم ، يَرَوْنَ كُلَّ الوُجُوه ساخِرَةً مِنْهَم ، تَزِيدُ قُلوبَهُم خَوْفًا مِنَ المِصْرِيِّينَ ، وتَزِيدُ أَمَلَهُم فِى احْتِلالِ مِصْرَ بُعْدًا ، يُهَدِّدون جُنودَهُم بِإِفْنائِهم ، إِنْ لم يَتَشَجَّعوا ، ويُعَاوِدُوا الهُجُومَ ، ويُحْرِزوا نَصْرًا يَحْفَظُ عَلَيْهم ماءَ وُجوهِهم ..

ثُم جَهَّزُوا قُوَّةً ضَخْمَةً آطْمَأَنُّوا إِليها ، وأَمَرُوا قَائِدَهَا بِالتَّقَدُّمِ إِلى مُعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِى كَفْرِ الدَّوَّارِ ، ونَصحُوه بالثَّباتِ ، وحَذَّروهُ مِنَ

---

(١) شدّة . (٢) كل عَظْمٍ على حِدَةٍ لا يكسر ولا يوصل به غيره .

Marfat.com

أسرع القائد الإنجليزى بالفرار، وخلفه مابقى من جيشه

Marfat.com

الْفِرَارَ ، فَمَضَى إِلَيْهِم يُشَجِّعُ نَفْسَه ، ويُحَمِّسُ جُنودَه ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الأَبْطَالِ المُسْتَعِدِّينَ لِلنِّزالِ[1] .

فَلمَّا رَآهُمُ الْمِصْرِيُّونَ ، انْدَفَعُوا إِلَيْهِم ، أُسودًا زائِرَةً ، وسُيولاً مُكْتَسِحَةً ، وانْطَلَقَتْ مَدَافِعُهم تَحْصُدُهم حَصْدًا ، وتُسْقِطُ قَتْلاَهُم بِأَعْدادٍ هَائِلَةٍ ، فَأَلْقَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِم ، فَقَابَلوهُم بِالسُّيُوفِ اللامِعَةِ يُقَطِّعُونَ بِها رِقَابَهُم ، وَيُمزِّقُونَ بها أَجْسَامَهُمْ .

والصَّقْرُ الجرِىءُ يَطيرُ فَوْقَ رُءُوسِهِم ، عَالِى الصِّياحِ ، يَدْعُوهُم إِلَى القَضَاءِ عَلَيهم ، وسَدِّ الطَّرِيقِ أَمَامَ مَنْ يَفِرُّونَ مِنْهُم .

فَلمَّا رَأَى الْقَائِدُ الإِنْجِلِيزِىُّ أَفْوَاهَ الْمَوتِ الواسِعَة ، تَلْتَهِم[2] جُنُودَهُ بِشَراهَةٍ ، أَسْرَعَ بِالْفِرَارِ ، وخَلْفَه مَا بَقِىَ مِنْ جَيْشِهِ مَذْعُورًا ، والمِصْرِيُّون خَلْفَهُم بِنِيرانِهِم ، حَتَّى انْقَضَتْ سِتُّ ساعاتٍ ، ثُمَّ انْكَشَفَ الغُبَارُ عَنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ قَتْلَى الإِنجليز .

وَعَادَ الْهَارِبُونَ مِنْهُم إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، مُنْهَكِى القُوَى ، يَتَحَسَّسُون أَجسامَهُم ، لاَ يُصَدِّقُونَ أَنَّهُم نَجوا مِنْ أَيدِى المِصْرِيِّينَ البَاطِشَةِ .

يَصِفُونَ لِلْقَائِدِ الكَبِيرِ مَا لاَقَوْا مِنَ الْوُحُوشِ الكاسِرَة ، الَّتِى لاَ تَرْحَمُ ولاَ تَرِقُّ ، وَيُحَدِّثُونَه عَنِ النَّارِ الَّتِى كَانَتْ تَشْوِى الأَجْساد وتُذِيبُها .

وَيُحَذِّرُونَهُ مِنْ أَنْ يُلْقِىَ بِأَىِّ عَدَدٍ مِنْ جُنُودِه إِلَى هٰؤُلاءِ

---

(١) القِتالِ .
(٢) تبتلع .

Marfat.com

المُفْتَرِسِينَ ، فَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنْهُمْ ، فَقَدْ اقْتَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ المُحَقَّقِ ، الَّذِى لاَ فِرَارَ مِنْ مَخالِبه ، ولاَ نَجاةَ مِنْ أَنْيابه .

المناقشة

❶ «كان الإنجليز قد نزلوا فى الإسكندرية ، ثم وقفوا خائفين منتظرين أن يأتى جنود آخرون من بلادهم يفكرون فيما يصنعون إذا هجم عليهم عرابى بجيشه وفيما يعملون بعد ضرب الإسكندرية وكان توفيق قد أعلن انضمامه إليهم فأرادوا استغلاله ليفرق الشعب عن عرابى لكن الشعب وقف مع جيشه ولم يقف مع توفيق الخائن» .

(ا) عبر عن مضمون الكلام السابق فى سطرين ، مستخدما علامات الترقيم المناسبة فى مكانها .

(ب) اضبط ما فوق الخط ، واذكر سبب الضبط .

(جـ) فى أى شىء كان يفكر الإنجليز ، عندما نزلوا الإسكندرية ؟

(د) ما موقف الشعب عندما أراد الخديو توفيق أن يفرقه عن عرابى ؟

(هـ) هات مضاد : خائفين ، ومفرد : آخرون ، ومرادف : استغلال . فى جمل مفيدة من تعبيرك .

❷ لقد أظهر المصريون ألوانا من الشجاعة عند مقابلة الإنجليز فى أبى قير . وضح .

❸ ما موقف الإنجليز من هزيمتهم عند أبى قير ؟

❹ (فلما رأى القائد الإنجليزى أفواه الموت تأكل جنوده ،

Marfat.com

أسرع بالفرار) وخلفه ما بقى من جيشه مذعورًا ، والمصريون خنفهم بنيرانهم ، حتى انقضت ست ساعات ، ثم انكشف الغبار عن عدد كبير من قتلى الإنجليز .

(ا) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(ب) هات من العبارة السابقة :

- حالاً ، واذكر علامة إعرابه .

- خبر شبه جملة ، واذكر نوعه .

(جـ) انقضت ست ساعات ، عرف العدد فى هذه الجملة ، وغير ما يحتاج إلى تغيير .

(د) الموت يقضى على الإنجليز - أفواه الموت تأكل الإنجليز أى التعبيرين أجمل فى نظرك ؟ ولماذا ؟

❺ لم حذر الفارون من معركة كفر الدوار قائدهم فى الإسكندرية ؟ ولماذا ؟

Marfat.com

سلاح الخديعة والمكر

فَكَّرَ الْقَائِدُ الإنْجِلِيزِىُّ طَوِيلاً ، فِي أَمْرِ هَؤُلاءِ الجُنودِ المِصْرِيِّينَ الأَقْوِياءِ الصَّادِقِى العَزْمِ ، وجَعَلَ يَقولُ لِنَفْسِه، فِي خَوفٍ ظاهِرٍ فِي وَجْهِهِ وحَرَكاتِه وأَنْفَاسِهِ :

– أَمَّا دُخولُ مِصرَ بِالْقُوَّةِ ، وَالأَسْلِحَةِ الحَدِيثَةِ الَّتِى لاَ يَعْرِفُها جَيْشُهم ، فَذَلِكَ شَىْءٌ بَعِيدٌ يَكَادُ يَكُونُ مُسْتَحِيلاً ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مِنَ الشَّجاعَةِ والإقْدامِ ما لَمْ أَرَه مِنْ قَبْلُ . وتَذَكَّرْتُ وَقَائِعَهُم الشَّدِيدَةَ بِأَعْدائِهم عَلَى مَدَى[1] التَّارِيخِ .

وكُنْتُ نَسِيتُ أَنَّهُم هُمْ جَبَابِرَةُ الحَرْبِ ، الَّذينَ نَكَّلُوا[2] بِالمُعْتَدِينَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَلَوْنٍ ، وَبِكُلِّ سِلاحٍ وَتَدْبِيرٍ ، وَاخْتَرَعُوا ما مَكَّنَهُم مِنَ الطَّامِعِينَ فِيهِم ، فَأَبَادُوهُم وأَذْهَبُوا رِيحَهُم .

ولَم يَبْقَ لَنا مَعَهُم إلاَّ أَنْ نَسْتَخْدِمَ سِلاَحَنَا النَّافِذَ ، الَّذِى نَلْجَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدائِدِ ، سِلاَحَ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ والرِّشوَةِ والْمَكْرِ ، وقَدْ أَفْقَرَهُم حُكَّامُهُمْ وَأَذَلُّوهُم ، وسَلَّطُوا عَلَيْهِم أَتْباعَهُمْ يَزِيدُونَهُم فَقْرًا ومَذَلَّةً ، وَفِى هذا الحَقْلِ الْجائِعِ الذَّلِيلِ يَنْجَحُ ذلِكَ الأُسْلُوبُ .

فَلْنَشْتَرِ أُولَئِكَ الأَتْباعَ بِالمالِ والأَمانِى ، ونَتَّصِلْ بِهؤُلاَءِ الجِياعِ الأَذِلاَّءِ ، ونُغْرِهِمْ[3] بِالمالِ الَّذِى يُشْبِعُهُم ، ونَمْلأُ قُلوبَهُم بِكَراهِيَةِ

---

(١) طول . (٢) عاقبوهم بما يردَعهم ، ويردَع غيرهم من أن يفعلوا فعلهم .
(٣) نحرضهم عليه .

Marfat.com

عُرابِيٍّ وَمَنْ حَوْلَه ، فَلَنْ يَلْبَثُوا مَعَ رَنِينِ الذَّهَبِ الوَهَّاجِ[1] ، أَنْ يستَجِيبُوا لِدَعْوَتِنا ، ويَكُونُوا عَوْنًا لَنا ، يُمَكِّنُنا مِنَ النَّصْرِ وَآحْتِلالِ هذِه البِلادِ بَأَهْوَنِ سَعْيٍ .

وَإِذَا لَمْ نُحْسِنْ اسْتِخْدامَ ذَلِكَ السِّلاَحِ ، فَسَوْفَ تَكُونُ مِصْرُ مَقْبَرَةً لَنَا ، كَما كانَتْ مَقْبَرَةً لِكُلِّ الغُزَاةِ الطَّامِعِينَ فيها ، ولَنْ يَعُودَ وَاحِدٌ مِنَّا إِلَى أَهْلِهِ بِسَلامٍ .

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ ، يَصِفُ لَهُم مالاَقَى جَيْشُه مِنْ قُوَّةِ المِصْرِيِّينَ واسْتِبْسالِهم ، وتَضْحِيَتِهم بِدمائِهِم فِى سَبِيلِ وَطَنِهِم ، ويُؤَكِّدُ لَهُمْ أَنَّ مِثْلَ هٰؤُلاَءِ ، لَنْ يُهْزَمُوا بِسِلاحِ الحَدِيدِ والنَّارِ .

ويُخْبِرُهُم بما رَأَى مِنْ ضَرُورَةِ اسْتِخْدَامِ السِّلاحِ الآخَرِ ، الَّذِى أَجادُوا الضَّرْبَ بِهِ ونَجَحُوا فِيه .

ويَطْلُبُ مِنْهُم عَلَى سَبِيلِ الاحْتِياطِ مَدَدًا كَبِيرًا يُعَزِّزُ بِه[2] جَيْشَه : رِجالاً أَكْثَرَ ، وسِلاَحًا أَقْوَى وَأَقْدَرَ .

وانْكَبَّ[3] يُفَكِّرُ فِي خُطَّةِ الْغِشِّ ، والغَدْرِ ، وَبَعَثَ إِلَى الخِديوِ تَوْفِيقِ الَّذِى ارْتَمَى فِي أَحْضَانِهِم ؛ لِيَتَّفِقَ مَعَهُ عَلَى التَّنْفِيذِ العاجِلِ .

كَانَ ذَلِكَ الْقَائِدُ المَهْمُومُ ، يُفَكِّرُ فِى طرِيقٍ يَدْخُلُ مِنْهُ البلادَ ، غَيْرِ طَرِيقِ كَفْرِ الدَّوَّارِ الَّذِى اسْتَعْصَى عَلَيْه ، والجَيْشُ المِصْرِىُّ هُناكَ فِى انْتِظارِه ؛ لِيُتِمَّ القَضاءَ عَلَيْه .

---

(١) الباهر الضوء .
(٢) يقوى به .
(٣) انكب على الشّىء : عكف عليه .

Marfat.com

والصُّقُورُ الفَرِحَةُ تَحُوم حَوْلَ الجُثَثِ فِى ابْتِهَاجٍ ، ثُمَّ تَهْبِطُ عَلَيْها وَتَنْهَشُ لُحومَها ، وتَعْبَثُ بِها .

أَمامَها ذلِكَ الصَّقْرُ الْجَرِىءُ ، يُخْرِجُ الْقُلُوبَ مِنَ الصُّدورِ ، وَيُفَتِّتُهَا بِمِنْقَارِهِ الْحَادِّ ، وَيَصْعَدُ فِى الْجَوِّ ثُمَّ يَنْحَطُّ عَلَيْها فِى شِدَّةٍ وَغَضَبٍ ، يَوَدُّ لَوْ قَابَلَ الخِديو تَوْفِيْقًا ، فَهَجَمَ عَلَيْه ومَزَّقَهُ ، كَمَا تُمَزَّقُ هَذِهِ الأَجْسَامُ ، وَفَتَّتَه كَما تُفَتِّتُ تِلْكَ الْقُلُوبُ ، جَزاءَ خِيانَتِه لِلشَّعْبِ الكَرِيمِ ، الَّذِى يُؤْوِيه ، ويُطْعِمُه ويَسْقِيه .

وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ مِصْرَ كُلَّها تَحْتَفِلُ بِهَذَا النَّصْرِ ، وَتُقِيْمُ الأَفْرَاحَ مِنْ أَجْلِهِ فِى كُلِّ مَكانٍ ، عَزَمَ عَلَى الطَّيَرَانِ إِلَى دَاخِلِ البِلادِ ؛ لِيَرَى تِلْكَ الأَفْرَاحَ ، ويُقابِلَ صَدِيقَهُ الحارِسَ الشَّهْمَ الرَّحِيمَ ، ويَطْمَئِنَّ عَلَيْه .

وَفِى الصَّبَاحِ الباكِرِ ، كَانَ يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْه فَوْقَ الحُقُولِ النَّاضِرَةِ ، وَالمِياهِ المُتَرَقْرِقَةِ[1] ، يَعْلُو وَيَهْبِطُ ، وَيَمِيلُ ويَعْتَدِلُ ، وَيُشَاهِدُ الفَرَاشَاتِ الرَّاقِصَاتِ حَوْلَ الزَّهَرَاتِ البَاسِماتِ ، وَيَرَى صِغَارَ الْحَيَوَانِ تَقْفِزُ فِى الحُقولِ وعَلَى طُولِ الطَّرِيقِ ، تَبْتَعِدُ قَلِيلاً عَنْ أُمَّهَاتِها ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهَا فِى سُرورٍ . .

وَيَنْظُرُ فِى ابْتِهاجٍ إِلَى أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ الغَضَّةِ[2] المائِسَة[3] مَع الأَغْصَانِ الطَّرِيَّةِ ، وَهِىَ تُقَلِّبُ أَطْرَافَها فِى أَحْضَانِ النَّسِيْمِ العَلِيلِ ، مَرَّةً إِلَى الْيَمِينِ وَمَرَّةً إِلَى الْيَسَارِ .

(١) المتحركة. (٢) الطَّرِيَّة . (٣) المتمايلة .

Marfat.com

فَيَفِيضُ بِهِ السُّرورُ ، وَيَدْعُو اللهَ أَنْ يُتِمَّ عَلَى البِلادِ النَّصْرَ ، وَأَنْ يَعُودَ فَيَجِدَ جُنودَ مِصْرَ تَقَدَّمُوا إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وانْتَزَعُوها مِنْ أَيْدِى الغاصِبِينَ ، وأَلْقَوْا بِهِمْ فِى جَوْفِ البَحْرِ ، وأَخَذُوا بَوَارِجَهُمْ الضَّخْمَةَ ، لِتَكُونَ نَوَاةً لأَسْطُولٍ مِصْرِىٍّ كَبِيرٍ ، يُعِيدُ الْمَجْدَ الْبَحَرِىَّ العَرَبِىَّ ، وَيَهُزُّ جَوَانِبَ الدُّنْيَا كُلَّها ، كَمَا هَزَّتْهَا أساطِيلُه مِنْ قَبْلُ .

فَلَمَّا عادَ وَجَدَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ ، لاَ تَزالُ فِي قَبْضَةِ الأَعْدَاءِ ، وأَنَّ الجَيْشَ المِصْرِىَّ تَرَكَ أَكثَرَ حُصونِهِ وقِلاعِهِ فِي كَفْرِ الدَّوارِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى الشَّرْقِ ، حِيْنَ عَلِمَ أَنَّ الإِنْجلِيزَ تَحَوَّلُوا إِلَيْه ، وعَزَمُوا عَلَى اقْتحامِ البِلادِ مِنْ ناحِيَةِ قَناةِ السُّوَيْسِ .

فَاشْتَدَّ بِهِ الحُزْنُ والأَلَمُ ، وأَدْرَكَ أَنَّهُمْ ذَهَبوا إِلَى هُناكَ ؛ لِيَأْخُذوا البِلادَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ، عِنْدَما تَأَكَّدُوا مِنْ عَجْزِهِم عَنِ الوُقُوفِ لِجَيْشِها وَجْهًا لِوَجْهٍ .

وتَذَكَّرَ أَنَّ تِلْكَ النَّاحِيَةَ مَسْقَطُ رَأْسِهِ ، فِيهَا أَهْلُه وأَقارِبُهُ ، فخَافَ عَلَيْهِم ، واشْتَدَّ بِه الحَنِينُ إِلَى رُؤْيَتِهِم ، وأَسْرَعَ طائِرًا إِلَيْهِم ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ :

- سَوْفَ يَنْتَصِرُ عُرَابِىٌّ وجُنودُه، عَلَى هَؤُلاءِ الغُزاةِ فِى الشَّرْقِ ، كما انْتَصَرَ عَلَيْهِم فِي كَفْرِ الدَّوَّارِ ؛ لأَنَّه يَضْرِبُ بِسَيْفِ الحَقِّ ، وهُو أَقْوَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ وأَقْطَعُ ، وسَوْفَ أَخُوضُ أَنا وأَهْلِى الحَرْبَ مَعَه ، ولَنْ نُمَكِّنَ العَدُوَّ مِنْ دُخولِ البِلادِ .

Marfat.com

وسَيَجِدُ الإنْجِلِيزُ ، أَنَّهُمْ قَدَّمُوا لَنا هُنَاكَ وَلِيمَةً أُخْرَى مِنْ لُحومِهِم ، أَكْبَرَ وأَسْمَنَ وأَشْهَى .

فَهَيَّا بِسُرْعَةِ البَرْقِ ، حَتَّى لاتَفُوتَك الأَكَالِيلُ [1] الَّتِى سَتُتَوِّجُ هاماتِ الأَبطَالِ .

المناقشة

❶ فكر القائد طويلاً . . . ، ثم أخذ يقول لنفسه : أما دخول مصر بالقُوَّة والأَسْلِحَة الحَدِيثَة . . . . ، فَذَلِكَ شَيْءٌ بَعِيدٌ ، ولم يبق إلا أن نستخدم سلاحنا ، سلاح الغش والخداع والمكر . . . ، وإذا لم نحسن اسْتِخْدَامَ هذا السلاح ، فستكون مِصْرُ مقبرة لنا ، ولن يعود واحد منا إلى أهْله سالما .

ثم أرسل إلى قَوْمِه يَطْلُبُ مِنْهُمْ مَدَدًا كَبِيرًا يُعَزِّزُ بِهِ جَيْشَه ، وانْكبَّ يفكر فى خطة الغِشِّ والغَدْرِ ، وبعث إلى توفيق ؛ ليتفق معه .

(ا) ضع عنوانا مناسبا لكل من الفقرتين السابقتين .

(ب) اختر المناسب مما بين القوسين لكل مما يأتى :

- مرادف المكر : . . . . (العصيان - الاحتيال - التدمير)

- جمع مقبرة . . . . . (مقابر - قبائر - قنابر)

(جـ) لماذا لجأ القائد الإنجليزى إلى سلاح الغش ؟ وعلى أى شىء اتفق مع الخديو توفيق ؟

(د) إذا لم يحسن الإنجليز استعمال سلاح الغش ، فما الذى يترتب على ذلك ؟

Marfat.com

٢ اكتب بقلمك مع الترقيم . ما نسى القائد الإنجليزى من أمر المصريين ، وصور حاله حين تذكر ما نسِى .

٣ ماذا كان الصقر الجرىء يصنع بجثث الإنجليز بعد موقعة كفر الدوار ؟ وماذا كان يود أن يفعل غير ذلك ؟ ولم كان يوده ؟

٤ الكلمات : الغش والخداع والمكر تدل على (ذكاء العدو - ضعفه - استخفافه) .

٥ كيف وجد الصقر الجرىء الإسكندرية حين عاد إليها ؟ وماذا أدرك من وجودها على تلك الحال ؟ وأين ذهب بعد ذلك ؟ ولم اتجه تلك الوجهة ؟

٦ لم يُبْق - لن يعود - ليتفق .

ضع لن بدل (لم) ، ولم بدل (لن) ولام الأمر بدل «لام التعليل» فى جمل مفيدة من تعبيرك .

٧ لم كان الصقر الجرىء متأكدا من نصر المصريين على الإنجليز ، مهما كانت قوتهم وما يتخذونه من الأساليب لكسب الحرب ؟

٨ اذكر أُمْنيتين تمناهما الصقر الجرىء ، وبين سبب التمنى فى كل واحدة منهما .

Marfat.com

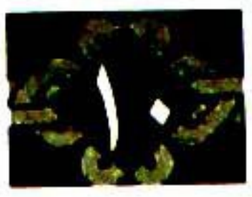

تدبير الإنجليز احتلال مصر

أَحَسَّ الصَّقْرُ الجَرِيءُ ، أَنَّه اسْتَبْدَلَ بِجَناحَيِ الرِّيْشِ جَنَاحَيْنِ مِنَ الفُولاذ[1] ، وجَعَلَ يَضْرِبُ بِهِمَا الهَواءَ ، فَيَمْرُقُ[2] فِي الجَوِّ مُروقَ السِّهامِ .

وَكُلَّما شَعَرَ بَأَنَّهُ اقْتَرَبَ مِنْ مَوْطِنِهِ الأَصْلِيِّ بالتَّلِّ الكَبِيرِ ، زَادَ انْدِفَاعًا وانْبِساطًا ، وتَشَوُّقًا لِلوصُولِ ، حَتَّى بلَغَ تِلْكَ الدِّيارَ فَحَطَّ فِيهَا ودَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ مُسْرِعًا ، فَأَخَذَتْهُم الدَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ لِعَوْدَتِهِ بَعْدَ غِيابِهِ الطَّوِيلِ ، وقابَلُوه بِسُرورٍ ، ورَحَّبُوا بِه كُلَّ التَّرحِيبِ ، وَأَكْرَمُوهُ غَايَةَ الإكرامِ .

ولَمْ يَسْأَلُوهُ : أَيْنَ كانَ ؟ وقَالُوا لَهُ فِي انْبِساطٍ :

– اسْتَعِدَّ يَا أَخانا الْعَزِيزَ ؛ لِتَخْرُجَ مَعَنا فِي البُكورِ غَدًا إِنْ شاءَ الله إِلى الجِبالِ ؛ لِتَقْضِيَ فِيها يَوْمًا سَعِيدًا ، تَعودُ مِنْه بِصَيْدٍ سَمِينٍ مِنَ الغِزْلاَنِ المُمْتَلِئَةِ لَحْمًا وشَحْمًا ، وتُعَلِّمَنا شَيْئًا مِنْ فُروسِيَّتِكَ ، وقُدْرَتِكَ عَلَى اقْتِناصِها ، فَمَهارَتُكَ فِى هَذا المَيْدانِ حَدِيثُ القَبائِلِ كُلِّها ، وأَخْبارُ شَجاعَتِك تَرِنُّ فِي الآذانِ .

---

(١) نوع من الصُّلب شديد المتانة .

(٢) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة .

Marfat.com

فَجَذَب نَفَسًا طَوِيلاً مَلأَ بِه صَدْرَه ، ثُمَّ زَفَرَه[1] ببُطْءٍ شَدِيدٍ ، وهَزَّ رَأْسَه مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قالَ فِي هَمٍّ ثَقِيلٍ :

- ما جِئْتُ إِلَى هُنا لأُصِيدَ الغِزْلانَ والأَرَانِبَ .. بَلْ جِئْتُ لأُصِيدَ الرِّجالَ ، وأَطْرُدَ المُعْتَدِينَ مِنَ البِلادِ ، ولَنْ يَرْتاحَ لِي بالٌ حَتَّى يُنَظَّفَ الوَطَنُ مِنْ أَدْناسِ[2] الإِنْجلِيزِ ،هَذِه الوُحوشُ الجائِعَةُ ، الَّتِي أَقْبَلَتْ إِلَينَا بِمخالِبِها الحادَّةِ وأَنْيابِها المَسْنُونَةِ ، فاغِرَةً[3] الأَفْواهِ لِإِلْتِهامِنا ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْنا ، فَنَهَضْنا لَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا فِي شَمالِ البِلادِ ، ونِلْنا مِنْهُمْ مَنالاً عَظِيمًا ، أَقْنَعَهم بِأَلاَّ سَبِيلَ إِلَى تَحْقِيقِ أَطْماعِهم مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ العَسِرَةِ الاقْتِحامِ ، فَأَسْرَعوا إِلَيْكُم يَخَالُونَكُم غَافِلِينَ ، وأَنَّهُم سَيَنالُونَ مِنْكُم ما يَشْتَهُونَ ..

ولَسْتُ أَدْرِى كَيْفَ أَرَاكُم غَاضِّينَ الطَّرْفَ[4] عَنْهُم ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِهِم ، كَأَنَّكُمْ لاتَعْلَمُون بِإِثْمِهم[5] ، تُعِدُّونَ عُدَّتَكُم لِلتَّسَلِّى بِالطِّرادِ[6] ، وكانَ الإِعْدادُ لِلِقائِهم ودَحْرِهم[7] أَهَمَّ وأَوْلَى ، فَماذا يكُونُ بَعْدَ الوَطَنِ العَزِيزِ إِذَا ضَاعَ ؟! .

تَبسَّمَت الصُّقورُ ضاحِكَةً مِنْ قَوْلِه ، ونَظَرتْ إِلَى النِّيرانِ المُشْتَعِلَةِ تَحْتَ القُدُورِ الَّتِى تَفُورُ بِاللَّحْمِ ، وإِلَى مَرابِطِ الخَيْلِ ، الَّتِى تُعْلِنُ

---

(١) أخرجه من صدره .
(٢) أوساخِهم . (٣) مفتوحة .
(٤) غَض الطَّرف : خَفَّض العَين ، والمراد بغض الطرف عن الشىء : صرف النظر عنه ، وعدم الاهتمام به .
(٥) بذنبهم . (٦) مطاردة الصيد وقنصه . (٧) هزيمتهم .

Marfat.com

بِصَهِيلِها [1] العالِى ، ما تَتَمَتَّعُ به مِنْ قُوَّةٍ وشَجاعَةٍ ، ثُمَّ قَالَ كَبِيرُهُمْ ضاحِكًا :

– أتَظُنُّ أنَّكَ جِئْتَ لِتَشْتَرِكَ فِي مَنْعِهِم مِنْ دُخولِ البلادِ ، قَبْلَ فَواتِ الأوانِ ؟! سَبَقَ السَّيْفُ العَذْلَ [2] أيُّها المِقْدامُ !

ولَمْ يَكُنْ مَجِيئُهُم مُفاجَأةً لَنا ، فَنَحْنُ نَعْلَم مِنْ قَبْلُ ، أنَّهُمْ يُدَبِّرونَ لاحْتِلالِ مِصرَ مُنْذُ بَعِيدٍ ، وأنَّهُم اخْتاروا هذِه الجِهَةَ لِلاقْتِحامِ ، ومَهَّدُوا لَه السَّبِيلَ بِأساليبِهِم الخَفِيَّةِ ، وأشْرَكُوا فِى ذَلِكَ التَّمْهِيدِ الكَثِيرَ مِنْ فاقِدِى الكَرامَةِ ، يَعْمَلُونَ بِقَدْرِ ما أُعْطُوْا مِنَ الأصْفَرِ الرَّنَّانِ [3] ومَا مُنُّوا به مِنْ بَعيدِ الآمالِ ، إنْ تَمَّ لَهُم ذَلِكَ الاحْتِلالُ ، لَكنَّهُم يُبَالِغُونَ فِى إخْفاءِ تِلْكَ التَّدابِيرِ ، الَّتِى تُحاكُ [4] فِى أسْتارِ الظَّلامِ ؛ حَتَّى يَجِىءَ الأوانُ للإعْلانِ .

– لِكِنَّ الزَّعِيمَ عُرابِيًّا أقْوَى مِنْهُم ياسَيِّدِى ، وسَوْفَ يَبْطِشُ بِهِم ، ولَنْ يَدَعَهُم يُحَقِّقُونَ شَيئًا مِنْ أغْراضِهِم ، وسَيَهْزِمُهُم هُنا كَما هَزَمَهُم هُناكَ .

فَازْدَادَتْ بَسْمَةُ كبير الصقور انْفِراجًا [5] ، ثُمَّ قالَ ضَاحِكًا :

– وهَلْ يَقْدِرُ عُرابِىٌّ عَلَى الصُّمودِ [6] لَهُمْ ، بِأعْدادِهِم الهائِلَةِ وأسْلِحَتِهِم الحَدِيثَةِ ، وهلْ يَسْتَطِيعُ طَرْدَهُم بِجَيْشِهِ الصَّغِيرِ وأسْلِحَتِهِ القَدِيمَةِ ؟!

---

(١) بصوتها .
(٢) اللّوم ، وسبق السيف العذل : مَثَلٌ يُضْرَب لما فات ولا يمكن رَدّه .
(٣) كناية عن الذهب الخالص .
(٤) تنسج ، والمقصود تدبر .
(٥) اتّساعًا .
(٦) الثبات .

Marfat.com

مِسْكِينٌ ذَلِك الرَّجُل الشُّجاعُ المُخْلِصُ الأَمِينُ ، يَكادُ يُناضِلُ وَحْدَه فِى المَيْدانِ !

إِنَّه جَرِىء قادِرٌ عَلَى كَسْبِ الْحَرْبِ ، لِكنَّ السِّهامَ المَسْمُومَةَ ، تُراشُ [1] بِلِتُسَدَّدَ [2] إِلَيْه لاَ إِلَى صُدورِ الأَعْداءِ ، والكُلُّ حاقِدٌ علَيه ، يَعْمَلُ ضِدَّه ، سِوَى القَلِيلِ مِنَ العُقَلاءِ ، الَّذِينَ يُدْرِكُون الخَطَرَ ويُؤْمِنُونَ بالوَطَنِ ..

فَأَتْباعُ الخديوِ وغَيْرُهُم ، يَزُورُونَ النَّاسَ فِى بُيوتِهِم ، يُحَرِّضُونَهُم عَلَيْه ، ويَحُطُّونَ مِنْ قَدْرِه ، ويَطْعَنونَ فِى إِخْلاصِهِ ، ويُثَبِّطون [3] عَزَائِمَهُم ، فَيَعْجَزُونَ عَنْ حَمْلِ السِّلاحِ ضِدَّ عَدُوِّهِم أَوْ يَرْفُضُونَه ، وإِذَا حَمَلُوه وضَرَبُوا بِهِ كانَتْ ضَرَباتُهُم واهِنَةً [4] والوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ ، إِذَا أَلْقَوُا السِّلاحَ وهَرَبُوا مِنَ المَعْرَكَةِ عِنْدَ السَّاعَةِ الحاسِمَةِ !!

كانَ الصَّقْرُ الجَرِىءُ ، مُؤمنًا بِعُرابِىٍّ وشَجاعَتِهِ وقُدْرَتِهِ عَلَى كَسْبِ النَّصْرِ ، فَأَسْرَعَ قَائِلاً فِى اعْتِزازٍ :

– عُرابِىٌّ ثابِتُ القَلْبِ ، شَدِيدُ الإِيمَانِ بِرَبِّهِ وبِقَضِيَّةِ وَطَنِه ، وسَوْفَ يَنْتصِرُ بِإِذْنِ الله .

وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّه بَدَأَ الاسْتِعْدادَ لِرَدِّ الإِنْجلِيزِ ، عِنْدَما وَجَدَهُم حَشَدُوا ثَلاثِينَ أَلْفًا مِنْ جُنودِهِم فى السُّفُنِ ، واتَّجَهُوا بِهِم إِلى «بُورسَعِيدَ» ، فَأَمَرَ بِإِنْشاءِ خُطوطٍ دِفاعِيَّةٍ عاجِلَةٍ فِى هَذِه المِنْطَقَةِ ،

---

(١) يثبت فيها الرِّيش الذى يزيدها اندفاعًا .

(٢) تصوب .　　(٣) يضعفون .　　(٤) ضعيفة .

Marfat.com

فأسرع المهندسون المصريون بهمة يقيمون التحصينات الضرورية لرد العدوان

Marfat.com

فَأَسْرَعَ المُهَنْدِسُون المِصْرِيُّونَ بِهِمَّةٍ ، يُقِيمُونَ بِها التَّحْصِيناتِ الضَّرُورِيَّةَ لِرَدِّ العُدْوانِ .

واسْتَقْدَمَ بَعْضَ القُوَّاتِ الَّتِي كانَتْ مُفَرَّقَةً عَلَى المناطِقِ الأُخْرَى ، وقَوَّى مِنْ رُوحِهِم ، شَدِيدَ اليَقِين بِقُدرَتِهم عَلَى دَحْرِ العَدُوِّ ، وأَنَّه لَنْ يَكُونَ هُنا أَحْسَنَ حَالاً مِنْه فِى كَفْرِ الدَّوَّارِ ، فَقَدْ عَرَفوا الطَّرِيقَ إِلَى مَقاتِلِهِم .

قالَ كَبِيرُ الصُّقُورِ العَجُوزُ بَاسِمًا :

– الإِنْجِليزُ ، لَيْسوا غافِلِينَ عَنْ هَذِه النَّتِيجَةِ ، إِذَا اقْتَصَرُوا فِى حَرْبِهِم عَلَى سِلاحِ الحديدِ والنَّارِ ، فَأَدْخَلوا مَعَه سِلاحَ الغَدْرِ الَّذِي يَعْتَمِدونَ علَيْه أَكْبَرَ اعْتِمادٍ ، وبَعَثُوا إِلَى الخَوَنَةِ يَحُثُّونَهُم عَلَى زِيادَةِ نَشَاطِهِم ، وكالُوا لَهُم الأَمْوالَ !

واتَّصَلُوا سِرًّا بِبَعضِ مَنْ يَضْطَلِعُونَ[1] فِى البِلادِ بِأَهَمِّ الأَعْمالِ ، واتَّفَقُوا مَعَهُم علَى تَثْبِيطِ هِمَمِ الجنُودِ ، وإِقْناعِهِم بِالفِرارِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، عِنْدمَا يَحْتَدِمُ[2] القِتالُ ، كَما أَنَّ الخِديو تَوْفيقًا زادَ مِنْ نَشَاطِهِ فِى تَثْبِيطِ[3] الهِمَم وشِراءِ الذِّمَمِ .

فَنَهَضَ أولئِكَ الخَوَنَةُ يَعْمَلُونَ بِجِدٍّ ، واسْتَخْدَمُوا كُلَّ أَسَالِيبِ الخِيانَةِ والغَدْرِ ، لِلنَّيْلِ مِنْ عُرابِيٍّ وَجَيْشه وكَسْرِ شَوْكَتِهِم ؛ حَتَّى بَلَغَ الأَمْرُ بِهِم أَنْ اعْتَدَوْا عَلَى رئيس أَرْكانِ حَرْبِ الجَيْشِ المِصْرِىِّ ، وهُوَ يَتَفَقَّدُ الخُطُوطَ الأَمامِيَّةَ لِلقُواتِ المُسَلَّحَةِ المِصْرِيَّةِ ، التى تُعِدُّ

(١) يقومون . (٢) يشتد . (٣) إعاقَةِ .

Marfat.com

لِلْمَعْرَكَةِ ، وكانَ أَقْدَرَ مُهَنْدِسٍ حَرْبِىٍّ ، وقَتَلُوه والجَيْشُ فِى أَمَسِّ الحاجَةِ إِلَيْه .

فَأَسْرَع الصَّقْرُ يَقُولُ فِى حَماسٍ مُتَّقِدٍ :

- ولَمْ يَفُتَّ ذلِكَ ، فِى أَعْضَادِ[1] الجُنودِ البَواسِلِ ، المؤْمِنينَ بقَضِيَّتِهم ، فَهُمْ يَعْمَلُون لَيْلَ نَهارٍ ؛ لِيُتِمُّوا اسْتِعْدَادَهُم لِلِّقاءِ الحاسِمِ ، مُوقِنِينَ بالنَّصرِ الَّذى سَيَتَحقَّقُ بِإِذْنِ اللهِ .

المناقشة

❶ . . نعم أقصد الوحوش الجائعة ، التى أقبلت إلينا بمخالبها الحادة وأنيابها المسنونة (فاغرة الأفواه لالتهامنا ، ظانين أنهم قادرون علينا ، فنهضنا لهم حيث نزلوا فى شمال البلاد) ونلنا منهم منالا عظيما ، أقنعهم بألا سبيل إلى تحقيق أطماعهم من تلك الناحية العسرة الاقتحام ، فأسرعوا إليكم يخالونكم غافلين ، وأنهم سينالون منكم ما يشتهون» .

(ا) لخص الفقرة السابقة بأسلوبك فى سطرين .

(ب) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(جـ) اختر الصواب مما بين القوسين لكل مما يأتى :

- مفرد : الأفواه . . . . . (فى - فوه - فم)

- مضاد : يخالون . . . . . (يظنون - يعتقدون - ينوون)

- المراد من قوله : نلنا . . . . . (أصبنا - دنونا - أعطينا)

---

(١) فت فى عضده : أضعف قوته .

Marfat.com

(د) مـا المقـصـود بالوحـوش الجـائعـة فى العـبـارة ؟ وبم وصفهم الكاتب ؟

❷ تحدث عن موقف أهل البلاد من أعدائهم ، كما تحدث الصقر عن ذلك .

❸ لقد وقـف الخديو وأتباعه من عـرابى موقف العداء ، وتحريض المواطنين عليه . تحدث عن ذلك بأسلوبك .

❹ كيف أعد عرابى العدة لمواجهة الإنجليز؟

❺ وإلى أى شىء لجأ الإنجليز لمواجهة عرابى وأعوانه ؟

❻ «لكن الزعيم عـرابيـا أقوى منهم ، وسـوف يبطش بهم ولن يدعهم يحققون شيئا من أغراضهم ، وسيهزمهم هنا ، كما هزمهم هناك . .

(ا) قـائـل هـذه العـبـارة : كـبـيـر الصـقـور - أحـد أتبـاع عرابى - الصقر الجرىء .

اختر الصحيح مما سبق .

(ب) حدد المقصود بكلمتى (هنا وهناك) .

(جـ) جـملة «ولن يدعـهم يحـقـقـون شـيـئـا من أغـراضـهم» أهى فى مكانهـا الطبـيـعى أم أنهـا أحق بأن تؤخـر بعـد «هناك»؟ علل لما تقول .

(د) اجـعـل العـبـارة السـابـقـة على لسـان عـرابى وابدأها بمايلى : لكننى أقوى منهم . . . . . الخ» وغير ما يلزم .

Marfat.com

١١ وجـــوب الـدفـــاع عـن الـوطـــن

حَاوَلَ الصَّقْرُ الجَرِىءُ ، أَنْ يُقْنِعَ صُقورَ المِنْطَقَةِ بِتَكْوِينِ فِرَقٍ مِنْهم ، تُشَارِكُ فِى مُقَاوَمَةِ الأَعْداءِ ، فَقَدْ كانَ يَعْتَقِدُ فِى ضَرُورَةِ هَذِه المُقاوَمَةِ وَجَدْواها[1] .

يَرَى أَنَّهَا واجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ تُقِلُّهُ[2] أَرْضُ الوَطَنِ وتُظِلُّه سَماؤُه ، فَهُمْ جَمِيعًا يَشْرَبونَ مِنْ مائِه ، ويَسْتَنْشِقونَ هَواءَه ، ويَأْكُلونَ مِنْ خَيْرِه ، ويَتَمتَّعونَ بِجَمالِه وبَهائِه ..

كَما يَرَى أَنَّه لَوْ تَمَّ لِلإِنْجليزِ احْتِلالُ البِلادِ ، لاَسْتَحْوَذوا[3] عَلَى كُلِّ ما فِيها لأَنْفُسِهم وحَرَموا مِنْه سِواهُم ، وجاءُوا بِصُقورِهِمْ ، وطَرَدُوا غَيْرَهُم وأَحَلُّوهم مَحَلَّهُم ..

فَلَمَّا أَخْفَقَ فِى إِقْناعِهِم بِفِكْرَتِه ، لَمْ يَتْرُكْ الجِهَادَ ويَخْلدْ[4] إِلَى الرَّاحَةِ ، وقَرَّرَ أَنْ يَعْمَلَ وَحْدَه ، ويُؤَدِّىَ للجَيْشِ المُدافِعِ عَنِ الوَطَنِ ما يَقْدِرُ عَلَيْه مِنْ خِدْماتٍ .

وأَقامَ مِنْ نَفْسِه أَداةَ اسْتِطْلاَعٍ لِلْجَيْشِ ، يَرَى ويَسْمَعُ ، ويَنْقُلُ إِلَيْه أَخْبَارَ العَدُوِّ أَوَّلاً بِأَوَّلٍ ؛ فَيَأْخُذُ حِذْرَهُ مِنْه قَبْلَ أَنْ يُفَاجِئَه ، وجَعَلَ يَقُولُ لِنَفْسِه فِى سُرورٍ :

– هذا العَمَل ورَبِّى ، مِنْ أَجَلِّ الخِدْمات لِلْجَيشِ وَأَعْظَمِ المُهِمَّاتِ ،

---

(١) فائدتها . (٢) تحمله . (٣) غلبوا عليه . (٤) يَطْمَئِن وَيَسْكُن .

Marfat.com

فَعَلَى ضَوْءِ الاسْتِطلاعِ يَرَى الخَطرَ مِنْ بَعِيدٍ ، وعَلَى مَعْلوماتِه الصَّادِقَةِ ، تُوضَعُ الخُطَطُ أَوْ تُعَدَّلُ .

وإذا كانَ يَحْتَاجُ إِلَى بَصَرٍ حادٍّ ، فالصُّقورُ بِفَضْلِ الله تَمْتَازُ بِحِدَّةِ البَصَرِ .

وإذا كانَ يَحْتَاجُ إِلَى الذَّكاءِ وحُسْنِ التَّصَرُّفِ ، فَنَحْنُ بِحَمدِ الله ، عَلَى قَدْرٍ غَيْرِ قَلِيلٍ مِنْه .

وإذا كانَتْ فِرَقُ الجَيْشِ مُعَرَّضَةً لِلاكْتِشافِ ، فَسَوْفَ لاَ يَكْشِفُ أَحَدٌ فِرْقَتِى المُجَمَّعةَ فِى شَخْصِي ، وَلاَيَرْتابُ فِى طَائِرٍ مِثْلِى ..

ولَمْ يَعُدْ يُفارِقُ سَماءَ المَعْرَكَةِ ، إلاَّ رَيْثَما يَتَناوَلُ الطَّعامَ ، أو يُلْجِئُه الظَّلامُ إلى شَجَرَةٍ مِنَ الأشْجارِ ، يَبِيتُ بَيْنَ أَغْصانِها حَتَّى تَظْهَرَ تَباشِيرُ الصَّباحِ ؛ فَيَسْتَأْنِفَ الطَّيَرانَ والدَّوَارانَ فِى الجوِّ ، ويَطْمَئِنَّ علَى كَتائِبِ الجَيْشِ المِصْرِىِّ ، المُنْهَمِكَةِ فِى الإعْدادِ لِلْقِتالِ .

يَرْقُصُ طَرَبًا ، كُلَّما رَأَى فِيها جَدِيدًا مِنْ تدْرِيبٍ جَادٍّ يُعِينُ عَلَى النَّصْرِ ، أو تَحْمِيسٍ يُقَوِّى العزائِمَ ، كما يَتَتَبَّعُ سَيْرَ العَدُوِّ وحَرَكاتِه لِيُؤَدِّىَ مُهِمَّةَ الاسْتِطْلاعِ .

وكانَ شَدِيدَ التَّأَلُّمِ مِنَ احْتِلالِ العَدُوِّ بورسَعِيدَ دُونَ مُقاوَمَةٍ ، ثُمَّ كادَ يُجَنُّ ، والعَدُوُّ يَتَقَدَّمُ داخِلَ البِلادِ بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ ، كَأَنَّها غَيْرُ مَسْكُونَةٍ ، فَبَعْدَ بُورسَعِيدَ احتَلَّ القَنْطَرَةَ فِى طَرِيقِهِ إِلَى القاهِرَةِ .

ثُمَّ هاجَمَ طَلائِعَ العُرَابِيِّينَ المُعَسْكَرَةَ فِى نَفِيشَةَ ، عَلَى بُعْدِ كِيلُو مِتْراتٍ ثَلاثَةٍ غَرْبِىَّ الإسْماعِيلِيَّةِ ، واحْتَلَّ مَوْقِعَهُم سَرِيعًا ، كَما احْتَلَّ مَوقِعًا آخرَ غَرْبِىَّ الإسْماعِيلِيَّةِ فِى اليَوْمِ نَفْسِه !

Marfat.com

ثُمَّ تابَعَ زَحْفَه حَتَّى بَلَغَ المَسْخُوطَةَ ، واشْتَبَكَ مَعَ العُرابِيِّينَ المُعَسْكِرِينَ فِيها ، ودارَت بَيْنَه وبَيْنَهم مَعْرَكَةٌ حامِيَةٌ .

وقَلْبُه الكَبِيرُ يَتَقَلَّبُ مَعَ ضَرَباتِ المِصْرِيِّينَ الَّتى يُسَدِّدُونَها[1] إلَى العَدُوِّ فِى قُوَّةٍ ودِقَّةٍ ، قَدِ انْفَرَجَ عَنْ صَدْرِهِ بَعْضُ الهَمِّ الَّذِى يَمْلَؤُه ، وقَوِىَ أَمَلُه فِى أَنْ يَكْسِبَ المِصْرِيُّونَ المَعْرَكَةَ ، ويُلاحِقوا العَدُوَّ المُنْهَزِمَ ضَرْبًا وطَعْنًا ؛ حَتَّى يُخرِجُوه مِنَ البِلادِ ، أو يَدْفِنوه فِيها .

لكِنَّ الحَظَّ لَمْ يُحالِفِ المِصْرِيِّينَ إلَى النِّهايَةِ ، فَهُزِموا بَعْدَما أَبْلَوْا خَيْرَ البَلاءِ ، مِمَّا أَبْقَى فِى قَلْبِ الصَّقْرِ بَعْضَ الأَمَلِ فِى نَصْرِهِمْ ، وأَنَّ الحَظَّ سَيَعودُ إلَيْهم .

لكنَّ ذَلِكَ الأَمَلَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَبَدَّدَ[2] ، حِينَ هاجَمَ العَدُوُّ مَحَطَّةَ المَحْسَمَة ، الَّتى لاَ تَبْعُدُ عَنْ نَفِيشَةَ بِأَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ وعِشْرِينَ كِيلُو مِتْرًا مِنَ الغَرْبِ ، واسْتَوْلَى عَلَيْها ، فَقَرَّبَ المَسافَةَ بَيْنَه وبَيْنَ مُعَسْكَرِ العُرابِيِّينَ فِى التَّلِّ الكَبِيرِ .

فَكادَ الصَّقْرُ يَخْرُجُ عَنْ وَعْيِه[3] ، وجَعَلَ يَصْرُخُ ويَتَلَفَّتُ حَوْلَه ، لَعَلَّه يَرَى عُرابِيًّا أَقْبَلَ مِنْ كَفْرِ الدَّوارِ ، لِيُنازِلَ الأَعْداءَ ؛ فَقَدْ كانَ اسْتِيلاؤُهم عَلَى ذَلِكَ المَوْقِعِ شَدِيدَ الخَطَرِ ؛ لأَنَّه يَفْتَحُ الطَّرِيقَ إلَى مُعَسْكَرِ العُرابِيِّين فِى التَّلِّ الكَبِير .

فَلَمَّا تَأَكَّدَ أَنَّ عُرابِيًّا لاَ يَزالُ هُناكَ ، عَزَمَ عَلَى أَنْ يَطِيرَ إلَيْه ويُنَبِّئَه بِما كانَ ، ويَرْجُوه أَنْ يُسْرِعَ إلَى مُعَسْكَرِ التَّلِّ الكَبِيرِ ، لِيُنْقِذَه ويُنْقِذَ

---

(١) يُوَجِّهُونَهَا . (٢) تشتت وتفرق . (٣) إدركه .

Marfat.com

البِلادَ ، فَبَعْدَه العاصِمَةُ وإتْمَامُ الاحْتِلالِ ، إذَا دَامَ الحالُ عَلَى هذا المِنْوالِ[1] .

ثُمَّ هَدَأ بَعْضَ الهُدُوءِ ، حِينَ سَمِعَ مَنْ يُبَشِّرُ النَّاسَ بِأَنَّ عُرَابِيًّا فِى طَرِيقِه إلَيْهم ، ومَعَه جَماعَةٌ مِنَ الضُّبَّاطِ ، لاَ يُؤَخِّرُه سِوَى المِهْرَجاناتِ الشَّعْبِيَّةِ الضَّخْمَةِ ، الَّتِى تُحَيِّيه وتُؤَيِّدُه عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ ، تَهْتِفُ بِحَياتِه وتُشَجِّعُه ، وتَدْعو اللهَ أَنْ يَنْصُرَه ويُهْلِكَ أَعْداءَه الباغِينَ .

المناقشة

1. ماذا كان يحدث لو تم للإنجليز احتلال البلاد ؟
2. (فلما أخفق فى إقناعهم بفكرته ، لم يترك الجهاد ، ويخلد إلى الراحة ، وقرر أن يعمل وحده) ، ويؤدى للجيش المدافع عن الوطن ، ما يقدر عليه من خدمات . وأقام من نفسه أداة استطلاع للجيش ، يرى ويسمع ، وينقل إليه أخبار العدو أولا بأول ، فيأخذ حذره منه قبل أن يفاجئه .

(ا) اضبط ما بين القوسين ضبطا تاما .

(ب) هات مضاد : أخفق - ومرادف : قرر ، وجمع : أداة .

فى جمل مفيدة من تعبيرك .

(جـ) لم كان العمل الذى قرر الصقر القيام به من أجل الخدمات التى تقدم للجيش ؟

---

(١) الحشد الذى يلف عليه الحائك الثوب ، والمراد على تلك الطريقة .

Marfat.com

(د) كيف تم احتلال بورسعيد ؟ ولم أخذ الإنجليز يتقدمون بسرعة فائقة داخل البلاد ؟

٣ لقد وقف المصريون من الإنجليز ، موقفا يدل على الشجاعة والإباء . تحدث عن ذلك بأسلوبك .

٤ كيف استقبل الشعب عرابيا وهو فى طريقه للقاء الإنجليز فى التل الكبير ؟

٥ «لكن الحظ لم يحالف المصريين إلى النهاية ، فهزموا بعد ما أبلوا خير البلاء ، مما أبقى فى قلب الصقر بعض الأمل فى نصرهم ، وأن الحظ سيعود إليهم» .

(ا) أترى أن أمل الصقر فى النصر مبنى على :

- أساس منطقى .
- حماس أجوف .
- قوة إيمان .

اختر ما تراه صوابا مع التعليل .

(ب) «لم يحالف المصريين» اجعل الجملة السابقة مثبتة واكتب العبارة ، مع الاحتفاظ بمعناها مرة ، ومرة أخرى مع عدم الاحتفاظ بمعناها ، وغير ما يلزم .

(جـ) إحراز النصر فى المعارك أساسه :

- الخطة المحكمة
- الحظ
- الحيلة والمكر .

اختر الصحيح مما سبق معللا لما تقول .

Marfat.com

إصـرار المصريين على المقاومـة

اسْتَقْبَلَ الجُنُودُ المُخْلِصُونَ عُرَابيًّا وَصَحْبَه اسْتِقْبالاً حافِلاً ، يُصَوِّرُ بِصِدْقٍ ما فِى قُلوبِهِم مِنْ مَحَبَّتِه وتَقْديرِه ، وما تَنْطَوِى عَلَيْه صُدورُهم مِنْ أَمَلٍ واسِعٍ فِى تَخْليصِ البِلادِ مِنَ الأَعْداءِ .

والصَّقْرُ الجَرِىءُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهم ، يَدُورُ فِى الجَوِّ مُرَفْرِفًا بِجَناحَيْه ، رافعًا صَوْتَه مَعَ الأَصْواتِ الهاتِفَةِ بِحَياةِ الزَّعِيمِ المُخْلِصِ ، يَوَدُّ لَوْ كَانَ واحِدًا مِنَ النَّاسِ ، فَمالَ عَلَيْه وقَبَّلَ وَجْنَتَيْه ، وَتوَسَّل إِلَيْه أَن يُسْرِعَ بِالإِعْدَادِ لِلْمَعْرَكَةِ الفاصِلَة ، الَّتِى سَتُحَدِّدُ مَصِيرَ الوَطَنِ .

ولَمْ يَنْصَرِفْ بَعْدَ الاحْتِفال كَما انْصَرَفَ سِواهُ ، وظَلَّ قَرِيبًا مِنَ المَوْقِعِ ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى ما انْتَهَى إِلَيْه اجْتِماعُ البَطَلِ مَعَ أَصْحابِه ، وتَشاوُرُهمْ فِيما يَنْبَغِى عَمَلُه لِرَدِّ العُدْوانِ وطَرْدِ المُعْتَدِين .

وجَعَلَ يُصَفِّقُ بِجناحَيْه فَرَحًا ، حِينمَا رَآهُم يَنْصَرِفونَ مَمْلُوئِى الصُّدورِ بِالثِّقَةِ فِى النَّصْرِ ، يَبْدُو فِى وُجوهِهِم العَزْمُ والتَّصْمِيمُ ، وتَنْطِقُ سِحَنُهم[1] بِدِقَّةِ الخُطَّة التى رَسَموها واتَّفَقُوا عَلَى العَمَلِ بِمُقْتَضاها ، وكانَتْ كما قَدَّرَ مِنَ الإِحْكامِ والدِّقَّةِ بِحَيْثُ تُحَقِّقُ كُلَّ الآمالِ :

فَيُسْرِعُونَ بِمُهَاجَمَةِ مَواقِعِ العَدُوِّ فِى القَصَّاصِينَ ، ويُجْلُونَه عَنْها ،

---

(١) هيئاتهم .

Marfat.com

ثُمَّ يُتَابِعونَ زَحْفَهم خَلْفَه وهُوَ مُنْهَزِمٌ ؛ حَتَّى يَطْرُدوه مِنَ البِلادِ أَوْ يَقْضُوا عَلَيْه .

وزادَ سُرورُه حِينَ عَلِمَ أَنَّهم بادَرُوا بِالتَّنْفِيذِ ، وأَرْسَلُوا إِلَى القُوَّادِ العَسْكَرِيينَ المُرابِطِينَ بِجُنودِهم فِى كُلِّ النَّواحِى ، يَطْلُبونَ مِنْهُم المَدَدَ عاجِلاً ، فجاءَهُم المَدَدُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ .

وأَنَّهُم حِينَ أَتَمُّوا اسْتِعْدادَهم ، زَحَفُوا عَلَى مَواقِعِ العَدُوِّ فِى القَصَّاصِينَ ، وهاجَموها هُجومًا عُنِيفًا أَجْلَوْا بِه العَدُوَّ عَنْها ، بَعْدَما كَبَّدُوه خَسائِرَ فَادِحَةً وزَعْزَعُوا ثِقَتَه بِنَفْسِه ، وكادُوا يُطِيرُونَ مِنْ رَأْسِه ، ما وَقَرَ فِيه[1] مِنَ القُدْرَةِ على اجْتِياحِ البِلادِ بِأَهْوِنِ سَعْيٍ .

تَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ النَّشاطِ فَهَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وجَعَلَ يَهْتِفُ فى سُرُورٍ :

- هكذَا يَكونُ العَمَلُ ! هكَذا يَكُونُ النِكفاحُ ! لو كانَ الزَّعِيمُ عُرابِىٌّ هُنا مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ ، ما قَدَرَ العَدُوُّ عَلَى التَّقَدُّمِ فِى أَرْضِنَا شِبْرًا واحدًا ، وَلَعَبَّأَ[2] جَيْشَهُ فِى سُفُنِه ، وَأَسْرَعَ عائِدًا بِه إِلَى بِلادِهِ ، يَحْمَدُ اللهَ علَى النَّجاةِ !

وكان الإِنْجِليزُ شَدِيدِى الْخَوْفِ.مِنْ لِقاءِ أُولئِكَ الصَّنادِيدِ ، الَّذِينَ يَقِفُونَ مِثْلَ الجِبالِ الرَّاسِخَةِ ، يُقِرُّونَ بِعَجْزِهِم عَنْ تَحْقِيق أَىِّ نَصْرٍ عَلَيْهِم ، يَقُولُونَ لأَنْفُسِهِم فِى فَزَعٍ مِنْ لِقائِهم :

- مَاذَا نَصْنَع مَعَ هٰؤُلاَءِ المَرَدَةِ[3] ؟! أَمْرُهُم عَجِيبٌ وَشَأْنُهُم غَرِيبٌ !! حاوَلْنا مِرارًا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهم ، حِينَ نَلْقاهُم وَجْهًا لِوَجْهٍ

(١) وقر فيه : حَل به . (٢) جمع . (٣) أخطر الشياطين .

Marfat.com

أسرعوا إلى حليفهم الخديو توفيق يستنجدون به ويتوسلون إليه

Marfat.com

بِالْحَدِيدِ والنَّارِ ، فَأَخْفَقْنا كُلَّ الإِخْفاقِ ، ولاَبُدَّ مِنْ سِلاحِنا القاطِعِ الَّذِى يَنْصُرُنا بِغَيْرِ المواجَهَةِ المُخِيفَةِ ، فَهُوَ المُنْقِذُ ، يُنْجِينا مِنْ كُلِّ مَأْزَقٍ .

وأَسْرَعُوا إِلَى خَلِيفِهِم الخِديوِ تَوْفِيقٍ ، يَسْتَنْجِدُونَ بِهِ ، وَيَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا يَنالُ مِنْ عُرابِىٍّ وجَيْشِه الباسِلِ ، يُنَفِّرُ النَّاسَ مِنه وَيَصْرِفُهُمْ عَنْه ، فَتَتَحَطَّمُ القُوَّةُ الشَّعْبِيَّةُ الَّتِى تُوَازِرُه[1] ، ويَتَحَطَّمُ هُوَ مَعَها ، وإِلاَّ تَرَكُوه وَحْدَه لَهُم ، وهُوَ يَعْرِفُ العاقِبةَ جَيِّدًا .

فبادَرَ الخِديو الخائِفُ عَلَى سُلْطانِهِ بِالْعَمَلِ ، ونَجَحَ فِي أَنْ يَتَّصِلَ بالسُّلْطانِ التُّرْكِىِّ الَّذِى تَتْبَعُه مِصرُ فِي الظَّاهِرِ ، ويَعْتَقِدُ النَّاسُ أَنَّهُ الخَلِيفَةُ الَّذِى يَنْبَغِى أَنْ يُطاعَ ، وخَوَّفَه مِنْ عُرابِىٍّ ، وأَكَّدَ لَهُ أَنَّه لَوْ دَامَ فِى قوَّتِه وزَحْفِه الشَّدِيدِ عَلَى الإِنْجِلِيزِ ؛ لأَفْلَتَتْ مِصرُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ يَدِه .

فَأَصْدَرَ عَلَى الفَوْرِ قَرارًا بِأَنَّ عُرابِيًّا عاصٍ لأَمْرِه ، خَارِجٌ عَنْ طاعَتِه ، وأَنَّ مَنْ يُعاوِنُه مِثْلُه ، يَسْتَحِقُّ مِنَ الغَضَبِ عَلَيْه ما يَسْتَحِقُّه ، فَصَدَّقَ بَعْضُ النَّاسِ ما قَرَءوا وما سَمِعُوا مِنْ تِلْكَ الأَكاذِيبِ ، وبَدَءُوا يَتَغَيَّرونَ عَلَى البَطَلِ ، الَّذِىْ وَهَبَ نَفْسَه لإِنْقَاذِهِمْ وإِنْقَاذِ الوَطَنِ .

كَما حَثُّوا الجَواسِيسَ والخَوَنَةَ الَّذِينَ اشْتَرَوْهُم ، عَلَى مُضاعَفَةِ جُهودِهم فِى تَثْبِيطِ الهِمَمِ واخْتِلاقِ الأَكاذِيبِ ، وإِلاَّ حَرَموهُم مِنَ المالِ المُتَدَفِّقِ عَلَيْهِم ، ومِنَ المَناصِبِ الكَبِيرَةِ والأَمانِى الواسِعَةِ الَّتِى تَنْتَظِرُهُم .

Marfat.com

ولَمَّا اطْمَأَنُّوا إِلَى إِتْمَامِ تِلْكَ التَّدابِيرِ ، أَخَذُوا يَسْتَعِدُّونَ لِلْهُجومِ عَلَى الجَيْشِ المِصْرِيِّ ، الَّذِى يَتَأَهَّبُ لِلْفَتْكِ بِهِم ، شَدِيدَ اليَقِينِ بِأَنَّه قادِرٌ عَلَيْهِم .

وَفِى اليَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبِرَ ، عامَ أَلْفٍ وثَمانِمائَةٍ وآثْنَيْنِ وثَمانِينَ ، تَقَدَّمُوا إِلَى مَواقِعِه بِالقَصَّاصِينَ ، وَاشْتَبَكُوا مَعَه فِى مَعْرَكَةٍ طاحِنَةٍ ، أَصْلاهُمْ فِيها نارًا حامِيَةً كادَتْ تَقْضِى عَلَيْهِم .

والصَّقْرُ الجَرِىءُ يُشَاهِدُ ذَلِكَ الضَّرْبَ والطَّعْنَ العَنِيفَ مِنْ بَعِيدٍ ، يَهْتَزُّ فَرَحًا بِانْدِفاعِ المِصْرِيِّينَ إِلَى أَعْدائِهِم ، واقْتِرابِ بَطْشِهِمْ بِهِمْ ، ثُمَّ بَدا عَلَيْه الارْتِباكُ الشَّدِيدُ حِينَما رَأَى تَغَيُّرَ الحالِ ، وانْقِلابَ الرِّيحِ مَعَ الأَعْدَاءِ .

وشاهَدَ الصُّفُوفَ المِصْرِيَّةَ المُتَراصَّةَ قَدِ اخْتَلَّتْ ، والخَواطِرَ قَدْ اضْطَرَبَتْ ، وأَنَّ الهَزِيمَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ ومَكَّنَتْ الأَعْداءَ مِنْ اسْتِعادَةِ تَنْظِيمِ صُفوفِهِم ، والكَرِّ علَى المِصْرِيِّينَ وتَمزِيقِ شَمْلِهِم ، حَتَّى قَارَبَ النَّهارُ أَنْ يَنْقَضِىَ ، وغَدَتِ الهَزِيمَةُ مُحَقَّقَةً .

فَلَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَبْقَى قَرِيبًا مِنَ المَعْرَكَةِ ، وَطَارَ بِقَدْرِ ما اسْتَطَاعَ جَناحاهُ الواهِيانِ[1] مِنَ شِدَّةِ الصَّدْمَةِ ، حَزِينًا شَدِيدَ العَجَبِ مِنْ ذَلِكَ الانْقِلابِ الَّذِى حَدَثَ ، وحَرَمَ أَبْطالَ مِصْرَ مِنَ النَّصْرِ الَّذِى لَمْ يَكُونُوا يَرْتابُونَ[2] فِيهِ ، حَتَّى بَلَغَ أَهْلَه ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَوَصَفَ

---

(١) الضعيفان .

(٢) يَشكّون .

Marfat.com

لَهُمْ كُلَّ مَا رأى،ثُمَّ أنْصَتُوا إلَيْهِ وهُوَ يُفَسِّرُ لَهُمْ السَّبَبَ ، وَيقول فِى حُزْنٍ وألَمٍ :

– إنَّ الأُمورَ مُدَبَّرَةٌ ؛ لِاحْتِلالِ مِصرَ مُنْذُ بَعِيدٍ ، وإنَّ الإنْجِليزَ والخِديو وغَيْرَهُما ، يَعْرِفُونَ قُوَّةَ عُرابِىٍّ وإخْلاصَه وبَسالَةَ جَيْشِه ، والْتفافَ الشَّعْبِ حَوْلَه ، فَاعْتَمَدُوا كُلَّ الاعْتمادِ عَلى الخِيانَةِ التَّى تَظْهَرُ فِي السَّاعَةِ الحاسِمَةِ ؟!

وكانَ النَّصرُ قَرِيبًا مِنَ المِصْرِيِّينَ ، لكنَّ الخِيانَةَ قَلَبَتِ المَوْقِفَ رَأْسًا علَى عَقِبٍ ، ومَكَّنَتِ العَدُوَّ مِنَ احْتِلالِ المَوْقِعِ ، فَانْتَهَزَ الفُرْصَةَ ، وجَعَلَ يَسْتَعِدُّ لِلإسْراعِ بَعْدَه إلَى مَوْقِعِ التَّلِّ الكَبِيرِ ليستَوْلى عَلَيْه ، ولَيْسَ بَعْدَه سِوَى القاهِرَةِ .

لكِنَّ عُرَابِيًّا قَدْ حَصَّنَ مَواقِعَ التَّلِّ الكَبِيرِ تَحْصِينًا هائِلاً ، وسَوْفَ تَتَحَطَّمُ قُوَّةُ الإنْجِليزِ وَدَسَائِسُهُم ، عَلَى جُدرانِ تِلْكَ الحصُونِ وسُيوفِ الأبطالِ ! .

ثُمَّ انْطَلَقَ طائِرًا فِى الجَوِّ ، وَهُوَ يَقُولُ : فِى أمَلٍ كَبِيرٍ :

– سَتَسْمَعُون خَبَرَ النَّصْرِ سَرِيعًا بإذْنِ اللهِ .

المناقشة

❶ كيف استقبل أحمد عرابى وصحبه وهم ذاهبون إلى معسكر التل الكبير ؟

❷ صور بأسلوبك ما انتهى إليه اجتماع عرابى مع أصحابه .

Marfat.com

٣ لمن كان النصر أولا فى معركة القصاصين ؟ وما الذى حول كفة النصر إلى هزيمة ؟

٤ «ولم يسلموا ونهضوا يستعدون للقاء آخر حاسم يحرزون به النصر الكامل ورسموا خطتهم الدقيقة ، التى أقنعتهم بالفوز الساحق ، وبعثوا بنسخة منها إلى كل قائد من القواد الذين سيشتركون فى المعركة ؛ ليعملوا بمقتضاها» .

(ا) ضع مكان النقط المناسب لكل مما يأتى :

- المقصود بقوله : بمقتضاها . . . . . .

- معنى : الساحق . . . . . .

- مرادف : يحرزون . . . . .

(ب) ما موقف الإنجليز من لقاء الجنود المصريين ؟

(جـ) صور بأسلوبك ما كان يتردد فى نفوس الإنجليز تجاه جنودنا الأبطال .

٥ لم اتجه الإنجليز إلى الخديو توفيق ؟

٦ وما موقف الخديو مما طلب الإنجليز ؟

٧ لقد كانت هناك عدة عوامل ساعدت على هزيمة عرابى ومن معه . وضح .

٨ المصريون شديدو العناد فى الحق ، وهم يدافعون عن وطنهم ، اذكر من الأمثلة ما يؤيد ذلك فى ضوء قراءاتك .

Marfat.com

خداع العدو لعرابى

اشْتَدَّ فَرَحُ الإنْجِليزِ بِما وَصَلُوا إِلَيْهِ ، مِنْ هَزِيْمَةِ الجَيْشِ المِصْرِىِّ الباسِلِ فِى القَصَّاصِينَ ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ أَنَّهُم نَالُوا ذلِكَ النَّصْرَ بِخُطَطِهِم المُحْكَمَةِ ، وسَواعِدِهم الفَتِيَّةِ ، وشَجاعَتِهِم النَّادِرَةِ ، وأَسْلِحَتِهِم الباتِرَةِ ، كَما يَفْخَرُ بِذَلِك الأَبْطالُ الَّذِين كَسَبوا المَعارِكَ الطَّاحِنَة ، أَوْ أَنَّهُمْ نالُوهُ بِأُسْلُوبِهِم الرَّخِيصِ ، مِنَ الغَدْرِ والخِداعِ وشِراءِ الذِّمَمِ .

ولَمْ يَبْقَ بَيْنَهم وبَيْنَ القاهِرَةِ واحْتِلالَها والانْتِهاءِ مِنْ مَتاعِبِهِم الَّتِى آلمتهم سِوَى مَوْقِعِ التَّلِّ الكَبِيرِ الحَصِينِ ، الَّذِى يَخْشَوْنَه ويَخافُونَ أَنْ تَتَحطَّمَ عَلَيه آمالُهم البَعِيدَةُ .

لكِنَّهُمْ لَمْ يَيْأَسُوا مِنَ الاسْتِيلاءِ عَلَيه ، ما دَامَ سِلاحُ النَّصْرِ الرَّخِيصُ فِى أَيْدِيهِمُ ، يُجِيدُون اسْتِخْدامَه والْبَطْشَ بِه ، فَأَحْكَمُوه ، ووَثِقُوا مِنْهُ ، واسْتَعَدُّوا لِمُغادَرَةِ القَصَّاصِينَ ، واقْتِحامِ ذلِكَ الحِصْنِ المُخِيفِ .. وَإِنْ كَانَ يُرْعِدُهُم ما يُقَدِّرُونَ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ السِّلاحَ قَدْ يَعْجَزُ عَنِ النَّيْلِ مِنَ المِصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ عَرَفُوه فِى مَعارِكِهِم السَّابِقَةِ ؛ وكَشَفوا طُرُقَه ومخابِئَه .

وَفِي مَساءِ الْيَوْمِ الثَّانِى عَشَرَ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبِرَ ، عامَ أَلْفٍ وثَمانِمائَةٍ واثْنَيْنِ وَثَمانِينَ ، انْتَهَوْا مِنْ إِتْمامِ عُدَّتِهِمْ لِمُفاجَأَةِ القُوَّاتِ

Marfat.com

المِصْرِيَّةِ فِي التَّلِّ الكَبِيْرِ ، بِضَرْبَةٍ عاجِلَةٍ قَاصِمَة[1] وأَحْكَمُوا ذَلِكَ السِّلاحَ الغادِرَ .

فاتَّفَقُوا مَعَ أحد الْقوَّادِ المِصْرِيِّينَ التابعين للخديو توفيق عَلَى أَنْ يَخْدَع عُرابِيًّا عَنْ مَوْعِدِ تِلْكَ الضَّرْبَة الباطِشَةِ ، فَلا يَعْرِفَ الْوَقْتَ الَّذِى سَتَقَعُ فِيه المُفاجَأَةُ ، فَيُؤْخَذَ علَى غَفْلَةٍ ويُحَطَّمَ تَحْطِيمًا ، وأَشاعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ هَذا الأَمْرَ بَيْنَ القُوَّادِ .

لكنَّ عُرَابِيًّا عَلِمَ بِاللَّيْلَةِ الَّتِى وَضَعَ العَدُوُّ خُطَّتَه عَلَى أَنْ تَتِمَّ المُفَاجَأَةُ فِيها ، ولَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ قُوَّادِه عَنْها ، وسَأَلَهُمَ عَنْ صِحَّةِ الخَبَرِ ، نَفَوْه نَفْيًا بَاتًّا[2] وأَكَّدُوا لَه أَنَّ الإِنْجِليزَ لَنْ يَقُومُوا بِأَيِّ هُجُومٍ فى تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

وَلِيَزِيدَ وُثُوقًا ، مِنْ ذَلِكَ الخَبَرِ ، ومِنْ هَذا التَّأكيدِ ، سَأَلَ أَكْبَرَ قُوَّادِ فِرَقِ الاسْتِطْلاعِ وَهُمْ عُيُون الْجَيْشِ ، عَمَّا عَلِمَ مِنْ ذَلِكَ الخَبَرِ ، فَأَكَّدَ لَه أَقْوالَ أُولَئِكَ الْقُوَّادِ ، بِأَنَّ الإِنْجِلِيزَ لَنْ يَقوموا فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِأَيِّ هُجومٍ .

فَاطْمَأَنَّ وَطَمْأَنَ قُوَّاتِه ، فَلَمْ تَأْخُذْ عُدَّتَها الْكافِيَةَ لِتِلْكَ المُفاجَأةِ .

ونامَ أَفْرادُها جَمِيعًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِى ظلِّ ذَلِكَ التَّأْكيدِ ، لِيَنالُوا قِسْطًا وافيًا مِنَ الرَّاحَةِ ، يُعِينُهم عَلَى مُواجَهَةِ أَيِّ هُجومٍ عَلَيْهم ، ويُقْدِرُهُم عَلَى النَّصْرِ ، الَّذِى لاَ يَرْتَابُونَ[3] فيه ، بَعْدَما سَهِرُوا طَوِيلاً فِى غَيْرِ أَعْمالِ الْقِتَالِ .

---

(١) فاصلة (٢) قاطعا . (٣) لا يرتابون : لا يشكون .

Marfat.com

وكانَ الخَبَرُ الَّذِى بَلَغَ عُرابِيًّا صادِقًا ، وتَأْكِيدُ أُولَئِكَ القُوَّادِ نَفْيَه كاذِبًا ، فَبَنَى القائِدُ الإِنْجليزِىُّ خُطَّةَ هَذِه المُفاجَأَةِ ، عَلَى أَنْ يَتِمَّ الهُجومُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِى بَلَغَتْه أَنْباؤها ، بَعْدَ مُنْتَصَفِها ، فِرارًا مِنَ النَّهارِ وحَرِّه ، وعَدَمِ قُدْرَةِ الإِنْجِلِيزِىِّ عَلَى مُواجَهَةِ الجَوِّ المُحْتَرِقِ بَيْنَ رِمَالِ الصَّحْراءِ الواسِعَة الشَّدِيدَة الالْتِهابِ .

وبَعْدَ ساعَتَيْنِ مِنْ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ، بَدَأَ ذَلِكَ الهُجُومُ الْغادِرُ عَلَى المِصْرِيِّين ، فَهَبُّوا مِنْ نَوْمِهِم مَذْعورِينَ ، عَلَى أَصْواتِ البَنادِقِ والمدافِعِ ، وقَذائِفِها المُنْهَمِرَةِ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، مَطَرًا غَزِيرًا مِنَ النَّارِ المُلْتَهِبَة .

فأُسْرَعوا فِى اضْطِرابٍ شَدِيدٍ يُنَظِّمُونَ صُفُوفَهم ، لِيُلاقوا أَعْداءَهُم بِقُوَّةٍ تَهْزِمُهم ، شَدِيدِى العَجَبِ مِنْ هَذِهِ المُفاجَأَةِ الَّتِى عُمِّيَتْ عَلَيْهِم[1] .

وكانَ عُرابِىٌّ فِى خَيْمَتِهِ القَرِيبةِ مِنْ أَرْضِ المَعْرَكَةِ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالعُدْوانِ أَسْرَعَ إِلَى جُنودِه ، وَوَقَفَ بَيْنَهم يُحَمِّسُهُم ، ويَدْعُوهُم إِلَى الثَّباتِ وَبَذْلِ دِمائِهِم فِداءَ الوَطَنِ العَزِيزِ ، ويُحَدِّثُهُم بِذَوْبِ فُؤَادِه حَدِيثًا مُؤَثِّرًا ، اسْتَجابَوا لَه ، وهَجَموا عَلَى العَدوِّ زائِرِينَ ، يَطْعَنُونَ ويَضْرِبُونَ ، ويُصلُونَهُ نارًا حامِيةً ، ويُلْحقُونَ بِهِ خَسائِرَ فادِحَةً . وكادَتِ الدَّائِرَةُ تَدُورُ عَلَيْه ، لَوْلاَ أَنَّ الخِيانَةَ بَرَزَتْ فِى اللَّحْظَةِ الحاسِمَة ، وأَسْرَعَتْ بِإِنْقَاذِه ، فَقَامَ الخَوَنَةُ بِدَوْرِهِمْ ، وأَمَرُوا جُنودَهم

---

(١) عميت عليهم : أخفيت عنهم .

Marfat.com

بِالفِرارِ ، فَانْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ ، مُخَلِّينَ مَواقِعَهم وأَسْلِحَتَهُم لِلْعَدُوِّ ، فارْتَدَّتْ إِلَيْه نَفْسُه ، وزادَ ضَرْبًا وَطَعْنًا وانْدِفاعًا إِلَى القِتالِ ..

وعُرابِيٌّ وَسَطَ المَعْرَكَةِ ، الزَّائِرَةِ الفائِرَةِ يَدْعُو جُنودَه إِلَى الثَّباتِ والصَّبْرِ ، وإِحْكَامِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ ، ويُبَشِّرُهم بالنَّصْرِ ، ويُحاوِلُ رَدَّ مَنْ أَلْقَوا سِلاحَهم إِلَى مَواقِعِهم واسْتِئْنافِ جِهادِهم بِقُوَّةٍ أَشَدَّ وجُهْدٍ أَقْوَى ..

والصَّقْرُ الجَرِىءُ فِى سَماءِ المَعْرَكَةِ ، يُحَلِّقُ فَوْقَها طُولَ النَّهارِ ، صارِخًا بِأَعْلَى صَوْتِه ، يُشَجِّعُ عُرابِيًّا وجُنودَه عَلَى الثَّباتِ والصَّبْرِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى شَجَرتِه القَرِيبة بِاللَّيْلِ ، يَشْتَدُّ حُزْنُه كُلَّما رَأَى أَيْدِى الخِيانَةِ الْمُلَوَّثَة ، وهِىَ تَضْرِبُ بِأَسْلِحَتها الغادِرَةِ صُدورَ المِصْرِيِّين ضَرْبًا نافِذًا ، يُجَنْدِلُ[1] الأَبطَالَ ، ويُبْعِدُ مِنْ عُرابِىٍّ النَّصْرَ ويُقَرِّبُه مِنَ الهَزِيمَة ، شَدِيدَ الإِشْفاقِ عَلَيه مِنَ المَصِيرِ القاتِم الذى سَيَتَرَدَّى فِيه .

وكَانَ عُرابِىٌّ يَعْلَمُ وَقَعاتِ السُّيوفِ المَسْنُونَةِ ، المُتَرَبِّصَةِ بِهِ إِذَا انْهَزَم ، ومَعَ ذَلِكَ لَمْ يُفَكِّرْ فِى الفِرارِ مِنَ المَعْرَكَةِ ، كَما يَصْنَعُ بَعْضُ القُوَّادِ الَّذِينَ يَلْجَئونَ إِلَيْه ، حِينَ تَلُوح الهَزِيمَةُ أَمَامَ أَعْيُنِهم ؛ لِيُبقُوا عَلَى أَنْفُسِهِم عِنْدَما تَتَيَقَّظُ فِيهِم غَرِيزَةُ حُبِّ الحَياةِ ، والتَّضْحِيَةِ بِكُلِّ شَىْءٍ فِى سَبِيلِها ، فَيَفِرُّونَ تارِكِينَ جُنودَهُمْ لِعَدُوِّهم يُعْمِلُ فِيهِم أَسْلِحَتَه ، قَتْلاً وأَسْرًا وتَشْرِيدًا ..

فَقَدْ كانَ يَرَى الفِرارَ جُبْنًا وخَوَرًا[2] ، وعَمَلاً مَشِينًا بَعِيدًا عَنْ

---

(١) يصرع . (٢) ضعفا .

Marfat.com

شِيَم[1] الأَبطَالِ ، ومُخَالِفًا لِتَقَالِيدِ الشُّجْعَانِ ، شَدِيدَ الإِيمَانِ بِأَنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وأَنَّ أَحَدًا لَنْ يُؤَخِّرَ أَجَلَهُ إِذَا جَاءَ ، ولَنْ يَسْتَطِيعَ تَقْدِيمَه إِذَا أَرادَ .

وَلَمْ يَفْقِدِ الثِّقَةَ فِى عَطْفِ الله ، ولاَ الأَمَلَ فِى أَنْ تَهُبَّ الرِّيحُ رُخاءً[2] ويَنْقَلِبَ مُهاجِمًا بَعْدَ ما كانَ مُطارَدًا ، فَيَرُدَّ الأَعْداءَ ويَفوزُ بِالنَّصْرِ .

لِكنَّ الفَوْضَى دَبَّتْ فِى الصُّفوفِ ، وتَمَكَّنَ الوَهَنُ[3] مِنَ القُلوبِ ، فَأَسْرَعَ الكثيرون فارِّينَ ، ولَمْ يَبق فِى المَعْرَكَةِ غَيْرُ أُولَئِكَ الأَبطالِ الَّذِينَ ثَبَتُوا مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ .

ولَمَّا رَأَى عُرابِىٌّ هذِه الْحالَ ، عَزَّ عَلَيْهِ أَلاَّ يَمُوتَ فِى سَاحَةِ الشَّرَفِ ، فِدَاءً للوَطَنِ ، فَحَمَلَ سِلاحَه ، واسْتَعَدَّ لِخَوْضِ غِمارِ[4] الحَرْبِ ، جُنْدِيًّا مِنَ المُقاتِلِين .

فإذا بِطَبِيبِه يُسْرِعُ إِلَيْه ، ويَسْأَلُه عَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ !!

– أُحارِبُ الأَعْدَاءَ وأَنْتَصِرُ ، أَوْ أَنالُ الشَّهادَةَ مِثْلَ مَنْ سَبَقَنِى مِنَ الأَبطالِ !

– وصِحَّتُكَ أَيُّها البَطَلُ !! أَلاَ تَرَى أَنَّها لاَ تَحْتَمِلُ هذِه المَشاقَّ ؟!

– ومَا جَدْوَى بَقائِى وصِحَّتِى ، بَعْدَما يَضِيعُ وَطَنِى ؟!! إِنَّه أَغْلَى مِنْ رُوحِى ودَمِى ، ولاَ بُدَّ مِنَ التَّضْحِيَةِ مِنْ أَجْلِه بِحَياتِى !

---

(١) صفات .
(٢) لينة .
(٣) الضعف .
(٤) شدائد .

Marfat.com

قَالَ الطَّبِيبُ فِى إِشْفَاقٍ :

- لاَ أَرَى ذَلِكَ رَأْيًا يا سَيِّدى ، فَأَمامَكَ أَدْوارٌ هامَّةٌ يَنْبَغِى أَنْ تُؤَدِّيَها ، لاَ يَسْتَطِيعُ سِواكَ أَنْ يَقُومَ بِها ! وإِنْ لَمْ يَتَحقَّقْ النَّصْرُ فِى هذِه المَعْرَكِة ، فَلَيْسَتْ خاتِمَة المعَارِك ! بِقَيتْ مَعْرَكَةُ الدِّفاعِ عَنِ القَاهِرَةِ ، فَهَلْ يُرْضِيكَ أَنْ تَدَعَها نَهْبًا لِلأَعْدَاءِ ؟!!

وأَرَى أَنْ تُسْرِعَ إِلَيْها ، وتَدَعَ لِغَيْرك هَذِهِ المَعْرَكَة الَّتِى لاَ أَمَل فِيها ، وتَبْذُلَ جُهْدَك لِكَسْبِ المَعْرَكَةِ الأُخْرَى ، وفِيها تَنْتَصِرُ ، ومِنْها تَبْدَأُ مُطَارَدَةَ الأَعداءِ !

فاقْتَنَعَ بِوَجاهَةِ هَذا الرَّأْيِ ، لِكنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ المَعْرَكَةَ ، وظَلَّ فِى وَسَطها،كَبِيرَ الأَمَلِ فِى أَنْ تَنْفَلِقَ المُعْجِزَةُ ويَنْقَلِبَ المِيزانُ فى صَفِّه ، وتَهُبَّ الرِّيحُ فى جانِبَ الحَقِّ وأَصْحابِه .

المناقشة

❶ ما أسباب هزيمة الجيش المصرى فى معركة القصاصين ؟

❷ لقد أجاد الإنجليز سلاح النصر الرخيص . عبر عن ذلك بأسلوبك .

❸ على أى شىء اتفق الإنجليز مع أحد القواد الخائنين ؟

❹ فأسرعوا فى اضطراب شديد ينظمون صفوفهم ؛ ليلاقوا أعداءهم بقوة تهزمهم ، شديدى العجب من هذه المفاجأة التى

Marfat.com

عميت عليهم ، ناسين أن أصابع الخيانة معهم فى كل خطوة من خطواتهم ، وطريق من طرقهم ، ومنزل من منازلهم .

(ا) اضبط ما فوق الخط ، ذاكرا سبب الضبط .

(ب) هات ما يأتى فى جمل مفيدة من تعبيرك .

جمع : المفاجأة ، ومضاد : عميت عليهم - ومرادف : اضطراب .

(هـ) كيف تكشف فى معجمك عن : قوة - ناسين .

❺ لقد كانت أسباب هزيمة العرابيين ، من بين صفوفهم . وضح .

❻ أخذ عرابى يخمس جنوده ، ويدعوهم إلى الثبات .

- فإلى أى شىء كان يدعوهم ؟

- كيف استطاع الخونة أن ينفذوا خطتهم ؟

❼ لماذا لم يلجأ عرابى إلى الفرار من المعركة ، عندما لاحت الهزيمة له ؟

Marfat.com

اسْتَمَرَّتِ المَعْرَكَةُ تَقْطُرُ دَمًا ، وعُرَابِىٌّ فى وَسَطِها أَسَدًا هادِرًا[1] ، حتى اسْتُشْهِدَ الأَبطالُ الَّذِين ثَبَتوا لِلرَّوْعِ[2] ، وقَدَّموا حياتَهُم فِداءً لِوَطَنِهِم وأَوْشَكتِ المَعْرَكَة أن تَنْتَهِىَ ، فَتَذَكَّرَ القاهِرَةَ وتُراثَهَا ، فَلَم يَجِدْ بُدًّا مِنَ الإِسْرَاعِ إِلَيْها ، قَبْلَ أَنْ يَتَحرَّكَ العَدُوُّ نَحْوَها ؛ لِيَضَعَ خُطَّةً عاجِلَةً لِلدِّفاعِ عَنْها ، تَتَحَطَّمُ قُوَّةُ الأَعْدَاءِ عَلَى أَسْوارِها ، وَتَبْدَأُ مِنْها مُطارَدتُهم وطَرْدُهم ، أَوْ يدفنون فِى تُرابِ مِصرَ رِمَمًا بَالِيَةً .

وَلَمَّا بَلَغَها ، بادَر بِإِنْشاءِ خَطٍّ دِفَاعِىٍّ عَنْهَا شَرْقِىَّ عَيْنِ شمس ، يكْفُلُ لَها رَدَّ الأَعْداءِ وَقَلْبَ مِيزانِ الحَرْبِ ، ورُجْحانَه فِى جانِبِ مِصْر ، والجَيْشُ الإِنْجلِيزِىُّ يَتَقَدَّمُ بَعْدَ الهَزِيمَةِ مُسْرعًا إِلَى العاصِمَةِ ، والصَّقْرُ الجَرِىءُ يَحُومُ حَوْلَ قُوَّتِه المُتَحَفِّزَةِ[3] ، يَكادُ صَدْرُه يَتَفَجَّرُ مِمَّا يَرَى ، يَصِيحُ فِى غَضَبٍ شَدِيدٍ قائِلاً :

- كَيْفَ هَذَا ؟!! إِنَّه يَكْتَسح البِلادَ ولاَ يَجِدُ مُقاوَمَةً تَرُدُّه أَوْ تُؤَخِّره !! أَيْنَ أَصْحابُ هَذِه المُدُنِ والقُرَى ؟!!

أَأَقْفَرتْ مِنَ السَّواعِدِ الفَتِيَّةِ والقُلوبِ القَوِيَّة ، ولَمْ يَبْقَ فِيها مَنْ يَصْلُحُ لِلقِتالِ ، أو يُطِيقُ النِّزالَ ؟!! العَرَبْ الشُّجْعانُ لاَ يُلْقونَ السِّلاحَ ، وفِيهم أَثَرٌ لِلْحَياةِ !!

---

(١) مرددا صوته . (٢) الفزع . (٣) المتحفزة : المستعدة

Marfat.com

كانَ ذَلِكَ الصَّقْرُ الجَرِىءُ يُحَدِّث نَفْسَه بِتلك الخَواطِرِ ، ثائِرًا ، قائِلاً فِى أَسَى يُقَطِّعُ القُلوبَ :

– لاَ تَنْسَى أَنَّ مَعْرَكَة التَّلِّ الكَبِيرِ ومآسِيهَا ، قَدْ هَدَّت القُوَى وأَشاعَتِ الْيَأْسَ فى الصُّدورِ ، وأَطْفَأَتْ ما بَقِى فِى القُلوبِ مِنْ بَعْضِ الأَمَلِ فِى النَّصْرِ ، وهِى المَعْرَكَةُ الفاصِلَة الَّتِى كان الشعب يُعَلِّقُ عَلَيْها الآمالُ فِى دَحْرِ الأَعْداءِ ، ولَمْ يَكُنْ غُرابِىٌّ يتَخَيَّلُ أَنَّها تَنْتَهِى إِلَى ذَلِكَ المَصِيرِ المَشْئُوم .

كانَ واقِفًا عَلَى شَجَرةٍ مِنَ الأَشْجار المتُضَارِبَة الأَغْصانِ مِنْ شِدَّةِ الهَواء ، يَخَالُ الأَوْراقَ المْتَساقِطَة مِنْها أُولَئِكَ الأَعْدَاءَ يَتَساقَطون مِنْ شِدَّةِ الضَّربِ والطَّعْنِ الَّذِى يَكِيلُه المِصْرِيُّونَ لهَم ، فَيَبْتَسِمُ فِى راحَةٍ ، ويُشَجِّع المِصْرِيِّينَ عَلَى القِتالِ .

ثَمَّ تَبيَّنَتْ لَهُ الحَقِيقَةُ ، حِينَ تَلَفَّتَ حَوْله ، فَوَجَدَ الجَيْشَ الإِنْجليزِىَّ المُنْدَافِعَ إِلَى القاهِرَة قَدْ أَبْعَد السَّيْرَ ، ولَمْ يَعُدْ يَرَى مِنْه إِلاَّ غُبارًا ثائِرًا مِنْ سَنابِكَ الخَيْلِ ، فَأَسْرَعَ بالطَّيَرانِ ، وانْطَلَقَ خَلْفَه لَعَلَّه يَجدُ بَعْضَ ما فى الطَّرِيقِ مِنَ المُدُنِ والقُرَى ، دَفَعَتْه النِّخْوَة فَهَبَّ لِلِقاءِ أُولَئِكَ الغُزاةِ ، وَالْتَحَم بَمَعَهُم فى قتالٍ مَرِير ، ضاعَفَ ذَلِك الغُبارُ الذِى عَلا فى الأُفُقِ ، حَتَّى كادَ يَبْلُغُ عَنان[1] السَّماءِ .

وجَعَلَ يُحَرِّكُ جَناحَيْهِ بِقُوَّةٍ ؛ لِيزِيدَ اندفاعًا، فَيَبْلُغَ ذَلِكَ الجَيْشَ سَرِيعًا ، لَكِنَّ المَسافَةَ بَيْنَهُما لَمْ تَكُنْ تَضِيقُ كَثيرًا ، فَقَدْ كانَ انْدِفاعُ ذَلِكَ الجَيْشِ الغازِى شَدِيدًا ، كأَنَّه مَذْعورٌ يَفِرُّ مِنَ المُلاَحِقِينَ

(١) سحاب

Marfat.com

الأَقْوِيَاءِ ، حتى بَلَغَ مَدِينَة الزَّقازِيقِ ، واخْتَفَى الغُبارُ فى مَساكِنِهَا ، فَصَرخ صَرْخَةً عالِيَةً حَزِينَةً ، قائِلاً بِدموعٍ حارَّةٍ :

- ياوَيْلَتاهُ !! دَخَلُوها دُونَ مُقاوَمَةٍ ، كما دَخَلُوا غَيْرها مِنَ البِلادِ !! وجَدَّ فِى الطَّيَرَان حَتَّى بَلَغها ، فَوَجَدَهُم قَدْ وَضَعُوا أَيْديهم عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فيها ، وأَذَاقُوا كُلَّ مَنْ اشْتَمُّوا مِنْه رَائِحةَ العِصْيانِ أَقْسَى أَلْوان العَذابِ .

وهالَه ما رَأَى فِى أَيْدِيهِم من التَّلَّغْرافَاتِ الكَثِيرَةِ الَّتِى أَرسلَهَا عُرابِىٌّ إِلَى مُدِيريَّاتِ الوَجْهِ البَحْرِى ، يَطْلُبُ حَشْدَ الجنود الأَقْوِياءِ للمُقاوَمَةِ ورَدِّ الأَعْداءِ ، وجَعَلَ يَقول فِى حُزْنٍ شَدِيدٍ :

- مِسْكِينٌ عُرابِىٌّ سيِّئُ الحظِّ ! ظَنَّ النَّاسُ أَنَّه فَرَّ مِنَ المَعْرَكَةِ ، ولَمْ يُقَدِّرُوا أَنَّه بَعْدَ ما يَئِسَ مِنَ النَّصْرِ فى التَّلِّ الكَبِيرِ ، لم يُضَيِّعِ الفُرصَةَ فِى قِتالٍ لاَ يُجْدِى ، ولَجأَ إلى سِلاحِ المقَاوَمةِ الباتِر ، الَّذِى يَقِفُ لِلْعَدُوِّ فِى كُلِّ طَرِيقٍ ، فَتَأْخُذُ كُلُّ مَعْرَكَةٍ مِنْه بَعْضًا مِن قُوَّته؛ حَتَّى يَتَهاوَى ويُقَضَى علَيه .

لاَ يرتابُ فِى أَنَّ هذه التَّلَّغْرافَاتِ ، لَوْ بَلَغَتْ أُصْحابها لاسْتَجابُوا ، ونَهَضوا مُسْرِعِين يُدافِعون ببسالَة عَنْ وَطَنِهم وكَرامَتِهم ، ولَمْ يَدَعُوا المُعْتَدِينَ إلاَّ أُشْلاءً مُمَزَّقَةً .

ثُمَّ زادَ حُزْنًا وأَلَمًا ، حِينَما رآهم يَسْتَوْلُون علَى خَمْسةِ قِطاراتٍ كَثِيرةِ العَرَباتِ مشْحُونَةٍ بالمُؤْنِ والذَّخِيرة ، كانَتْ مُعَدَّةً لإِرْسالِها إِلَى المَعْرَكَة لتُعِينَ عُرابِيًّا عَلَى الصُّمودِ ، فَقَدْ كانَ كَثِيرٌ مِنَ المُواطِنينَ القادِرينَ المُتَحَمِّسِينَ لِلدِّفَاعِ ، يَتَبَرَّعونَ لِلمَعْرَكةِ بالمالِ والزَّاد ،

Marfat.com

والأَغْطِية وسِواها ، حَتَّى أَنَّ بَعْضَهُمْ تَبرَّعَ لَها بِمالِه كُلِّه ، شَدِيدَ السُّرورِ بِما أَنْفَقَ فِى سَبيلِ الله .

كانَ الصَّقرُ الجَرِىء يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ المَعونَاتِ الضَّخْمَة ، فَيَشْتَدُّ بِه الأَسَى ، ويقول باكِيًا :

- لَكَ الله يا عُرابِىُّ !! كُنْتَ واثِقًا مِنَ النَّصْرِ ، عازِمًا عَلَى مُواصَلَةِ القِتالِ مِنْ مَكانٍ إِلَى مكانٍ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى الأَعْدَاءِ وتَقْضِىَ عَلَيْهم ، ولَوْ أَنَّ الخِيانَة لم تَتَحَكَّمْ فِى المَوْقِف ، لَجَرتِ الأُمورُ فِى غَيْر الطَّرِيقِ الَّذِى تَنْساب[1] فيه !

ولَعَلَّ الحَظَّ يُحالِفُك فِى إِتْمَامِ خَطِّ الدِّفاعِ عَنِ القاهِرَة ، فَتَرُدَّ العَدُوَّ عَنْها ، ويَتَغَيَّرَ الحالُ إِلى ما تشْتَهِى ، ويَشْتَهِى المُخْلِصُون لِلْوَطَنِ ، فَكَمْ من جُيوشٍ اقْتربَتْ من الهَزِيمَةِ ثُم تَبَدَّلَ الحالُ ، وغَدا المَهْزُومُ هازِمًا ، والهازِمُ مَهْزومًا ، ورَبُّك لِلظَّالِمينَ بالمِرْصادِ .

المناقشة

1. (استمرت المعركة تقطر دما ، وعرابي وسطها أسدا هادرا ، حتى استشهد الأبطال) الذين ثبتوا للروع ، وقدموا حياتهم فداء لوطنهم ، وأوشكت المعركة أن تنتهى ، فتذكر القاهرة وتراثها ، فلم يجد بدا من الإسراع إليها ، قبل أن يتحرك العدو نحوها ؛ ليضع خطة عاجلة للدفاع عنها ، وتتحطم قوة الأعداء على أسوارها ، وتبدأ منها مطاردتهم ، وطردهم ، أو يدفنون فى تراب مصر رِمما بالية .

---

(١) تتدفق .

Marfat.com

(ا) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(ب) اختر الصحيح مما يلى :

- جملة «تقطر دما» توحى : (بالحزن - بالشدة - بالنصر) .

- مفرد كلمة «رمما» : (ريم - رمة - رَميَّة) .

- مرادف كلمة «الروع» : (العجب - القلب - الفزع) .

(جـ) لم تخاذل المصريون فى رد زحف الإنجليز نحو القاهرة؟

وعلى أى شىء يدل هذا الموقف ؟

٢ كيف عامل الإنجليز من كان يعصى أوامرهم ؟

٣ لم يقصر عرابى فى مقاومة الإنجليز بعد معركة التل الكبير .
أيد ذلك .

٤ لم يحالف الحظ عرابيا فى إتمام خطة الدفاع من القاهرة .
تحدث عن ذلك بأسلوبك فى ضوء قراءاتك .

٥ «فكم من جيوش اقتربت من الهزيمة ، ثم تبدل الحال وغدا المهزوم هازما ، والهازم مهزوما . وربك للظالمين بالمرصاد» .

(ا) «اقتربت من الهزيمة» عبِّر عن معنى الجملة السابقة باستعمال فعل من أفعال المقاربة .

(ب) ماذا أفادت كم هنا ؟

(جـ) يغلب على العبارة : (التفاؤل - التشاؤم - التوقع الصحيح) .

Marfat.com

١٥ مصير عرابى

بَلَغَتْ المُؤَامَرَةُ قِمَّتَها ، عِنْدَمَا أَصْدَرَ الخِديو أَمْرًا بِتَسْرِيح القُوَّةِ الَّتِى كانَ عُرابِىٌّ سَيَعْتَمِدُ عَلَيْها فِى الدِّفاع عَن القاهِرةِ ، وذَهَبَ الجُنودُ إلَى بِلادِهِم ، فَلَم يَجِدْ عُرابِىٌّ جَدْوَى مِنَ المُقَاوَمَةِ ، ورَأى حَقْنًا للدِّماء ، أَنْ يُضَحِّىَ بِنَفْسِهِ وتَقَدَّمَ إلَى القائِدِ الإنْجِلِيزِىِّ وسلَّمَ نَفْسَه إلَيْهِ ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ وعَلَى الزُّعماءِ الأَبطالِ لمُحاكَمَتِهم بِتُهْمَةِ عِصْيانِ الخِديوِ وَلِىِّ الأَمْرِ .

واتُّفِقَ مُقَدَّمًا عَلَى الحُكْمِ ، وألاَّ يُراعَى فِيه رَحْمةٌ ولاَ شَفَقَةٌ ، وَأَنْ يَكونَ خادِمًا لِلاحْتِلالِ ، يُؤَدِّى إلَى إرْهابِ الشَّعْبِ ، وَفِى الوَقْتِ ذاتِهِ يُظْهِرُ أَنَّه يَعْطِفُ عليه ، فَيَحْكُمُ عَلَى المُتَّهَمينَ بِالإعْدامِ ، ثُمَّ يُعَدِّلُ الحُكْمُ إلَى النَّفْيِ المؤَبَّدِ مِنَ البِلادِ،إلَى جَزيرة سَرَنْدِيبَ بالهِنْدِ وشُكِّلَتْ مَحْكَمةٌ صُورِيَّةٌ لِتَمْثِيلِ هَذا الدَّوْرِ .

ولَمَّا مَثُلَ عُرابِىٌّ أَمامَ المَحْكَمَةِ ، وُجِّهَتْ إلَيْهِ التُّهَمُ المُلَفَّقَةُ ، مُدَعَّمَةً بالشَّهاداتِ الكَاذِبَةِ ، فَنَفاها بِالبَراهِينِ الواضحَة .

ولَمْ تَطُلِ المُحاكَمَةُ كَثِيرًا ، فَقَدْ كانَ الحُكْمُ مُجَهَّزًا ، ونَطَق بِهِ رئِيسُ المَحْكَمَةِ عَلَى مَلإٍ مِنَ الأشْهادِ ، فَلَمْ يَهْتَمْ عُرابِىٌّ بِه ، وأَعَدَّ نَفْسَه لِلرَّحِيلِ ، فَقَدْ دَخَلَ المَعْرَكَةَ واضِعًا رَأْسَه عَلَى كَفِّه ، وما دَامَ قَدْ أَدَّى الواجِبَ فَيَسْتَوِى المَوْتُ لَدَيْه والحَياةُ ، والصَّقْرُ الجَرِىء شدِيدُ الأسَى لِذَلِكَ الحُكْم الجائِرِ .

Marfat.com

حَتَّى إذَا كان يَوْمُ الرَّحِيلِ ، سِيقَ الأبطالُ مِنَ السِّجْنِ إلَى الباخِرَة الإنْجِلِيزِيَّةِ الَّتِى أُعِدَّت لِنَقْلِهِم إلَى الجَزِيرَةِ البَعِيدَة ، وأُنْزِلُوا إلَيْها والقُلوبُ من حَوْلِهِمْ مُتَفَطِّرَةٌ والدُّموعُ مُنْهَمِرَةٌ ، والنُّفوسُ ثائِرَةٌ ، والصَّقْرُ الجَرِىء بَيْنَ المُوَدِّعِينَ ، يُرْسِلُ صَيْحاتٍ عالِيَةً حَزِينَةً تُفَتِّتُ الأكْبادَ ، تَتَجاوَبُ معَ صَيْحاتِ الأهْلِ والأحْبابِ وصَفِيرِ السَّفِينَةِ الَّذى يَشُقُّ الآفاق مُعْلِنًا بَدْءَ الفِراقِ .

ثم تَحَرَّكَتِ السَّفِينَةُ ، والقُلوبُ تَتَحرَّك مَعَهَا ، تَكادُ تَخْرُجُ مِنْ صُدورِها ، وتَقْفِزُ فيها ، وتَرْحَلُ مَعَ هؤلاءِ الأحِبَّاء الَّذين حُكِمَ عَلَيْهِم بالفِراقِ الأبدِىِّ،الَّذِى لاَ يَقِلُّ كَثيرًا عَن الإعْدامِ ، حَتَّى غابَتْ عَنِ الأنْظارِ .

فَعَادَ المُوَدِّعونَ يَجُرُّونَ أرجُلَهم ، مُنَكِّسِى الرُّءوسِ ، مُخْتَرِقِى الزُّفراتِ ، مُنْهَمِرِى العَبَراتِ ، وعادَ الصَّقْرُ الجرىءُ إلى شَجَرَتِه وأقام فِيها كَسِيرَ الفُؤادِ ، صادِفًا عَنِ الطَّعامِ والشَّرابِ ، إلاَّ قَلِيلاً يُعينُه عَلَى البَقَاءِ .

وكُلَّ يَوْمٍ يَسْأَلُ أصْحابَه : هَلْ يَعْلَمونَ شَيْئًا عَنْ أولئِكَ الأبطالِ ، وعَنْ حالَةِ صَديقِهِ عُرابِىِّ الرَّقيقِ الفُؤادِ وأثَرِ الفِراقِ فيه ؟ فَلاَ يَعُودُ بِشَىْءٍ يُطَمْئِنُه ، ويُخَفِّفُ بَعْضَ ما يَجِدُ مِن الألَمِ ؛ حَتَّى كانَ ذاتَ يَوْمٍ أقْبَلَ عَلَيْهِ أحَدُ الصُّقُورِ فائِضَ السُّرورِ ، يُطمْئِنُه عَلَى صَدِيقِهِ الحَمِيم ، ويقولُ له وهُوَ شَديدُ الإنْصاتِ إلَيْه :

– وَصَلَ خِطابٌ مِنْ حَبِيبِك إلَى أحَدِ أصْدِقائِه الْيَومَ ، فأسْرَعْتُ إلَيْهِ ، وَرَجَوْتُه أنْ يُسْمِعَنِى مافِيه ، فَلَمْ يَتَأخَّرْ ، وقَرَأه عَلَىَّ فَهَزَّنِى فَرَحًا ،

Marfat.com

وأَسْرَعْتُ إِلَيْك بِما فِيه ؛ لأُطْفِئَ بِه شَيْئًا مِمَّا فِى صَدْرِكَ مِنْ حَرِّ الْبُعَادِ .

– وأَيْنَ الخِطابُ ؟!

– لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ اسْتَعِيرَه مِنْ صاحِبِه ، فَهُوَ لاَ يُفَرِّطُ فِيهِ ، يَحْتَضِنُه كَمَا يَحْتَضِنُ صَغِيرَه الوَحِيدَ ، لكِنِّى حَفِظْتُه ، ولَمْ يَفُتْنِى شىءٌ مِنْه ، فَأَنْصِتْ إِلَىَّ :

فَقَرَّب الصَّقْرُ الجرِىءُ أُذُنَيْهِ مِنْ فَمِه ، وأَنْصَتَ إِلَيْهِ وهُوَ يُعِيدُ عَلَى سَمْعِه مافِى الخِطابِ ، ويَقولُ فِى انْبِساطٍ :

– الفِراقُ صَعْبٌ ، والبُعْدُ عن الوَطنِ أَلِيمٌ ، وصُورَةُ الأَهْلِ والأَحِبَّاءِ لا تُفارِقُنِى فِى يَقْظَتِى ونَوْمِى ، وأَصْواتُهُم تَرِنُّ فِى مَسامِعِى ، فَيَخْتَلِجُ[1] فُؤادِى ، وتَنْهَمِرُ دُموعِى ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَىَّ رَبِّى ، وأَحاطَنِى بِما يَدْفَعُ الْكَثِيرَ مِنْ هَمِّى ، فَقَدْ وَجَدْتُ مِنْ أَهْلِ الجَزِيرَةِ اهتِمامًا شديدًا بِى ، ورِعايَةً لاَ تَقِلُّ عَنْ رِعايَةِ الأَهْلِ العاطِفِينَ عَلَىَّ .

فهُم يُكْثِرونَ مِنْ زِيارَتِى كأَنَّهُمْ أَبْنائِى وإِخْوَتِى ، يُحِسُّونَ بأَنَّهُم يَزُورُونَ زَعِيمًا شَرْقِيًّا كبيرًا ، يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ والإِكْرامَ والإِعْجابَ .

فَانْبَسَطَتْ أَسارِيرُ الصَّقْرِ الجَرِىءِ ، وزَادَ إِنْصاتًا لِصَاحِبِه ، وهُوَ يَمْضِى فِى إِعادَةِ ما فِى رِسَالَةِ الزَّعِيمِ ، ويَقولُ فِى سُرورٍ :

– وَلَمْ يَقْتَصِرْ صِيتِى عَلَى جَزِيرَةِ سَرَنْدِيبَ وَحْدَها ، بَلْ ذاعَ فِى كُلِّ الجُزُرِ المُجاوِرَةِ لَها ، فَأَسْرَعَ سَلاطِينُها وأُمَرَاؤهَا إِلَىَّ بالهَدَايا الغَالِيَةِ ، يُقَدِّمُونَها بِأَنْفُسِهِم فِى احْتِرامٍ وتَبْجِيلٍ .

(١) يضطرب .

Marfat.com

وقَدْ عَزَمْتُ عَلَى أداءِ رِسالَةٍ عُظْمَى فى هَذِه الدِّيارِ ، فَأقومُ بِتَعْلِيمِ أهْلِها اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ ، وأُحَدِّثُهُمْ فِى كُلِّ ما يُحِبُّونَ أَنْ يَعْرِفُوه عَنْ مِصْرَ والشَّرْقِ ، لأَوَثِّقَ الرَّوابِطَ بِأُولَئِك الأشِقَّاءِ الطَّيِّبِينَ المُخْلِصينَ .

نَحْنُ هُنا ، نَعِيشُ فى ذِكْرَياتِ بِلادِنا العَزيزَةِ ، وكُلَّما جَلَسْنا أعَدْنا عَلَى مَسامِعِنا يَوْمَ الوَداعِ وحَرِّه الشَّديدِ ، ونَصَبْنَا أشخاصَه أمامَنا ، وقَدْ أَحسَنَ أخونا البارودِىُّ إلَيْنَا ، فَرَسَمَ تِلكَ الصُّورَة بِقَلَمِه شِعْرًا جَزْلاً ، مؤثِّرًا ، يُبْدِى ذَلِكَ المشْهَدَ كَأَنَّهُ حَقِيقَةٌ ماثِلَةٌ لِلعيانِ ، تُرِيحُنا ، وإنْ كانَتْ تُفَجِّرُ الدُّموعَ مِنْ مآقينا ، زَادَها التَّنْغِيمُ تَأْثِيرًا وظُهورًا .

وأَخَذْنا كُلَّما نَجْتَمِعُ نَفْتَتِحُ بها اجْتماعَنا ونردِّدُها مَعًا ، قائلينَ فى تَرْتيلٍ:

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَداعِ وَأَسْبَلَتْ
مَدامِعُنا فَوْقَ التَّرائِبِ كَالْمُزْنِ[1]
أَهَبْتُ بِصَبْرِى أَنْ يَعودَ فَعَزَّنِى
ونادَيْتُ حلْمِى أَنْ يَثُوبَ فَلَمْ يُغْنِ[2]
وما هِىَ إلاَّ خُطْوَةٌ ثُمَّ أقْلَعَتْ
بِنَا عَنْ شُطوطِ الحَىِّ أَجْنِحَةُ السُّفْنِ
فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الوَجْدِ فِى لَظًى
وكَمْ مُقْلَةٍ مِن غَزْرَةِ الدَّمْعِ فى دَجْنِ[3]

---

(١) الترائب : عظام الصدر مما يلى الترقوتين . المزن : السحاب الذى يحمل الماء .
(٢) أهبت به : دعوته . عزنى : غلبنى . يثوب : يرجع .
(٣) المهجة : الروح . الوجد : الحزن : دجن : انتشار الغيم فى الأفق .

Marfat.com

ولَـولاَ بُنَيَّـاتٌ وَشِيبٌ عَواطِـلٌ
لَما قَرَعَتْ نَفْسِى عَلَى فائتِ سِنِّى[1]

أَلَيْسَ هَذا مِنَّةً مِنَ الله ، وتعْويضًا عَمَّا فَقَدْتُ رَغْمًا عَنِّى مِنَ الأَهْلِ والأَصْدِقَاءِ .

وفِى الرَّسائِلِ المُتَوَاصِلَةِ إنْ شاء الله ، ما يَجْعَلُ حَبْلَ الوُدِّ مُتَّصِلاً والرِّباطَ وَثِيقًا ، حتَّى يَأذَنَ الله بِما يَشاءُ .

كانَ الصَّقْرُ الجَرِىءُ يَستَمِعُ إلَى صَدِيقِهِ فِى تَأثُّرٍ شَدِيدٍ ، فَلَمَّا تَمَّ الحَدِيثُ ، صَاحَ فِى عزمٍ وقوَّةٍ :

– ومالِى لاَ أُطِيرُ إلَى تِلْكَ البِلادِ ، وأَعِيشُ مَعَ أولَئِك الأَحِبَّاءِ ، وأَتْرُكُ هَذِهِ الدِّيَار ، الَّتى لَم يَعُدْ للأَحْرارِ فيها قَرارٌ ؟!

ولَمْ يَتَمَهَّلْ وأَصْبَحَ طائرًا فِى السَّماءِ ، مُيَمِّمًا شَطْرَ جَزِيرَةِ الأَبطالِ ، مُتَنَقِّلاً مِنْ مكانٍ إلى مَكانٍ ، مُزْدَحِمَ الشَّوْقِ إلَى لِقاءِ عُرابِىٍّ وأَصْحابِهِ ؛ لِيَطْمَئِنَّ عَلَيْهم ، ويُخْبِرَهُمْ بِما آلَتْ إليه البِلادُ من الفسادِ والاستبداد .

لَكِنَّ السَّفَرَ البَعِيدَ أَثْقَلَه ، فجَعَلَ يَطِيرُ وَقْتًا ثُمَّ يَستَرِيحُ ، يُحسُّ بالتَّعَبِ فَلاَ يَسْمَعُ كَثِيرًا إلى نِدائه ، فَيَطِيرُ ثُمَّ يَطِيرُ .

وذات يَوْمٍ أَوَى إلَى شَجَرَةٍ مِنَ الأَشْجارِ ، وباتَ علَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصانِها ، يَنْتَظِرُ الصَّباحَ فَيَستَأْنِفُ الطَّيَرانَ ، فَلَمَّا طَلَعَ النَّهارُ أَقْبَلَ بَعْضُ جِيرانِه لِيَرَوْه ويَطْمَئِنُّوا عَلَى صِحَّتِهِ ، فَوَجَدوا غُصنَه خالِيًا مِنه ، فَتَألَّمُوا لَهُ ، وجَعَلُوا يَقولُونَ فى عَجَبٍ مِن أَمْرِه :

(١) عواطل : خاليات من الحلى .

Marfat.com

- لِماذا يَطِيرُ وهُوَ مُتْعَبٌ ؟! أما كانَ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْرَأ ؟!

فإذا بِصَوتٍ قادِمٍ ، يُشيرُ إلى جُثَّةِ طائرٍ مُطْبِقِ العَيْنَيْنِ ، مُصْفَرِّ الوجه ، ويقولُ فى حُزْنٍ شَدِيدٍ :

- ها هُوَ ذا تَحتَ الشَّجَرَة ، !! لَمْ يَطِرْ ، بَلْ ماتَ !!

المناقشة

❶ لم روعى فى الحكم على عرابى وأعوانه ألا يكون فيه رحمة أو شفقة ؟

❷ ما موقف عرابى من التهم التى وجهت إليه ؟

❸ لماذا لم يهتم بالحكم الذى حكم به عليه ؟

❹ (الفراق صعب ، والبعد عن الوطن أليم ، وصورة الأهل والأحباء لا تفارقنى) فى يقظتى ونومى ، وأصواتهم ترن فى مسامعى ؛ فيختلج فؤادى ، وتنهمر دموعى ، ثم عطف على ربى ، وأحاطنى بما يدفع الكثير من همى ، فقد وجدت من أهل الجزيرة اهتماما شديدا بى ، ورعاية لا تقل عن رعاية الأهل العاطفين على ، فهم يكثرون من زيارتى كأنهم أبنائى وإخوتى ، يحسون بأنهم يزورون زعيما شرقيا يستحق التقدير والإكرام والإعجاب .

(ا) اضبط ما بين القوسين ضبطا تاما .

(ب) هات مايأتى فى جملة مفيدة من تعبيرك .

- مفرد : مسامعى .....

Marfat.com

- مضاد : يختلج .....

- مرادف تنهمر .....

(جـ) لخص العبارة السابقة فى ثلاثة أسطر ، وضع لها عنوانا مناسبا .

(د) كيف تكشف عن «تقل - رعاية» فى معجمك ؟

٥ كيف عامل أهل جزيرة سرنديب والجزر المجاورة عرابيا ؟

٦ وبم رد إليهم جميلهم ؟

٧ ماذا كان مصير الصقر الجرىء ؟

٨ ما رأيك فى دور الصقر فى القصة ؟

٩ رتب شخصيات القصة حسب أهميتهم .

١٠ ماذا أفدت من هذه القصة ؟

١١ أى المواقف أعجبك ؟ وما سبب إعجابك به ؟

١٢ اختر الصحيح مما يأتى معللا لرأيك :

- أسلوب القصة فيه صعوبة .

- أسلوب القصة مناسب لك .

- أسلوب القصة سهل .

- القصة ذات هدف تاريخى .

- القصة لا هدف لها .

Marfat.com

الفهـــــرس

١ - الصقر الجريء فى قصر الخديو توفيق ٥

٢ - معاملة الخديو وأعوانه المصريين ١٢

٣ - اتحاد الشعب ومطالبته بالحرية ١٧

٤ - شجاعة عرابى ٢٧

٥ - مؤامرة الإنجليز ضد عرابى ٣٥

٦ - تصميم عرابى على المقاومة ٤٣

٧ - تعاون الشعب والجيش فى الدفاع عن الإسكندرية ٥٠

٨ - فرار الإنجليز أمام المصريين ٥٩

٩ - سلاح الخديعة والمكر ٦٦

١٠- تدبير الإنجليز احتلال مصر ٧٢

١١- وجوب الدفاع عن الوطن ٨٠

١٢- إصرار المصريين على المقاومة ٨٥

١٣- خداع العـــدو لعـــرابى ٩٢

١٤- حـــــظ ســـيئ ٩٩

١٥ مصير عرابى ١٠٤

Marfat.com

رقم الإيداع ٩٣/٣٩٦٧

I.S.B.N 977 - 06 -6674- 2 الترقيم الدولى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

Marfat.com

Marfat.com

- من الإيمان أن تهتم بنظافة بدنك ، وملابسك ، وبيتك ومدرستك .
- الإنتاج هو طريقنا إلى القوة والرخاء .
- قد تؤدى البلهارسيا إلى مضاعفات صحية خطيرة للأطفال والبالغين .
- يتم العلاج من البلهارسيا الآن بتناول جرعة واحدة من الأقراص ، وهى صحية وآمنة ومتاحة فى كافة الوحدات الصحية بلا مقابل .
- القراءة تغذى العقل . . والرياضة تقوى الجسم . . والفنون تهذب الإحساس .
- التعليم حق للجميع . . فاحرص على أن تكون دائماً جديراً بهذا الحق .
- تلوث الطعام وتعرضه للذباب والحشرات ، يساعد على انتشار الأمراض .
- استعمال المرحاض الصحى والحفاظ على نظافته والإبقاء عليه مغلقاً وغسل الأيدى ، يحد من الإصابة بالأمراض . .
- الصدق أقصر الطرق إلى الإقناع .
- اغرس شجرة ، أو ازرع زهرة . . تجد كل ما حولك سعيداً باسماً .

الرقم المرحلى	مقاس الكتاب	مقاس الورق	عدد ملازم الكتاب	ورق الغلاف	ألوان إلكتاب
٢ / ٢٠	١٧ × ٢٤سم	٧٠×١٠٠سم ٧٥جرام	١/٤ ٧ملزمة ١١٦ صفحة بالغلاف	كوشيه الوزن ٢٣٠ جم	المتن لون واحد الغلاف ٢ لون

طبع بمطابع الشركة بمدينة السادس من أكتوبر

7842

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

Marfat.com